السنة الثامنة، العدد(٨٧) ذو القعدة /ذو الحجة ١٤١٢هـ AL- JIHAD, NO. 87,MAY / JUN 1992

الجهاد الأفغاني في طور جديد

الجهاد

87



معركة كابل هل انتهت؟

الشيوعية :الى مزبلة التاريخ

باكستان والوضع الجديد في أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)



الجهاد

السنة الثامنة، العدد (٨٧)

ذوالقعدة/ذوالحجة ١٤١٢هـ

مايو/ يونيو ١٩٩٢م

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها مكتب الخدمات-بيشاور/باكستان

الاشتراك السنوي

(٢٥)دولاراً لدول آسيا وافريقيا

(٣٥)دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحـــرر

مليشيا (جليم جمع)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النعمة المسداه والرحمة المهداه، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

عرف المجاهدون في خوست وكرديز ولوجر نوعاً من المقاتلين الشيوعيين سموا بـ (جليم جمع) أي سحب البساط، وكأن نجيب أراد من هذه القوة الضاربة في أفغانستان أن يسحب البساط من تحت أرجل المجاهدين ويعيد سلطانه على الأرض التي فتحها المجاهدون، وحرروها من سلطان الشيوعيين، وهذه القوة، هي عبارة عن الأيتام، والأطفال الذين أرسلوا إلى روسيا زمن تراقي لتعليمهم وتدريبهم وإعادتهم إلى أفغانستان ليقوموا بالدور المنوط بهم وهو تثبيت أركان الشيوعية في أفغانستان وقد روي أن عددهم مائة وعشرين ألف طفل، وقد عادوا إلى أفغانستان في أحرج أوقات نجيب ولكنهم لم يفيدوه شيئاً، بل كانوا وسيلة لتسليم الأمر جميعه إلى المجاهدين دون أن يخسر المجاهدون شيئاً من الأنفس والأموال. توفيقاً وفضلاً من الله تعالى.

ونأمل أن يتم اجتماع كلمة المجاهدين على إقصاء المليشيا من كابل وتحجيمها وتفتيت قوتها وتمكين قوة المجاهدين مكانها.

وإن الله تعالى قد هيأ تلك الظروف التي كانت سبباً في حسم المعركة مع الشيوعيين في جميع أنحاء أفغانستان وسيطرة المجاهدين على جميع المراكز في جميع الولايات. وإن تعدد تنظيماتهم وحرص كل تنظيم على أن تكون أفغانستان تحت قيادته، لأن فيه القدرة والأمانة والحرص على إقامة الإسلام في أفغانستان نسأل الله -تعالى- على أن يعود هذا التنافس بالخير على أفغانستان انطلاقاً من قوله تعالى: «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

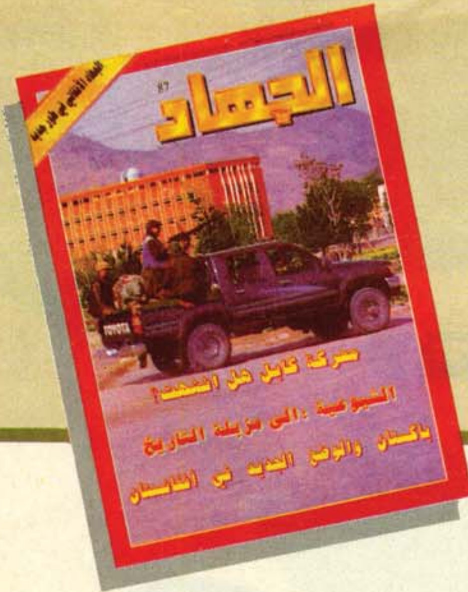
إن الوضع الأفغاني اليوم من وجود مراكز القوى المختلفة، ومن الاطماع الخارجية في أفغانستان ووجود الأصابع الخفية التي لا تني لحظة في الفتنة والافساد بين المجاهدين، لتجعل مسئولية القيادة في هذا الظرف من أصعب الأمور، لأنها تجمع بين المتناقضات، وتسير في طريق صعب المسالك، فهي تحتاج من الدهاء وبعد النظر والصبر والحكمة والحلم والقوة ما تستطيع أن تجنب المجاهدين المزالق التي ينصبها لهم أعداؤهم.

وبذلك يجتمع المجاهدون على بغض المليشيا، ووجوب إخراجها من كابل، وعدم السماح لرموز النظام الشيوعي من بقاء السلطة بأيديهم، وتجريدهم منها وردها إلى المجاهدين، وتجعل الذين يرون أنفسهم أنهم أحق بالسلطة يتواضعون ويجلسون للتفاهم ويستبعدون استعمال القوة لإلزام الآخرين برأيهم.

فالأمر الآن في كابل يتوطد للمجاهدين ، وتبوء كل التصرفات الجانبية التي لا تنال رضى المجاهدين بالفشل، ويصبح الوجود الشيوعي سواء من المليشيا أو غيرهم قذى في أعين المسلمين في جميع أنحاء الأرض، ويود الجميع أن يتخلص من مناظرهم، لأنها تذكر مآسيهم وإنا لنحمد الله على ما آل إليه أمر المجاهدين، من اتفاقهم على رفض استعمال القوة واللجوء إلى سبيل المفاوضات والاتفاق على إخراج المليشيا من كابل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عنوان المراسلات : Box 802 Peshawar-Pakistan ـ هاتف 810164 فاكسميلي 812190 (0092-521)





في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

السودان – دار اقرأ للنشر والتوزيع
ص.ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص.ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر – الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح – ص.ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٣٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص.ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX 170178
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلساً – الإمارات 8 دراهم – أمريكا 3 دولارات – باكستان 25 روبية – البحرين 500 فلس – السعودية 7 ريالات – السودان 20 جنيه – المغرب 8 دراهم – عُمان 500 بيسة – قطر 8 ريالات – اليمن 8 ريالات.

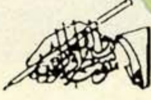
الافتتاحية

الجهاد الأفغاني في طور جديد



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

إن هذه المرحلة مرحلة بناء الدولة الإسلامية لهي أصعب من المرحلة السابقة التي هي القضاء على سلطان الشيوعيين، وانتزاعه من أيديهم ووضعه في يد المجاهدين، لما يبدو من أوضاع داخلية في أفغانستان وخارجية



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى من اتبع هداه واقتفى أثره وأتبع سنته إلى يوم نلقاه.

إن المعركة مع العدو الظاهر الذي تراه ويراك وتدفعه ويدفعك، ويتميز عنك وتتميز عنه، أيسر وأسهل من المعركة مع العدو الباطن الذي لا تراه ويراك، ويدفعك ويعسر عليك دفعه ولا يتميز عنك فقد اتخذ موقعه بين جنبيك، واتخذ موقعه بين صفوفك، ولبس عليك أمره.

فدفع العدو الكافر الصريح في كفره، وعدائه، بما يتسير من قوة، وصدق توجه إلى الله واستعانة بالله، وتوكل عليه، وثقة بنصره، عداء الكافر وحربه يجمع صف المؤمنين، ويؤلف بين قلوبهم ويوحد كلمتهم وإذا اشتدت المحنة اشتد صدق التوجه إلى الله والالتجاء إليه فينزل النصر بإذن الله تعالى.

لكن العدو الثاني الخفي الباطن الذي يشمل المنافقين ، الشياطين والنفس وشهواتها وهواها، وهذا العدو يظهر فعله، أوقات الرخاء، وعند توارد النعم، واقتسام المغانم، والمعركة معه تقسي القلوب، وتفرق الكلمة وتشتت الجمع، وإنما النصر فيها بإغلاق بابها وفتح المعركة مع العدو الأول ألا وهو الكافر الصريح، فإنه سيخنس وينقطع صوته، وتعود الجماعة المؤمنة إلى مكانتها من القيادة والسيادة، وتتبوأ المكانة الرفيعة من التوجيه والتسديد، وحشد الطاقات في مسارها الصحيح، وإن الأفغان الذين توج الله انتصاراتهم بفتح كابل وتسليم الشيوعيين الأمر في كابل وغيرها للمجاهدين يجعل المجاهدين اليوم أمام مرحلة جديدة في تاريخ جهادهم لإقامة دولة الإسلام التي تنشدها الأمة الإسلامية في الأرض، وتتطلع إليها البشرية لتنقذها من ظلم الجاهلية.

إن هذه المرحلة مرحلة بناء الدولة الإسلامية لهي أصعب من المرحلة السابقة التي هي القضاء على سلطان الشيوعيين، وانتزاعه من أيديهم ووضعه في يد المجاهدين، لما يبدو من أوضاع داخلية في أفغانستان وخارجية، ممكن إجمالها فيما يلي:

١- إن الراية التي ارتفعت في أفغانستان هي راية الإسلام الصريح الواضح الذي لا يقبل بغير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف الصالح سبيلاً للحياة الكريمة التي ينشدها المسلمون في الأرض، وهذه الراية محاربة من قبل ملل الكفر جميعاً تتفق كلمتهم على حربها وقد أصاب المسلمين في الأرض من حربهم وإيذائهم الشيء الكثير، وإن خروج الأمر في أفغانستان من يد الأمم المتحدة ، وابقائه في يد المجاهدين ورفضهم كل مشروع لحل قضيتهم عن طريق الأمم المتحدة يعتبر هزيمة منكرة لأمريكا وحلفائها وعملائها، فهي وإن خسرت الجولة الأولى في أفغانستان فلن تيئس أن تحاول جهدها في الجولة الثانية ، وهي أضعف إن انتبه المجاهدون لمكرها وكيدها، وسدوا المنافذ التي يمكن ان تدخل منها، واعتمدوا على الله وحده.

٢- إن المنظمات الجهادية كان لها الدور الفعال في قهر الشيوعيين من الروس والأفغان والتمكين لدين الله في الأرض، ولم تقم هذه التنظيمات على خلاف فكري وإنما قامت لما يتطلبه واقع الجهاد في أفغانستان، وكل تنظيم يسعى جاهداً لإقامة الإسلام في الأرض ويرى أن خطته ورأيه أصوب من رأي الآخر، وهذا ليس فيه غضاضة، لكن وحدة

الكلمة وجمع الصف، وسد المنافذ على الأعداء مقدمة على الاعتزاز بالرأي، فرأي الجماعة أصوب وأكثر بركة من الرأي الواحد، والذي يخشى منه أن تبقى هذه التنظيمات تفتح باباً لأصابع الفتنة تلعب في صف المجاهدين، بعد قيام الدولة وتشكل خطراً يهدد استقرارها ونموها. وليس خلافها في ظل الحكومة المؤقتة حينما كانت تتنافس في جهادها ضد الكافرين الشيوعيين والصليبيين كخلافها بعد قيام الدولة الدائمة التي يعتمد عليها بعد الله في نصرة المسلمين في كل مكان.

٣- إن فشل الجاهلية في الغرب والشرق في القضاء على الجهاد الأفغاني أو احتوائه، أو الانحراف به عن إدراك غاياته، يدعوها لأن تقف صفاً واحداً في وجه الدولة الإسلامية الناشئة في أفغانستان وتستعمل جميع الأساليب في الضغط عليها، لتستجيب لمطالبها بأن تسير في فلكها وتعيش ضمن حدودها ولا شأن لها بالإسلام والمسلمين في بقاع الأرض ولكن الإسلام في جوهره يدعو المسلمين ليعيشوا لله فيكون همهم انقاذ البشرية من ظلمة الجاهلية، وشقائها، وادخالها في نور الإسلام واسباغ ثوب السعادة عليها، ولذلك ستجابه الدولة الإسلامية الفتية حرباً شعواء من الجاهلية من حولها، باردة وساخنة فلابد للمسلمين في الأرض أن يستعدو لذلك بأن يكونوا جنداً لله يدفعون بكل ما يملكون عدوان الظالمين عن دولة الإسلام ومكتسبات المسلمين في أفغانستان.

٤- إن الشيوعيين الذين وقفوا في صف الحكومة الشيوعية طيلة الفترة السابقة منذ قيام الحكومة الشيوعية في كابل، إلى سقوط كابل في يد المجاهدين، هؤلاء الشيوعيون يشكلون كتلة بشرية كبيرة، ستبقى في المجتمع الأفغاني وتذوب فيه وتشكل عنصراً خبيثاً لابد من معالجته واصلاحه، ليصبح مصدر خير لا شر.

٥- إن التخلف المادي في شتى مجالات الحياة في أفغانستان يجعل أفغانستان عالة على الدول الأخرى التي تقف منه اليوم موقف المرتاب الخائف، من أن تعلن إسلامها ودعوتها لهذا الدين، الذي ما فتئت الجاهلية في الغرب والشرق عن حربه، واخضاع الشعوب المسلمة، لأنظمتها، ومبادئها، فلابد من التفكير في أساليب تستطيع الدولة أن تسير في سبيل التقدم المادي دون المساس بقواعد الإسلام وغاية وجوده من الدعوة إلى الحق وإقامة العدل ونصرة المظلوم وإجارة المستجير.

ولذلك أمام هذا الواقع فلا بد من تضافر الجهود المخلصة وسد المنافذ التي يمكن أن ينفذ منها العدو لتحقيق أغراضه في الدولة الإسلامية الناشئة.

إن الذي يحمي الأمة من شر عدوها، هو يقظة أبنائها وعمق وعيهم لحركة عدوهم، وقيامهم بواجبهم نحو دينهم وأمتهم وقوة الرابطة الإيمانية التي تربط أفراد المجتمع الإسلامي، وهذا واجب العلماء والدعاة في أفغانستان خاصة وفي العالم الإسلام عامة، إذ يجب أن يحارب الجهل كما يحارب الكفر فينشر الدعاة في كل مكان وتقام مراكز الدعوة ويكون المسجد قاعدة انطلاق الدعاة في الأرض، بإقامة الندوات والمحاضرات وحلقات العلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فتستنير العقول والقلوب وتقوى الرابطة الإسلامية بين أفراد المجتمع المسلم، وتقطع يد الخبث والإفساد، من أي سبيل جاءت وبأي سبب دخلت فإن حماية العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي في المجتمع المسلم أهم مصلحة تحرص الحكومة الإسلامية على تحقيقها، فلا يمكن أن ترقى أي مصلحة من المصالح المادية الدنيوية العاجلة إلي المصلحة التي من أجلها خلق الله الإنسان ألا وهي توحيد الله وعبادته وإقامة حكمه وتنفيذ شرعه. والحركة الإسلامية في العالم أحوج ما تحتاج إليه وجود البيئة الصالحة والقاعدة الآمنة والأيدي الأمينة التي تتبنى الإسلام وتجاهد في سبيله وتبذل النفس والنفيس لإعلاء كلمته ورفع رايته، ونشره في أرجاء الأرض، وقد وجدت في أفغانستان بعد أن أثبتت صدق إيمانها، وصحة رؤياها، وبعد نظرها خلال الحرب الضروس التي تميز فيها الخبيث من الطيب وصادق الإيمان من المنافق والذي أخلص ولاءه لله من الذي يتولى أعداء الله.

فالحركة الإسلامية بعد هذا العمر الطويل من الدعوة والصراع مع الباطل والخبرة الكبيرة من التجارب الكثيرة في محاولة إقامة دولة الإسلام في مختلف المجتمعات لغنية بأصحاب الاختصاص في كافة العلوم الإنسانية والتطبيقية، وجهودهم غالباً ما تخدم المجتمعات الجاهلية وهم ينتظرون بفارغ الصبر أن تقوم دولة الإسلام في أفغانستان ليشاركوا في بناء الدولة الإسلامية، بكل ما آتاهم الله من علم وخبرة ومال وجهد، وأعظم ما يتمنونه أن يجدوا البيئة الإسلامية التي يحفظون فيها أنفسهم وأهليهم وأولادهم على الإسلام العظيم الذي جاء به سيد المرسلين ويحفظ لهم المجتمع المسلم كرامتهم وتتحقق لهم السعادة التي ينشدها المسلم في الدنيا قبل الآخرة.

ولا يتحقق للدولة الإسلامية ما تصبوا اليه من البناء الداخلي الاجتماعي والاقتصادي والفكري والسياسي والسلامة من العدو الداخلي والقدرة على دفع العدو الخارجي إلا إذا كانت العيون الساهرة على حفظ البلاد وسلامتها وأمنها أمينة قوية، مؤمنة قد ارتفعت إلى مستوى المسئولية، في المجتمع الإسلامي.

والله نسأل أن يحفظ للمجاهدين جهدهم وجهادهم، ويدفع عنهم شر أعدائهم ويمكن لهم في الأرض ويقيم دولة الإسلام قوية تملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■





حكمتيار: علينا أن ننسى الماضي الأليم

بعد الانتصارات الحاسمة لقوات المجاهدين التي شهدتها أفغانستان هنأ المهندس حكمتيار الشعب الأفغاني بهذه الانتصارات في بيان وزعته وكالة الأنباء الأفغانية جاء فيه:

أهنئكم جميعاً بهذه الإنتصارات الرائعة للمجاهدين. إذ أن الإستسلام السريع للوحدات العسكرية للنظام في كل أنحاء البلاد وخاصة في كابل وبروان، مثل عامل مساعدة بعد عون الله عز وجل لعباده وقد عملنا كل ما في وسعنا حتى يترك نجيب الحكم بصفة سلمية وتتولى الحكم إدارة مقبولة من الجميع، وبهذا تعلن الهدنة ويفك الحصار عن المدن ويعود المهاجرون إلى وطنهم وتجري انتخابات عامة خلال سنة وينتقل الحكم إلى حكومة شعبية منتخبة، ولكن للأسف فإن جشع نجيب وحبه للسلطة إضافة للمؤامرات الدولية وتعاون بعض أحزاب المجاهدين الصغيرة الجأتنا إلى طرق مختصرة؛ تهدف إلى زيادة الضغط على المنشئات العسكرية ودعوة الجيش إلى إعلان انضمامه للمجاهدين، وبهذا تحل مشاكل الشعب وتنتهي معاناته.

أما الخطوات التي نعتقد أنها ضرورية لإنهاء المأساة فهي كالتالي:

١ـ على كل الوحدات العسكرية للنظام أن تستسلم وتؤيد المجاهدين.

٢ـ قوات الحزب الإسلامي في كافة أرجاء البلاد مسؤولة عن حماية الوحدات المستسلمة، ولا تسمح لأحد أن يسيء لمن يستسلم للمجاهدين أو أن ينهب سلاحه.

٣ـ نطمئن سكان كابل أن المجاهدين لن يهاجموا الأماكن الآهلة بالسكان.

٤ـ إذا أعلنت وزارة الدفاع أنها لن تقاوم بعد الآن وتقبل بحكومة المجاهدين ولا تتدخل في السياسات وتمتنع عن محاربة الشعب ولا تكرر أخطاءها فإننا سنتوقف عن مهاجمة المنشئات العسكرية للدولة وسنعلن عن تشكيل المجلس الثوري الذي سيتولى السهر على الأمن في كابل وسنمنع المسلحين من دخول كابل ونمنع الهجوم عليها.

٥ـ إذا أحدثت جماعة أو جهة مشاكل للمواطنين في المدينة فإن الجهات المسؤولة ستتخذ الإجراءات السريعة لإزالة هذه المشاكل.

٦ـ على الأحزاب أن تتجنب الإنتهازية وأن تمتنع عن نشر أخبار كاذبة مثلما حدث من نشر أخبار عن مزار شريف من قبل حزب كان دوره أضعف من غيره، وكذلك نشر أخبار احتلال قاعدة بجرام الجوية من قبل حزب قبل أن تكون احتلت في ذلك الوقت. مع العلم أن الحزب الذي روّج للخبر لم يكن له دور في العمليات التي استهدفت القاعدة. مما يسبب سوء فهم لدى الأمة. ويجب أن يزال هذا اللبس فوراً وعلينا نشر الحقائق كاملة. وبالنسبة للمدن.

على الوحدات العسكرية أن تتجنب الانضمام إلى الأحزاب الضعيفة، وأن تعمل على سرعة عودة الأمن إلى جميع المناطق المحررة، وعليها أن تتعامل بحزم مع من يخل بالأمن أو يحدث الفوضى. يجب أن يحترم العفو العام وحق جميع الذين يستسلمون محفوظ بأي ثمن.

ـ على كل المجموعات والشخصيات والمؤسسات والوحدات العسكرية أن (تعمل) على سرعة إنهاء الحرب وعودة الأمن والهدوء إلى البلاد، وتعمل على إنشاء حكومة إسلامية منتخبة.

ـ ومن مسؤوليتنا أن نمنع حكومة مفروضة على الشعب الأفغاني عبر انقلاب عسكري أو قوى عسكرية، وعلينا أن نمنع تكرار الأحداث الدموية القاسية التي وقعت في الماضي.

بعد انتهاء المهلة.. فتحت كابل

كان المهندس حكمتيار قد وجه انذاراً للقوات الحكومية مفاده أن قوات المجاهدين ستقتحم العاصمة وستفتحها عنوة إذا لم تبادر هذه القوات بالإستسلام قبل ٢٦ أبريل ١٩٩٢م ويوم ٢٥ أبريل زحفت قوات خاصة تابعة للمهندس حكمتيار واحتلت العاصمة وسيطرت على أهم المواقع العسكرية والإدارية فيها، ومن كابل اتصل المهندس حكمتيار بالبعثات الصحافية العالمية والمحلية مساء السبت ٢٥ أبريل ١٩٩٢م وقال أن الهدوء يعم المدينة (الآن). وأن مجموعة محدودة من المجاهدين قد دخلت المدينة ظهر (هذا اليوم) واستسلمت المؤسسات العسكرية، والمدينة الهامة. وأضاف أن قوات المجاهدين تقف على أهبة الاستعداد في المواقع الحساسة داخل المدينة مع أسلحتها الثقيلة استعداداً لأي طاريء.

وقد أعلن المهندس حكمتيار أنه لم تحدث حوادث معتبرة عند دخول المجاهدين للمدينة حيث قامت القوات العسكرية الحكومية المندحرة برفع الاعلام الخضراء فوق مؤسساتها وتركوا المجال للمجاهدين لأخذ مواقع وإقامة تحصينات دفاعية داخل المدنية. أما المواقع الهامة التي يسيطر عليها مجاهدو الحزب الإسلامي فتشمل القصر الجمهوري ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية والعديد من المؤسسات العسكرية.

وأثنى المهندس حكمتيار على الدور المساعد الذي قام به أهل كابل في جهادهم ضد الإحتلال الشيوعي لأفغانستان، وكذلك أثنى على دورهم الحالي في وقوفهم مع المجاهدين حتى وصل الجهاد إلى هذه النتيجة المنطقية الطيبة بفضل الله. وأضاف أن جميع الناس حتى الآن بأمان وسوف لن يسمح بأن يؤذى أحد. فحياة وعرض كل فرد محفوظة وأكد لجميع مواطني أفغانستان أنه لن تكون هناك اضطرابات في أفغانستان وستنتقل السلطة إلى الحكومة مستقبلاً عن طريق الانتخابات، فقد ولى وقت الانقلابات العسكرية في أفغانستان وستكون الانتخابات هي سياسة البلد.

وجدّد المهندس حكمتيار قوله أنه إذا وافقت بقية أحزاب المجاهدين على مجلس الشورى وعلى



الحكومة المؤقتة فإن الحزب الإسلامي يرحب بذلك. وستقام الانتخابات الرئاسية خلال ستة أشهر ومجلس النواب خلال سنة واحدة.

كما أضاف بأن جميع الاتفاقيات التي تم عقدها مع الحزب الإسلامي من قبل أحزاب المجاهدين الأخرى سيتم تنفيذها نصاً وروحاً، وفي ردّه على سؤال أجاب: في رأيي أن تشكيل مجلس لنقل السلطة كما تقرر في بيشاور يوم الجمعة قد فقد مبرراته وللحقيقة فإن الانتصارات الحالية قد وضعت نهاية للحاجة لمثل هذا المجلس. كما أن الحزب الإسلامي لا يناصر فكرة الحزب الواحد خاصة إذا كانت الحكومة من النوع الذي يحكم البلاد بالقوة. واستطرد قائلاً: أن ما قمنا به في الواقع هو نتيجة منطقية للجهاد الذي قام في أفغانستان ويدخل الآن كابل منتصراً رافعاً الأعلام الخضراء.

وفي نهاية لقائه (اللاسلكي) بالصحافيين دعا كافة الأحزاب لنسيان خلافات الماضي وإلى التكاتف لضمان سلامة واستقرار البلاد وإقامة حكومة إسلامية مستقرة في أفغانستان استجابة لطموحات الناس في البلاد التي طال انتظارها ثلاثة عشرة عاماً، وقال: دعونا نلتزم أن لا تسفك قطرة دم واحدة أثناء انتقال السلطة من يد إلى أخرى، فمن شاء أن ينال ثقة الشعب الأفغاني بالانتخابات فإن له أن يشكل الحكومة ولكن لن يسمح للانتهازيين بتعريض سلامة البلاد للخطر أو اللجوء إلى السلب والنهب.

كما عبر عن تقديره للدور الذي قامت به الدول المجاورة كباكستان وإيران والسعودية في مناصرة الجهاد في أفغانستان ضد الشيوعية والإحتلال الشيوعي حتى تم النصر بإذن الله وتوفيقه، كما طالب الجنرال عبد المؤمن قائد المليشيا بأن لا يستمر في مقاومته التي لا جدوى لها وأن يبادر بالاستسلام للمجاهدين حالاً، وأضاف أنه في حالة توقع أي خطر فإنه سيطلب من قوات المجاهدين الدخول إلى كابل للقضاء على أي عناصر تخول لها أنفسها العبث بمستقبل البلاد أما إذا استمر الحال على ما هو عليه فلن يكون هناك داع لإدخال المزيد من قوات المجاهدين، أما عن مطار خواجه رواش فقد توقفت جميع الرحلات وإذا ما جرت محاولة لاقلاع أية طائرة فسوف يسقطها المجاهدون حالاً، بالصواريخ المتطورة المنّصوبة حول المطار.

وأجاب عن سؤال حول اتفاق بينه وبين بعض الشخصيات في (السلطة) بقوله ليس هناك أي ائتلاف أو تفاهم مع أحد من موظفي النظام، وإنما كان هناك استسلام جماعي بالجملة. لقد كانت سيطرة مجاهدي الحزب الإسلامي على جميع مؤسسات الدولة ما عدا (الإذاعة والتلفزيون ومطار خواجه رواش) الذي يقع تحت حصار مشدد من قبل المجاهدين ضربة قاصمة لقوى الكفر.

حكومة بيشاور

قبل أن تدخل قوات الحزب الإسلامي الإسلامي إلى كابل بيوم واحد ٢٥ أبريل ١٩٩٢م أعلن في بيشاور عن إقامة حكومة من عدة أحزاب في غياب ممثل عن الحزب الإسلامي وأعلنت القرارات التالية:

١ـ تشكيل مجلس حكومي من خمسين عضواً يرأسه صبغة الله مجددي لمدة شهرين وهؤلاء الخمسون موزعون كالتالي: ٣٠ من القادة الميدانيين في أفغانستان ١٠ من العلماء ١٠ من أعضاء الأحزاب السياسية للمجاهدين.

على أن يكون مجددي ممثلاً للدولة ورئيساً للمجلس في نفس الوقت وذلك لمدة شهرين.

٢ـ إعطاء منصب رئاسة الوزراء للحزب الإسلامي حكمتيار على أن يكون لرئيس الوزراء ثلاثة نواب كالتالي:

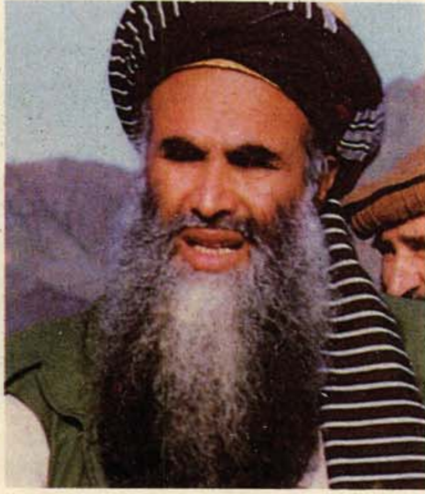
النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية تنظيم جيلاني.

النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير المعارف حزب إسلامي يونس خالص.

النائب الثالث لرئيس الوزراء ووزير الداخلية الاتحاد الإسلامي سياف.

وذكر الشيخ سياف أن المهندس أحمد شاه هو الذي سيكون في منصب وزير الداخلية من طرفه كما أسندت حقيبة وزارة الدفاع للجمعية الإسلامية وأعلن الأستاذ برهان الدين رباني أن القائد أحمد شاه مسعود هو الذي سيتولى هذه الوزارة.

٣ـ بعد شهرين من الآن وبعد أن يتم نقل

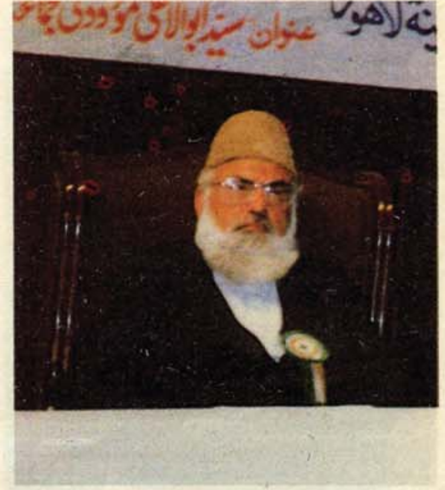


السلطة من حكومة كابل يتولى الأستاذ رباني منصب رئيس المجلس الانتقالي ورئيس الدولة من صبغة الله مجددي لمدة أربعة أشهر.

ويتم خلال الستة أشهر الأولى نقل السلطة كلياً كما أن تقسيم الوزارت يتم عن طريق المجلس المقترح من خمسين عضواً خلال الأيام القادمة وأضاف الشيخ سياف أن أحزاب المجاهدين ستعمل على تشكيل مجلس يتألف من عدة أشخاص وهذا المجلس هو الذي يقرر مصير الحكومة الانتقالية. وبعد أن تكمل الحكومة الانتقالية سنة ونصف سيكون هناك برلمان منتخب في أفغانستان وأمل الشيخ سياف أن يكون هذا الطرح مقبولاً ليعود السلام. كما رحب بهذه الصيغة الأستاذ مجددي الذي اثنى على إيران والسعودية وباكستان كثيراً كما أنه خص الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص بينون سيفان بامتنانه اللا محدود وذكر أن سيفان قام بمجهودات متواصلة بين إيران وباكستان وكابل والاتحاد السوفياتي من أجل انتقال السلطة في أفغانستان؟!

وتحدث الأستاذ برهان الدين رباني فأثنى على الشعب الأفغاني بكل فئاته وخص بالذكر الأحزاب الشيعية وشورى ائتلاف وبقية العرقيات ونادى بالمحافظة على الأمن وتطبيق مبدأ العفو العام.

إلا أن الحزب الإسلامي الذي يعتبره الكثيرون الحلقة الأقوى في أفغانستان لم يرتح لهذه التشكيلة وحصته منها لا تناسب حجمه في أفغانستان عسكرياً وشعبياً سيما وأن الحكومة



شكلت في غياب الحزب الإسلامي وهي أكبر نقطة ضعف تتسم بها. إضافة لجعل ثلاثة نواب لرئيس الوزراء من أحزاب أخرى دون أن يكون هناك نواب لرئيس الدولة ولوزراء آخرين؟!

تباين وجهات النظر

أعربت إيران عن تخوفها الشديد من إمكانية استلام المهندس حكمتيار للحكم في كابل وهددت بالتدخل العسكري إذا حصل ذلك، كما أن السفير الإيراني بإسلام أباد ومبعوثاً خاصاً للرئيس هاشمي رفسنجاني قد أجريا محادثات مكثفة مع قادة المجاهدين والحكومة الباكستانية، وذكرت مصادر مطلعة أن الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني أجري اتصالاً هاتفياً مباشراً مع نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني محذراً أياه من خطورة ما وصفه بدعم باكستان العسكري لحكمتيار للوصول إلى السلطة في كابل وهدد مجدداً بالتدخل العسكري إذا تم لحكمتيار السيطرة على الأوضاع؟!

وذكرت مصادر دبلوماسية في طهران أن الحكومة الإيرانية سربت أعداداً كبيرة من حرس الثورة الإيرانية إلى صفوف المنظمات الشيعية بغية تعزيز موقفها العسكري في حال نشوب صدام دموي بينها وبين قوات حكمتيار.

على صعيد آخر طالبت الأحزاب الشيعية نسبة تمثيل داخل الحكومة القادمة في كابل بشكل يناسب حجمها؟!

كما رحبت بكل القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة بشأن قضية أفغانستان وأنها تقبل أي صيغة تصدر عنها.

"سيفان" من جهته هدد بأن كابل ستتحول إلى بركان إذا لم يتوصل المجاهدون إلى صيغة تفاهم بينهم.

وأصدرت الجمعية الإسلامية بقيادة الأستاذ برهان الدين رباني بياناً نفت فيه ما أشيع من أنها تعتزم الدخول في حكومة مشتركة مع الشيوعيين في كابل وقال بيان الجمعية الذي صدر في بيشاور يوم الأربعاء أن الجمعية تهدف إلى تشكيل حكومة مشتركة مع جميع فصائل المجاهدين، غير أن الدكتور نجيب لفرائي رئيس اللجنة السياسية في الجمعية برر التحالف الحاصل في الشمال بين أحمد شاه مسعود وفصائل المليشيا بقوله (للإفادة منها في المستقبل) ويتساءل المراقبون عن نوعية الاستفادة من هذه القوات بعد ما انهار النظام الشيوعي وتشتت قواته ووقوع كامل التراب الأفغاني بيد المجاهدين بما في ذلك كابل العاصمة؟!

موقف أمريكا

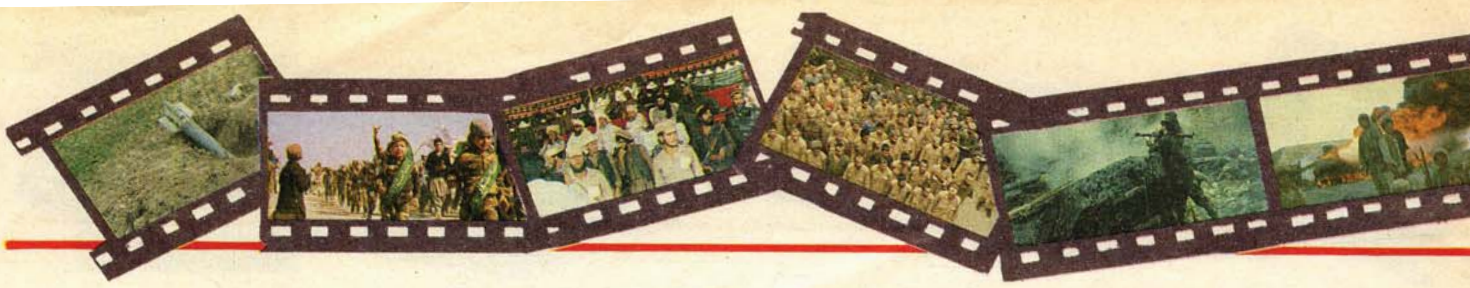
أسقط من يد الولايات المتحدة وصنيعتها الأمم المتحدة فقد تبخّر ما كان يسمّى بمؤتمر السلام الذي كان سيفان ومن وراءه يعملون على عقده في أواخر شهر أبريل ولم يبق أمام الولايات المتحدة إلاّ المطالبة بارجاع الصواريخ المضادة للطائرات التي اشتراها منها المجاهدون سابقاً فقد أعلنت الناطقة بلسان الخارجية الأمريكية أن بلادها تقوم بنشاط مكثف لسحب الأسلحة التي باعتها للمجاهدين والمتمثلة في صواريخ ستينغر.

قاضي حسين في مؤتمر صحفي - لاتعاون على الإثم والعدوان

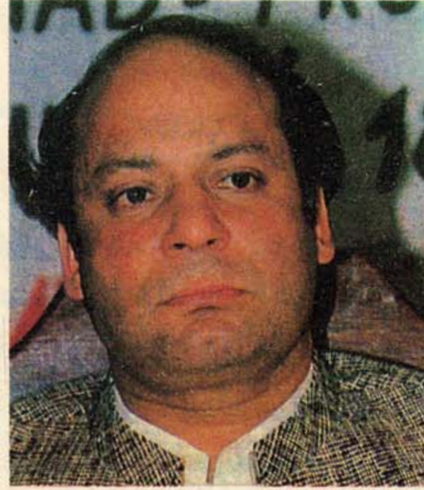
عقد الشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بالباكستان مؤتمراً صحفياً يوم الخميس ٧ـ٥ـ١٩٩٢م شرح فيه أسباب إقدام جماعته على الخروج من حكومة نواز شريف وبيّن أن رئيس الوزراء الباكستاني لم يلتزم بالعهود التي قطعها على نفسه بخصوص تطبيق الشريعة الإسلامية وإلغاء نظام الربا، فبعد انتظار دام حوالي ثمانية عشر شهراً كانت كافية لإعطاء حكومة نواز شريف فرصة مراجعة سياساتها المفلسة والعودة إلى دستور التحالف وإلى مبادىء الإسلام ولكن كل ذلك لم يحصل وبالتالي لم تحقق آمال الشعب ولم تجد الوعود المعسولة في تغيير الواقع حيث زادت نسبة البطالة بشكل مهول وارتفعت أسعار المواد الغذائية وأكتوى المواطن العادي بالغلاء الفاحش المضطرد في السلع التموينية وساد سوء التصرف الإداري ودخل جميع مرافق الوزارات الحكومية. وتفشت بلية الرشاوي حتى بلغت أعلى الهرم الحكومي. وأكد قاضي حسين أنّ النفوذ الأمريكي متغلغل داخل جهاز الدولة داخلياً وخارجياً بشكل مخيف وأصبح بمثابة فيروس قاتل داخل مرافق الدولة واستشهد بتصريح لسفيرة باكستان لدى واشنطن والتي ذكرت فيه أن باكستان لا يوجد ما يمنعها من الاعتراف (بإسرائيل) ولا توجد عداوة بيننا وبينها وأضاف أمير الجماعة الإسلامية قائلاً إن تجرؤ الحكومة على الغمز بمبادىء الإسلام وأحكامه بلغ إلى درجة اصرار أحد الوزراء على اعتباره الربا ضرورة اقتصادية في الوقت الحاضر!

ثم عرج على موقف الحكومة الباكستانية تجاه القضية الأفغانية الذي اعتبره مجرد تنفيذ لأوامر أمريكا التي عملت عن طريق بعض عملائها على نقل السلطة إلى أصغر وأضعف شخصية أفغانية، حيث أصبحت رهينة للمليشيات الشيوعية المسيطرة على مدينة كابل، وبعد تولي هذه الشخصية (مقاليد الحكم) في كابل توالت اعترافات الحكومات بها مثل حكومة موسكو! وبعد اسبوع فقط من تولي الحكم خالف رئيس المجلس الانتقالي المؤقت اتفاق بيشاور باعلانه تشكيلة حكومية جديدة تضم ممثلين عن النظام الشيوعي السابق كما أبدى رغبته في تمديد فترة الرئاسة لمدة سنتين بدلاً من الشهرين المتفق عليهما في بيشاور.

وحمّل أمير الجماعة الإسلامية الحكومة الباكستانية مسؤولية الدمار والخراب الواقع في أفغانستان بعد انهيار الحكم الشيوعي السابق واعتبر السياسة الباكستانية الحالية ردّة سياسية عن المسار الذي اتخذته الحكومة في السنوات الماضية وسيراً في اتجاه الخط الأمريكي المدّمر.







ثم عاد أمير الجماعة الإسلامية للحديث عن دستور التحالف الإسلامي قائلاً: الدستور كان ينص على أسلمة جميع مجالات الحياة خاصة مجال الإعلام والتعليم والاقتصاد والقانون ولكن حكومة نواز شريف لم تلتزم ببنود الدستور.

ورداً على سؤال حول السياسة المستقبلية للجماعة ذكر الشيخ قاضي حسين أحمد أن الجماعة تعتمد الرأي العام الباكستاني بعد الله في تغيير الأوضاع وكذلك على الشخصيات الإسلامية ذات الثقل في تركيبة الدولة الباكستانية في أحداث الانقلاب السلمي في البلاد.

وفي رده على سؤال حول الآثار الجانبية للفراغ الذي أحدثه خروج الجماعة الإسلامية من الحكومة ذكر الشيخ قاضي حسين أحمد أنّ الجماعة الإسلامية قادرة على الضغط أكثر وهي خارج الحكومة منها لو ظلت داخلها وأضاف نحن لم ندخل الحكومة إلا من باب وتعاونوا على البر والتقوى وكان دستور التحالف يؤكد ذلك ولما نكثت حكومة نواز شريف بوعودها ولم تلتزم بالدستور صار الأمر في حال رضائنا تعاوناً على الإثم والعدوان وفي ردّه على سؤال حول إمكانية تحالف الجماعة الإسلامية مع حزب الشعب الباكستاني الذي تقوده بنازير بوتو لاسقاط حكومة نواز شريف أجاب أمير الجماعة الإسلامية بقوله: نحن ما كنا لنخرج من قناة أمريكية لأخرى مماثلة، سنراهن على الشعب الباكستاني وقواه الضاربة. وفي أجابته على سؤال موجه من قبل (صدى الجهاد) حول مدى التنسيق بين الجماعة الإسلامية وبقية الجماعات الإسلامية الأخرى في الباكستان والتي تعيش حالة تشتت مزرية فيما بينها ذكرالشيخ قاضي حسين أن الجماعة الإسلامية ترحب وترغب وتدعو لمثل هذا التنسيق ولكن العطل في الجانب الآخر وليس في الجماعة الإسلامية. وفي سؤال آخر حول أوضاع العرب في الباكستان ذكر الشيخ قاضي حسين أحمد أن الحكومة جادة في اخراج العرب من باكستان وأن الأمر قرار قومي اتخذ في واشنطن وأنه تقابل مع وزير الخارجية الباكستاني لبحث هذا الموضوع فأفاده بأن العرب جاؤوا للجهاد وقد انتهى ولذلك يجب أن يغادروا البلاد. وفي الأخير أكد قاضي حسين أحمد أن موقف حكومة نواز شريف متذبذب من جميع القضايا المصيرية مثل فلسطين وكشمير وأفغانستان وقضية الأمن القومي الباكستاني.

حكمتيار في مؤتمر صحفي: انقلبت الموازين لصالح الحق

عقد الاستاذ حكمتيار يوم ١٠/٥/١٩٩٢م مؤتمراً صحافيا بمدينة جلال آباد بيّن فيه موقفه من الأحداث الجارية في أفغانستان عموما وكابل خصوصا. حيث يدور الجدل حول السلطة المطلقة التي تتمتع بها المليشيات في العاصمة كابل. أجاب المهندس حكمتيار على تساؤلات الصحافيين الذين وفدوا من بلاد كثيرة. كانت سمة هذا اللقاء أنه تركز على موضوع المليشيات بكابل وموقف الحزب من الحكومة الحالية في أفغانستان. والمسائل العرقية والإعلام المعادي ثم موقف الباكستان. في إجابته عن سؤال حول دور المليشيا ذكر المهندس حكمتيار أن المليشيات وقفت طوال الوقت إلى جانب النظام العميل وكانت طول سنوات الجهاد سهاما تنكئ جراحات المجاهدين. لقد دخلت المليشيات إلى كابل بعد أن دخلها المجاهدون وجلبوا معهم الطائرات والدبابات التي خلفتها لهم قوات النظام المنهار ولم يكن لهذه المليشيات أي دور في إسقاط النظام البائد. وأكد حكمتيار أن كثيراً من القادة في بداية الأحداث أعلنوا تأييدهم لموقفه القاضي بإخراج المليشيا من كابل سلما أو حربا وذكر أن المحادثات لا تزال مستمرة بينه وبين الاستاذ رباني الذي يحاول تطويق الخلاف واخراج المليشيا بطريقة سلمية، وإلا فإن القادة الذين أعلنوا تأييدهم لنا سيشاركوننا فيما عزمنا عليه..

وأكد أن شرطه الوحيد لهدوء الأوضاع هو إخراج المليشيا من كابل حفاظا على طهارة الجهاد وبناء على طلب الأهالي الذين تضرروا من تواجد المليشيا التي عبثت بأموالهم وأعراضهم وحرياتهم. وقد نفى المهندس حكمتيار الدعاوي التي تروج حول أن المعركة بين الفرس والبشتون وقال نحن نقاتل المليشيا فقط والذين يريدون أن يشعلوها حربا عرقية ويظنوننا أننا نفعل ذلك واهمون، وذلك في رده على قول أحد الصحافيين أن ولي خان الزعيم البشتوني الباكستاني صرح بانه سيساعد حكمتيار إذا أعلن الأخير أنه يقاتل باسم البشتونية ولكن حكمتيار خيّب أمله بل وفضحه أمام الصحافيين قائلا: هذا (الولي خان) لا يعرف أنني مسلم أولا وبشتوني ثانيا ثم لما كنا نقاتل الروس كان مع الروس ولم يكن معنا نحن البشتون وتحالف ضدنا مع الهندوس. إن كان يظن أني أقاتل عصبية فهو واهم. وقد حمل المهندس حكمتيار على الإذاعات الغربية ووصف مراسليها بمحترفي الكذب وأنهم فقدوا مصداقيتهم ولا يتحلون بأدنى الصفات الإخلاقية وذلك بحضور عدد منهم مما سبب لهم إحراجا واضحا. وذكر حكمتيار أنه كان بمقدوره إدخال آلياته الثقيلة للعاصمة يوم ٢٥/٤/١٩٩٢م ولكنه تجنبا لإراقة الدماء اكتفى بأعداد قليلة من



مجاهديه للحفاظ على الأمن ولكن المليشيا دخلت بكل قواتها وعاثت فسادا في البلاد. (انظر ملحق صدى الجهاد العدد ٣٤)

لقاء رباني مع حكمتيار في كابل:

اجتمع المهندس حكمتيار مع الأستاذ رباني أمير الجمعية الإسلامية من الساعة الثانية والنصف إلى الساعة الخامسة بتوقيت كابل، وكان ذلك خارج العاصمة وقد تباحثا حول إخراج الميليشيا وطرق ذلك.

وقالت وكالة الأنباء الأفغانية ان اجتماعاً لمجلس الشورى القيادي كان مقرراً عقده يوم الخميس قد تأجل إلى يوم السبت. قد يحضره المهندس حكمتيار شخصياً.

وقد اجتمع الأستاذ رباني بممثلي أحزاب المجاهدين وهم أحمد شاه (سياف) وعبد القيوم (خالص) وعلي أنصاري (الحزب الإسلامي حكمتيار) وآيت الله محسني ولم يحضر أي ممثل عن مجددي هذا الاجتماع.

وذكر علي أنصاري من الحزب لوكالة الأنباء الأفغانية في كابل أن جانباً من هذا الاجتماع قد خصص لبحث أمر إخراج الميليشا من كابل.

وفي ختام الاجتماع اتخذت القرارات التالية:

أ ـ تقوم لجنة بتحديد مهام وواجبات مختلف الدوائر الحكومية.

ب ـ على جميع الأخوات إرتداء الحجاب.

ج ـ منع الخمور والمخدرات وكل مخالف سيتعرض للعقوبة.

د ـ يجب فتح جميع مدارس البنين ومدارس البنات.

وأضاف الأنصاري أنه بعد وصول وفد الحزب الإسلامي فإن الهدنة لا زالت سارية. ولكن رغم الهدنة فإن الشوارع لا زالت مقفرة.

وفي هذه الأثناء وصل وفد المولوي فضل الرحمن حيث قابل الرئيس رباني والمهندس أحمد شاه وعلي أنصاري في القصر الجمهوري وتباحثوا في عدة مواضيع.

(وكالة الأنباء الأفغانية ٧/٥/ كابل)

رباني على رأس قافلة إلى كابل

في موكب مهيب انطلقت من جمكني قافلة من السيارات والشاحنات محمَّلة بالملابس والأغذية والأسلحة متوجهة إلى كابل بقيادة الأستاذ برهان الدين رباني مروراً بمدينة جلال أباد الأفغانية حيث توجه الأستاذ سياف ومرافقوه إلى مسجد شاهي وصلوا ركعتين شكراً لله على انهيار الشيوعية في أفغانستان، وقد انضم للقافلة كل من الشيخ سياف والشيخ محمد يونس خالص ومولوي سميع الله وآصف محسني عن الائتلاف الشيعي ومولوي نصر الله منصور وآية الله تقدسي أحد زعماء الشيعة ولم يشارك في القافلة كل من قاضي محمد أمين وقاد وسيد أحمد جيلاني ورفيع الله مؤذن الذي صرّح متحدث باسمه أنه لن يدخل كابل إلا إذا أخرجت المليشيا سلماً كان أم حرباً وعند وصوله إلى كابل عقد الأستاذ رباني اجتماعاً دعا فيه المجاهدين إلى ترك خلافاتهم وإلى تكاتف الجهود لتعمير أفغانستان وشكر الشعب الباكستاني على حسن استضافته للمجاهدين.

الأفغان لا يحبذون تقارب مجددي مع قادة المليشيا

لوحظ انشغال كبير في مخيمات اللاجئين في بيشاور وضواحيها من جراء ظهور قادة المليشيا وأعضاء الحكم الشيوعي مع صبغة الله مجددي الرئيس المؤقت لأفغانستان في كابل.

وكانت خطب الجمعة في المخيمات تدور حول الخوف من تحالف الشيوعيين مع المجلس المؤقت والكل متشائم حول عودة الأمن إلى البلاد. وأشار



الخطباء والعلماء إلى مواصلة الجهاد حتى تحقيق أهدافه ومنع المؤامرات الدولية من قطف ثماره. وشجبوا بشدة أي تفاهم بين المجاهدين والقوى الشيوعية وقالوا إن هذا خيانة لمليوني شهيد.

وقد انتقد المهاجرون وجود المليشيا في العاصمة كابل وقتالها للمجاهدين تحت راية الحكومة الإسلامية. فالمليشيا تحتل كل المراكز الهامة في العاصمة ولا تسمح بدخولها للمجاهدين التابعين للحكومة المؤقتة.

وقال شاهد عيان وصل من كارتانو في كابل أن المليشيا سيطرت على المدينة بعد انسحاب مجاهدي الحزب الإسلامي وبدأت في عمليات نهب وسرقة لم يسبق لها مثيل زمن الاحتلال السوفياتي لأفغانستان.

وقبل سرقة المنطقة يرشقونها بالمدافع الثقيلة ويهجمون بعد ذلك لنهب وسرقة البيوت وقد فعلوا أفعالاً شنيعة باقتحام البيوت وقتل الرجال وهتك أعراض النساء ونهب البيوت. وتتعرض منطقتا كرتانو وشهر نو لهذه الأعمال باستمرار من قبل المليشيا. وكالة أنا

بين رباني ومجددي

قالت مصادر في كابل يوم الأربعاء أن رباني ومجددي لم يتفقا حول عدد من المسائل السياسية. ويبدو أن الأستاذ رباني قد تولى منصب رئاسة أفغانستان قبل الموعد المحدد لذلك.

ويظهر وقف إطلاق النار الذي وقع يوم الأربعاء بين حكمتيار ورباني الخلافات بين زعيمي الدولة الإسلامية (رباني ومجددي).





وقال مجددي إنه لم يطلع على إتفاق وقف إطلاق النار بين رباني وحكمتيار. وكان مجيء أعضاء الحزب الإسلامي الخمسة مع الأستاذ سياف قد أزعج مجددي وهؤلاء الأعضاء سينضمون إلى المجلس الجهادي المتركب من ٥٠ عضواً تحت رئاسة مجددي. ولكنهم لم يستطيعوا إلى حد الآن المشاركة في اجتماعات المجلس.

وقال ناطق باسم الرئاسة عاصم أكرم وهو المنسق مع الصحافة أن مجددي لم يسمح لهؤلاء الأعضاء أن يحضروا اجتماع المجلس، وقال لأعضاء الحزب الإسلامي إن عليهم أولاً أن يلتقوا بمندوبيه قبل الحضور إلى اجتماع المجلس.

ويتكون وفد الحزب الإسلامي من الدكتور غيرت بهير وعلى أنصاري والقائد خالد فاروق وجان محمد ومولوي عبادي وقد وصل الوفد مع الاستاذ رباني منذ ثلاثة أيام.

ويتخذ الوفد مقراً له في سكن الوزير الأول ومما يذكر أن منصب الوزير الأول في الحكومة الإسلامية الجديدة قد اسند للحزب الإسلامي.

وعندما سئل الدكتور بهير عن رأيه في منعه والوفد المرافق من حضور اجتماعات المجلس من قبل مجددي قال إن هذا الأخير ليس له القوة وهو غير مخول حتى يفعل ذلك.

وللعلم فإن مجددي لم يوافق على تعيين الأستاذ فريد من الحزب الإسلامي كرئيس للوزراء وقال وفد الحزب الإسلامي إنه سيبقى في كابل لفترة طويلة.

ويبدو أن مرشح الحزب الإسلامي سيتولى في القريب منصب الوزير الأول وقد طمأن الأستاذ رباني الحزب في هذا الأمر وكان أمر إقامة وفد الحزب في سكن الوزير الأول قد تم بترتيب من رباني. وقد عبر حكمتيار العديد من المرات عن رغبته في أن يشتغل تحت قيادة رباني.

عن فرونتير بوست في ٩٢/٥/٧

توقيع اتفاق وقف إطلاق النار

أكد وزير الدفاع الأفغاني أحمد شاه مسعود اليوم (٦مايو) أنه قد تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في كابل.

وقد وقع هذا الاتفاق بين مجاهدي الحزب الإسلامي وتحالفات المليشيا هذا الصباح بعد تكرر هجمات الحزب الإسلامي على مواقع المليشيا حول كابل والذي حط من معنوياتها.

وقد ردت قوات الحزب الإسلامي بقوة العديد من الهجومات التي قامت بها المليشيا على مواقع الحزب خلال اليومين الماضيين وأجبرتها على إرسال مفاوضين لإبرام وقف إطلاق النار مع المهندس حكمتيار.

وكان الحزب الإسلامي قد هدد بانه في حالة عدم توقف المليشا عن قصف المدنيين والخروج من كابل فإن المجاهدين سيخرجونها بيد من حديد.

وأضافت المصادر أن المليشيا قد أصابتها الهستريا عندما استطاع مجاهدو الحزب الإسلامي الإستيلاء على عدة قواعد لها بالقرب من المدينة خلال اليومين الماضيين.

وقد توسطت العديد من التنظيمات لتوقيع وقف إطلاق النار واتفقت كل الأطراف على إخراج المليشيا من مدينة كابل وتعويضها بقوات المجاهدين المشتركة والمتفق عليها.

وقال المهندس حكمتيار في اتصال لا سلكي أن وقت خروج هذه المليشيا سيقرر خلال اجتماع المجلس القيادي الذي سينعقد يوم الخميس (٧ مايو).

وعندما سئل هل سيحضر هذا الاجتماع أم لا قال بانه طلب من المنظمين أن يعقدوا هذا الاجتماع خارج مدينة كابل وفي هذه الحالة يستطيع أن يشارك.

وقال إن القرارات التي أصدرها مجددي مؤخراً ستطرح للنقاش أثناء اجتماع يوم الخميس



وقد كان وقف إطلاق النار قد وقع الساعة التاسعة صباحاً حيث سكتت الأسلحة وكانت إذاعة كابل قد ذكرت أن وفداً للوساطة أرسله حكمتيار قد وصل إلى العاصمة للتباحث مع الحكومة المؤقتة.

عن باكستان تايمز ٩٢/٥/٧

سياف يخرج من كابل

بسبب من الخاوف من وجود المليشيات فقد غادر البروفيسور عبد رب الرسول سياف مسئول الإتحاد الإسلامي العاصمة الأفغانية متجهاً إلى قريته (بغمان) غربي العاصمة بعد يوم واحد من اعلان مجددي رغبته بالبقاء رئيسا لمدة عامين وبسبب من التواجد الكثيف للمليشيات المسلحة في العاصمة الأفغانية كابل. يذكر أن وجهات نظر سياف - رباني - حكمتيار والعديد من القادة الميدانيين أخذت تتقارب فيما يخص المليشيات المتواجدة في كابل ووجوب اخراجها وتجريدها من اسلحتها كذلك فان هؤلاء يتخوفون من اعلان مجددي السالف الذكر فيما يخص تمديد رئاسته لمدة سنتين.

تصفية قاضي قضاة أفغانستان السابق

تم في غضون الأيام الماضية اغتيال محمد كريم شاردان قاضي قضاة حكومة نجيب يوم السبت ٢ـ ٥ـ١٩٩٢م وإلى الآن لا تعرف الجهة التي قامت باغتياله. الجدير بالذكر أن شاردان أمر أيام زهو النظام الشيوعي باعدام عشرات الآلاف من المجاهدين والمفكرين الإسلاميين الأفغان على مدى السنوات العديدة التي قضاها في منصبه الخطير. ■

أفغانستان .. الواقع والتحديات..

بقلم :عز الدين جمال



بعد سقوط نظام نجيب وتولى المجلس الإنتقالي للمجاهدين السلطة في العاصمة الأفغانية كابل بدأت بعض التساؤلات تطرح نفسها حول الواقع الجديد في أفغانستان .. وهل سيكون إسلاميا خالصاً أم تشوبه - ولو لحين من الوقت - بعض الشوائب وتعلق به بعض الأمور التي قد تؤثر عليه أو على سمعة هذا الواقع الجديد، وكذلك التحديات التي يواجهها هذا الكيان الجديد الذي استبشر به المسلمون خيراً في مشارق الأرض ومغاربها، خاصة الشعب الأفغاني الذي قدم أكثر من ١.٦ مليون شهيد في سبيل حكم إسلامي خالص لا دخن فيه ولا تبعية لأي من معسكرات القوى الجاهلية العالمية والاقليمية.

الواقع الجديد:

بعد جهاد دام أكثر من خمسة عشر عاماً ضد أنظمة الردة ومعاداة الإسلام في أفغاستان المدعومة من كل قوى الشر في العالم انهار نظام كابل كما انهارت قواته المدافعة عن مواقعها في بقية المدن الأفغانية الأخرى، وفجأة أصبح المجاهدون على أبواب مرحلة لا نظن أن غالبيتهم كان يتوقع الوصول اليها بهذه السرعة وبهذه الكيفية، كما أن غالبية أحزاب المجاهدين لم يكن لها تصور للاتفاق بينها على شيئ محدد من أجل وقف الخلافات الجانبية التي قد تؤدي في بعض الأحيان إلى القتال الداخلي بين فصائل المجاهدين. وكان أول شيئ على هذا الجهود الحثيثة التي بذلت من أجل الخروج بصيغة المجلس المشترك الذي يترأسه مجددي لمدة شهرين ثم رباني يصبح رئيساً للدولة مدة أربعة أشهر أخرى. وكان من علامات عدم وقوف المجاهدين لهذا التحدي الجديد المؤتمر الصحفي الذي أعلنت فيه الإتفاقية بشأن المجلس الإنتقالي، حيث كان مقرراً أن يعقد هذا المؤتمر الساعة الخامسة والنصف مساء الجمعة ٩٢/٤/٢٤ إلا انه تأجل مرتين وبقي جم غفير من الصحافيين ينتظرون في قاعة المؤتمر حتى قرابة الثانية عشرة ليلاً. وقد قيل لهم يومها (إن المجاهدين يجتمعون لحل بعض الخلافات الناشئة فيما بينهم) والآن وقد شكل المجلس الإنتقالي وتولى هذا المجلس (السلطة) في كابل، فإنه يقف أمام العديد من القضايا التي (قد) تحول دون تقدمه ودون بناء (الدولة الإسلامية المنتظرة) في أفغانستان.

تحديات الحاضر والمستقبل:

أهم قضية تواجه المجاهدين حاليا هي الإتفاق النهائي مع صيغة الحكومة وتشكيلها دون أن يثير هذا التشكيل أي مشاكل جديدة فيما بينهم وقد تعثرت جهود الإتفاق حتى الآن لعدة أسباب ربما أبرزها الخلاف على الميليشيات في كابل ومسألة صلاحيات مجددي كرئيس للمجلس الإنتقالي الحالي في كابل، حيث يرغب مجددي أن تتمدد فترته سنتين بدلا من شهرين كما هو متفق عليه سابقاً. وإذا حلت هاتان القضيتان فإن ما دونهما من مشاكل داخلية قد يكون أهون، والذين يبرزون خطر الشيعة في أفغانستان أو غيرهم من الأحزاب الصغيرة غير الراضية عن الواقع الحالي أو غير متفقة مع أحزاب المجاهدين الرئيسية على صيغة الحل إنما يضعون هذا الخطر ويعطونه أهمية كبيرة لعدم حل هاتين المسألتين - والله أعلم- إذ لو حلت قضية الميليشيات وجردت من أسلحتها وأخرجت من العاصمة واستلم الاستاذ رباني السلطة كما هو مقرر بعد شهر ونصف تقريبا فإن الأخطار الأخرى ستحل تلقائيا. وتبقى مشاكل البناء وتنظيم الدولة وهي تهون كثيراً عن مشاكل قد تهدد الدولة بالإنقسام والتجزئة، واستقرار الوضع يجعل إمكانية الإستفادة من الخبرات من خارج أفغانستان أكثر فاكثر، فتحل مشكلة عودة المهاجرين على فترة زمنية معقولة، كما تزال حقول الألغام ويقضى على صور الفساد والإفساد التي كانت تنخر المجتمع بتشجيع من النظام السابق.



الأخطار الخارجية التي تهدد أفغانستان ينبغي أيضاً أن يحسب حسابها ولا تهمل لكن لا نظن في الوقت الحاضر أن تلجأ (بعض الدول) خاصة المجاورة لاثارة مشاكل مع الدولة الناشئة في أفغانستان، وربما تكون أكثر الدول مرشحة لأن تثير مشاكل مع هذه الدولة الناشئة هي ايران أو دول وسط آسيا المحاذية لشمال أفغانستان والتي لا زال يتحكم فيها بعض عتاة الشيوعية من أيام بريجنيف الرئيس السوفياتي الأسبق. فإيران لن ترضى بإقامة (دولة سنية) في أفغانستان مما تعتبر إثارة للمسلمين في ايران الذين تتحكم فيهم الفئة الشيعية الحاكمة رغم كونهم يشكلون ٤٠٪ من السكان. كما أن نجاح التجربة الأفغانية سيشد أنظار المسلمين ودول العالم الثالث إليها أكثر من التجربة الإيرانية؛ أما دول وسط آسيا فإن ما بدأ فيها قلاقل (خاصة طاجكستان) وتنامي التيار الإسلامي في هذه المناطق وخشية حكوماتها من أن تمتد بذرة الجهاد إليها ربما يدفعها إلى تحسين علاقاتها بالوضع القائم حاليا في أفغانستان على أساس من (حسن الجوار وعدم التدخل في الشئون الداخلية) كما هو متعارف عليه دولياً. ولكن الصلات الدينية والقومية بين أفغانستان وهذه الدول ربما تجعل من المستحيل في الوضع الحالي ايقاف شعلة الإسلام عند حدود نهري جيحون وسيحون شمال أفغانستان.

ربما يبدو هناك خطر الحرب الاقتصادية على أفغانستان واتهامها فيما بعد بإيواء (الارهاب العالمي) (والاصولية الإسلامية) أعداء النظام الدولي الجديد بزعامة أمريكا. لكن هذه الخطورة تتضاءل رغم كون أفغانستان ليست مطلة على البحر، وذلك لأن أفغانستان حسب تقديرات الأمم المتحدة نفسها عندها موارد زراعية وغذائية تكفي لـ (٧٥) مليون شخص، كما أن باكستان التي وقفت إلى جانب المجاهدين طيلة السنوات الماضية لتأمين جبهتها الغربية الشمالية ليس من مصلحتها الآن الاشتراك في أي حصار على أفغانستان، وباكستان عندها من الموارد الغذائية والصناعات ما يجعلها -إلى حد ما- تقلل من الاعتماد على التقنية المستوردة من الخارج وما يجعل النظام العالمي الجديد يحسب كثيراً حينما يريد فرض شروط أو التضييق عليها وعلى النظام الجديد في أفغانستان الذي سيكون -قطعاً- على علاقة وطيدة مع الحكومة والشعب الباكستانيين اللذين وقفا معه طيلة سنوات المحنة في أفغانستان. ■

معركة كابل: هل انتهت؟!

جمال اسماعيل



تعتبر مدينة كابل العاصمة الأفغانية أهم المدن الأفغانية لا من حيث كبر حجمها السكاني، بل لأنها العاصمة وبها أهم أجهزة الدولة ومؤسساتها وترتبط بكافة انحاء أفغانستان بطرق عريضة ورئيسية والذي يسيطر على كابل يصح أن يقال أنه يسيطر على أفغانستان وخير دليل على هذا، الفترة الماضية حيث كان نظام نجيب يسيطر على العاصمة وعلى عدد قليل من المدن فقط دون أن يسيطر حتى على الطرق الواصلة بين كابل وهذه المدن، وقد بقيت غالبية الحكومات العالمية تعترف بنظام نجيب وعجز المجاهدون عن إقامة سلطة تنفيذية معتبرة لهم داخل المناطق المحررة مرجئين ذلك حتى يتم سقوط العاصمة كابل بأيديهم.

وقد ركز المجاهدون فترة من الوقت جهدهم على كابل العاصمة، وكان متوقعاً أن تبدأ معركة كابل التي إنتظرها الجميع إبان انسحاب القوات السوفياتية أو بعده مباشرة وكان المجاهدون يستعدون لذلك ويجمعون المؤن والذخائر حول كابل انتظاراً للمعركة الفاصلة التي كان من المقرر أن تدخلهم كابل منذ ما يزيد عن ثلاثة أعوام وهم يرفعون رايات النصر والفتح. وشجع الجنرال أختر عبد الرحمن رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية، ومسؤول الاتصالات بالمجاهدين الأفغان إبان حكم ضياء الحق، شجع المجاهدين على الاستعداد لمعركة كابل التي وصفها بانها الفيصل في كل الجهاد الأفغاني وهي التي ستتوج الجهاد بالنصر إن شاء الله، إلا أن المنية عاجلت أختر وضياء الحق فقتلا في نفس حادث الطائرة C130 يوم ١٩٨٨/٨/١٧ ولم يشهدا معركة كابل وفتحها الذي انتظراه سنوات طوالاً وسعيا له ولتحقيقه حتى قضيا نحبهما دونه.

* تأخر معركة كابل:

كان من أسباب تأخر معركة كابل عدة أمور حدثت وعرقلت خطط المجاهدين وسببت تأخيراً استفاد منه النظام الشيوعي في كابل. ومن أهم الأسباب التي أخرت معركة كابل مايلي:

أ- حادثة فرخار: حيث قتل مجموعة من القادة الميدانيين التابعين لشورى النظار بقيادة أحمد شاه مسعود بعد أن كانوا في دورة خاصة أقامها لهم مسعود بخصوص الاستعدادات لمعركة كابل، وقد علم أن وراء الحادث أحد القاد الميدانيين للحزب الإسلامي ويدعي (سيد جمال) وسبب هذا الحادث توتراً شديداً بين الحزب والجمعية وهما أكبر تنظيمين جهاديين ولهما الثقل المؤثر حول كابل والمناطق المجاورة لها وفي غالبية الأراضي الأفغانية.

ب- مقتل ضياء الحق والجنرال أختر عبد الرحمن رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية وهما الرجلان اللذان دعما الجهاد الأفغاني بكل قوة وكانا يخططان مع المجاهدين من أجل معركة كابل القادمة ، وتبين فيما بعد من خلال سير الأحداث وغير ذلك أن قتلهما كان بخطة مدبرة لوقف تقدم المجاهدين نحو كابل العاصمة.

ج- أسلوب الروس في المراوغة أثناء انسحاب قواتهم من أفغانستان ولجوء القيادة السوفياتية في ذلك الحين لطلب المفاوضات مع المجاهدين (لقاء الطائف: رباني- فورنشف) ولقاء إسلام آباد (مجددي -نورنتسوف) ومحاولة إقناع المجاهدين بأن كابل سيدخلونها سلما ولا داعي للاستعدادات العسكرية من أجل معركتها تارة والتخويف من حدوث قتل كثير في معركة كابل وكان هذا كله يصب في صالح نظام نجيب حيث شغل المجاهدون بالمفاوضات والموقف منها ونتائجها وبرزت قضية تمثيل الشيعة ودورهم، وفي نفس الوقت كان السوفيات يكدسون الأسلحة والذخائر والمؤن في مخازن نجيب لحثه على الصمود في وجه المجاهدين أطول فترة ممكنة.

د- انعقاد مجلس الشورى في إسلام آباد في ٨٩/٢/١٠ والاتفاق فيما بعد على تشكيل حكومة مؤقتة (التي ترأسها مجددي أول مرة) وما صاحب وتبع ذلك من زيادة الاهتمام بالحلول السياسية وما شابهها بدلاً من تكثيف الاستعدادات وتشديد الحصار على العاصمة.

هـ- استدراج المجاهدين إلى أوحال جلال أباد وجعلهم يقاتلون في أرض مكشوفة وذلك بعد ثلاثة أسابيع من انسحاب القوات الروسية مما جعل نجيب يدعي أنه أثبت قدرة فائقة في الدفاع عن مدينة جلال آباد مع ما لهذا الكلام من تاثير معنوي.

إذ أن فشل المجاهدين في السيطرة على مدينة مثل جلال آباد مؤشر على أنهم سيفشلون -قطعاً- في معركة حول كابل حتى لو أجرى لها المجاهدون كافة استعداداتهم.

و- قطع التموين والتضييق على المجاهدين أثناء حكومة (بي نظير بوتو) مما أخرهم عن البدء في معركة كابل.

و- خلافات أحزاب المجاهدين حول القضية، فالمهندس حكمتيار كان هو دائماً يرفع شعار معركة كابل، والآخرون يطالبون بالانتظار كما أن الخلافات بين بعض القادة الميدانيين حول كابل

كانت سبباً في تأجيل المعركة خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

خطط النظام لمواجهة معركة كابل:

كان السوفيات أثناء احتلالهم لأفغانستان يعلمون أن معركة المجاهدين الفاصلة ستكون حول كابل وقد سعوا إلى تحصين العاصمة بعدد من الأحزمة الأمنية والدفاعات القوية، وحين هم السوفيات بالخروج سعوا كذلك إلى تأمين حماية ونوع من الاستمرارية للنظام حتى لو وقعت كابل تحت تهديد المجاهدين وقد اقترح السوفيات إيجاد عاصمة بديلة لكابل تدار منها البلاد أو على الأقل جزء من البلاد يبقى تحت سيطرة الشيوعيين الأفغان من حلفاء موسكو، وكانت مدينة مزار شريف عاصمة ولاية بلخ هي العاصمة المقترحة، ووضعت الخطط لمواجهة معركة كابل ونقل المكاتب الرئيسية في الدولة لمزار شريف إذا هددت كابل، وكان يعني هذا تقسيماً لأفغانستان وفصل شمالها عن جنوبها . وقد فشلت هذه الخطط كلها –بفضل الله– لتوهم نجيب خلال الفترة الماضية أن نظامه يستطع البقاء أطول ولأصرار الأمم المتحدة على اشراك نظام نجيب في أي حل سياسي للقضية الأفغانية. كما أن سقوط مزارشريف بيد المجاهدين يوم ٩٢/٣/١٤ كان نهاية لحلم الشيوعيين بجعلها عاصمة ثانية ، هذا إذا لم يكن هؤلاء الشيوعيون قد ألغوا الفكرة حين التغى وجود حليفهم الرئيسي الاتحاد السوفياتي .

كابل تعيش في رعب:

بعد عدة محاولات إنقلابية اكتشفهانجيب ضده من جنرالاته في الجيش الأفغاني، أصبح مقتنعاً بعدم الأمان لهؤلاء الجنرالات مهما كانت علاقته بهم طيبة وحميمة لذا استعان نجيب بالمليشيات الجوزجانية (دوستم) وغيرها من المليشيات لحماية نظامه وخاصة منطقة كابل. وقد عاثت هذه المليشيات فساداً أكثر من إفساد الشيوعيين الحزبيين خاصة أن أفرادها كانوا –ولا زالو– من غوغاء الناس وجهالهم.وقد بدأت صرخات المواطنين تتعالى في كابل ضد المليشيات ، كذلك فإن ضباط الجيش شعروا بالإهانة حين كان المسلح من المليشيات يأتي ليأمر ضباط الجيش الذين هم أعلى منه رتبة وأرفع تعليماً. وحين أراد بعض ضباط الجيش القيام بانقلاب – أو هكذا قيل– بعيد سقوط مزارشريف بيد المجاهدين من خلال الفرقة (١٧) المتركزة قريباً من قصر نجيب، أبيدت الفرقة كاملة وذكر أن سبب القضاء عليها كان حيلة من نجيب حيث فخخ كافة مراكز الجيش القريبة منه ومن العاصمة وجعل لها شبكة من المتفجرات والصواعق الكهربائية تستطيع تفجير المكان على من فيه من بعيد إذا شعر أن أصحابه يبيتون ضده أمراً ما. وقد أغدق نجيب الأموال الطائلة على مليشياته التي اعتبرها قوة النظام الأساسية بعد تقليل اعتماده على الجيش، إلا أن هذه المليشيات لعدة أسباب بدأت تبتعد شيئاً قليلاً عن نظام نجيب ربما لخلافات حول الاعطيات لها أو لخلافات أخرى، وقد استغل مسعود هذا الخلاف وغذاه بعد أن اتفق سراً مع دوستم والجنرال مؤمن قائد اللواء (٧٠) الذين تمردوا على نجيب أوائل العام الحالي.



ستكون قضية إخراج المليشيات من كابل سواء سلماً أم حرباً هي نهاية معركة كابل





محاولات نجيب لاستعادة المليشيات:

بذل نجيب محاولات عديدة ومستميتة لاستعادة ولاء المليشيات له وإبقائها في صفوف النظام ، وقد وعد نجيب هذه المليشيات بكل شيء المال، والسلاح واستباحة الأماكن التي ترسل إليها.. ألخ إلا أن هذه المحاولات كلها لم تجد نفعاً وأصرت المليشيات على موقفها الرافض للعودة، كما أن بعضاً من قادتها بدأ يقيم اتصالات مع قادة المجاهدين الميدانيين خاصة مسعود، وأقام مسعود تحالفاً مع هذه المليشيات لاسقاط نظام نجيب ، وأثار هذا التحالف مخاوف من أن يكون مسعود خدع بحقيقة هذه المليشيات خاصة وأنها لازالت تحتفظ بكامل أسلحتها وكذلك فإن عددها وتماسكها وترابطها يثيران مخاوف حيث يبلغ عدد كافة هذه الميشيات حوالي سبعين ألف مقاتل. ولذلك طالب بعض قادة المجاهدين بأن تسلم هذه المليشيات أسلحتها وتخرج من كابل حتى لا يكون هناك أي خطر على العاصمة منها بعد أن انقلبت هذه الميشيات مع بعض جنرالات نجيب عليه واستلمت السلطة في مجلس قيادي مؤلف من أربعة جنرالات هم: نبي عظيمي نائب وزير الدفاع، عاصف ديلاور رئيس الأركان، الجنرال مؤمن قائد اللواء ٧٠ الجنرال بابا جان وقد عمل هؤلاء الجنرالات على الاستفادة من خلافات المجاهدين خاصة حكمتيار –مسعود وأوجدوا لأنفسهم مكاناً وموقعاً بسبب من هذه الخلافات. ووعد هؤلاء الجنرالات بعد أن انقلبوا على نجيب بتسليم السلطة دون قيد أو شرط لمجلس انتقالي من أحزاب المجاهدين.

المجلس الانتقالي ودور المليشيات في العاصمة:

تم تشكيل مجلس انتقالي من المجاهدين

واتفق على أن يرأسه لمدة شهرين صبغة الله مجددي وتكون مهمة هذا المجلس نقل السلطة من نظام كابل إلى المجاهدين وقبل أن يتوجه مجددي وبعض أعضاء المجلس إلى كابل ذكر أن محاولة انقلابية جرت بقيادة بعض الشيوعيين (جناح خلق المعارض للمليشيات وخصم جناح برشم المتحالف معها) وأن هؤلاء الشيوعيين أرادوا السيطرة على العاصمة كابل. وبدأت بعض المعارك حول كابل وفي داخل أحيانها لعدة أيام. وحتى الآن لم يكشف النقاب عن تفاصيل ما حدث في الأسبوع الأخير من شهر ابريل حين بدأت المعارك ولم يعرف من الذي حركها ومن الذي وجهها. وتسربت أقوال تفيد بأن المليشيات وجنرالات كابل كانوا يريدون تسجيل نقطة لصالحهم فاعلنوا عن وجود محاولة انقلابية حتى يشهد لهم بأنهم دافعوا عن المدينة وحموها من (الشيوعيين) ويكافأوا على حسن صنيعهم هذا وبدأت تصريحات بعض قادة المجاهدين تتوالى عن العفو العام تجاه كل من يسلم للمجاهدين إن هذا العفو يشمل كل من عمل في نظام نجيب حتى أن مجددي أعلن العفو عن نجيب القابع في مبنى للأمم المتحدة في العاصمة الأفغانية كابل.وبسبب من تزايد دور المليشيات في كابل وجنرالات النظام السابق فإن هذا سبب مخاوف لدى بعض القادة ،ومنهم من القادة الميدانيين الذين شاركوا في عضوية المجلس الانتقالي ودخلوا العاصمة وكان أبرز هؤلاء المنتقدين لدور المليشيات وتواجدها في كابل: القائد شير علم قائد منطقة بغمان غربي كابل وهو من جماعة الشيخ سياف. والقائد عبد الحق أحد قادة منطقة كابل الحزب الإسلامي يونس خالص. كما أن بعض قادة الجمعية الإسلامية التي ينتمي إليها مسعود قد صرحوا بأنهم لا يوافقون على بقاء المليشيات في العاصمة ، وأنهم يرغبون في أن يتم إخراجهم منها لكن بصورة حكيمة لا تؤثر على المواطنين أو تسبب معركة يمكن تجنبها. وكان أبرز هؤلاء الشيخ عبدالعزيز البلخي عضو مجلس شورى الجمعية والمهندس أيوب رئيس اللجنة العسكرية في الجمعية.



مجددي يعلن أن المليشيات ستخرج

في أول خطبة جمعة القاها مجددي في مسجد (بولي خشتي) في مدينة كابل بعد أن دخلها يوم ٤/٢٨ قال إن المليشيات ستخرج من العاصمة لكنه لم يحدد موعداً لهذا الخروج . كما أن الشيخ سياف الذي زار العاصمة كابل آثر أن لا يجلس فيها بسبب من تواجد المليشيات وزيادة تأثيرها وبسبب من عدم موافقته على قرارات مجددي كلها. ويتخوف كثير من قادة المجاهدين حالياً أن تلجأ المليشيات لدعم مجددي الذي يرغب في البقاء فترة أطول في الحكم وأن يتعاون مع هذا التحالف بعض من المجاهدين.

الاشتباكات الأخيرة هل هي بداية المعركة؟

المجاهدون الذين يرفضون بقاء المليشيات في كابل أو اعطاءها أي دور في مستقبل أفغانستان لا زالوا يصرون على وجوب إخراج هذه المليشيات من كابل بأي وسيلة، ويحشدون التأييد لمطلبهم هذا شيئاً فشيئاً من قادة المجاهدين الميدانيين خاصة القريبين من العاصمة .كذلك فإن المليشيات والذين يدعمونها يجرون استعدادات للدفاع عن أماكنهم . وقد ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية نقلاً عن مراسلها في كابل أن المليشيات قصفت بعض الأماكن السكنية جنوب العاصمة في منطقة (كارتي نو) واتهم في هذا القصف الحزب الإسلامي حكمتيار حتى يكون لدى المليشيات مبرر للقيام بهجمات ضد مواقع المجاهدين الذين يعارضون وجودها في العاصمة. وقد برز مؤخراً أن لهذه المليشيات دوراً تؤديه ومكانة في الوضع القائم في كابل من خلال الإبقاء على الجنرال عاصف ديلاور رئيس الأركان في عهد نجيب رئيساً للأركان في الحكومة الجديدة التي أعلن عنها مجددي مؤخراً . الأمر الذي أغضب كثيراً من المجاهدين والمهاجرين وأصدر الشيخ سياف بياناً ذكر فيه أن اتفاقية بشاور يوم ٤/٢٤ التي شكل بموجبها المجلس الانتقالي الذي يرأسه مجددي لا تسمح باعطاء أي شيوعي أو علماني أو مسؤول في نظام نجيب السابق أي منصب في الدولة خاصة في الأماكن الحساسة.

ويبدو أن الأوضاع تتجه نحو التصعيد العسكري خاصة بعد أن أصدرت القبائل والقادة الميدانيون في ولايات بكتيا بكتيكا ننجرهار بيانات تفيد بأنها تنوي إخراج المليشيات من كابل بالقوة، إذا لم تخرج بنفسها طواعية لكن معركة إخراجها إن حدثت تكون كبيرة وضخمة خاصة مع وجود هذه المليشيات في العاصمة كابل وتسترها بالمواطنين وإمكانية أن يصل القصف للمدنيين الآمنين مما يسبب وقوع ضحايا كثيرة في أي معركة لإخراج المليشيات من العاصمة وستكون قضية إخراج المليشيات سواء سلماً أم حرباً من كابل هي نهاية معركة كابل - فيما نظن- ولن تستقر الأوضاع في العاصمة مادامت المليشيات وجنرالات نجيب يحتفظون بمراكزهم وقوتهم بعد تشكيل المجلس الانتقالي الحالي. ■

الشهيد الشيخ
محمد ابراهيم هميم



الجهاد الاسلامي في أفغانستان ما هو إلا ثمرة من الثمرات الطيبة لجهود المصلحين الإسلاميين الذين عرفتهم طلائع هذا القرن، الإمام البنا، الإمام المودودي وغيرهم. فقد كان يطلق على الإسلاميين الأفغان (الأخوان المسلمون) بما في ذلك الرعيل الأول مثل عبدالرحمن نيازي وحبيب الرحمن، وشهيدنا الشيخ الأستاذ محمد ابراهيم هميم، وقادة الجهاد المعاصرين.

* نشأته: ترعرع الشيخ في بيت علم وتقوى وكان مولده في محافظة ننگرهار حيث تقيم أسرته في منطقة جلال آباد الشهيرة. حيث كان والده رحمه الله من كبار علماء أفغانستان، الذين جمعوا بين العلم والتقوى والجهاد. فشب على حب العلم والعمل به. ولما بلغ من العمر بضع سنين التحق بمدرسة نجم المدارس العالية وكان نموذج الطالب النجيب الذي قلّ أن يضاهيه غيره من الأقران وقد كان لنبوغه ودرايته منذ الصبا صدى واسع لفت أنظار الأساتذة والعلماء الذين توسموا فيه خيرا وتمنوا له مستقبلاً عظيماً.

* نشاطه الحركي: بعد تخرجه سنة ١٩٤٣م من مدرسة نجم المدارس التي تضاهي شهاداتها شهادات الجامع الأزهر، عيّن مدرساً بنفس المدرسة وفي سنة ١٩٤٤م عين مدرسا في دار المعلمين في محافظة ننگرهار ويرجع له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تشكيل خلايا العمل الإسلامي في أوساط الشباب الذين بدأوا يتوافدون على حلقاته العلمية وينضمون إلى صفوف كتائب الشباب الإسلامي. وكان لعلاقاته الحميمة بالعلامة المودودي أثرٌ بالغٌ على عطائه الفكري والدعوي. أما الشيخ حبيب الرحمن أحد القيادات البارزة في الحركة الإسلامية والمؤسسين لها فكان يكثر من التردد على



الشيخ " هميم" للتشاور في أمر الدعوة وكيفية النهوض بها بين الشباب في أفغانستان. وفي سنة ١٩٤٩م أصدر بعض ضحايا الشيوعية صحيفة أطلقوا عليها اسم " خلق" وبدأوا بتوزيعها على طلبة كلية الطب " بننجرهار" وغيرها من المعاهد والكليات. فتصدى لهم الاستاذ محمد ابراهيم هميم وقام بحملة اعلامية ضد مروّجي الفساد وألب الطلبة على هذه السابقة الخطيرة التي تمّت تحت أعين الحكومة في عهد ظاهر شاه وبتشجيع منها. سيما بعد أن فشلت كل جهود ظاهر شاه في تغريب المجتمع الافغاني وتجريده من اسلامه فحاول استعمال الشيوعية والشيوعيين، مرتزقة الانظمة في كل العصور والامصار للقيام بهذه المهمة. ولما رأى الاستاذ محمد ابراهيم أن الامر قد استفحل دعا رؤوس الشيوعيين للمناظرة أمام جماهير المثقفين وجرت مناظرة عظيمة انهزم فيها الشيوعيون شر هزيمة وانفض بعد ذلك الشباب عنهم. فوزّع أنصار الاستاذ مناشير وملصقات حائطية تشرح ما دار في المناظرة. وختمت بقوله تعالى «الا إن حزب الله هم الغالبون» غير أن حكومة ظاهر شاه لم يرق لها ما حصل فعمدت إلى نقل الاستاذ محمد ابراهيم إلى معهد ثانوي آخر وفي هذه الاثناء أسندت إلى الاستاذ هميم مهام حركية جسيمة منها الاشراف على العمل الإسلامي في مناطق. سرفود - هده- جبرهار، بهرود، كنرهار ولغمان. ولم تمنعه مسؤولياته في الحركة من مواصلة مراسلة الإمام المودودي سيما في عام ١٩٧٠م وفي عام ١٩٧١ و ١٩٧٢ وبعد لقائه بالقيادة المركزية للحركة الإسلامية بجامعة كابل وغيرها وضع كتبه القيمة وهي: ١- نور القرآن (دراسة عن الاعجاز العلمي وعلم البيان في القرآن)

٢- علم الكلام (دراسة عن المدارس الفلسفية الكلاسيكية والمعاصرة)

٣- الشروط الإجتماعية للنهضة (دراسة عن التحويلات السيسيولوجية للامم). وكتب عن أصول الحديث وقواعد الميراث والسيرة. (وللاسف لم يتم طبع هذه الكتب القيمة لضيق ذات اليد).

* الابتلاء: لم تنفع الإجراءات التي قامت بها حكومة ظاهر شاه في ثني الاستاذ محمد ابراهيم عن مواصلة الدعوة إلى الله فقامت بسجنه وتعذيبه وسلطت عليه صنوف التنكيل والتعذيب النفسي والبدني ثم أخرج من السجن وما لبث أن رجع إليه في عام ١٩٧٣م عندما قام محمد داود بانقلابه المدعوم من موسكو وأول ما بادر به هو. قيامه باعتقال رجال النهضة الإسلامية وعمل على ابادة التواجد الحركي للطليعة الإسلامية في البلاد. وبعد سنتين أطلق سراح الاستاذ هميم.

* الشهادة: وبعد الإنقلاب الذي قام به الروس لصالح الشيوعيين عام ١٩٧٩م أعيد الشيخ إلى السجن مرة أخرى وهناك أعدمه أعداء الفكر والانسان والحقيقة. بعد حياة حافلة بالعطاء الدعوي عبادة، وجهادا. وفاز بما كان يحلم به، الموت في سبيل اعزاز دين الله. وترك الشيخ ثروة عظيمة من العلماء والحفاظ والمجاهدين يرعاهم بعد الله الشيخ الفاضل المجاهد قارىء اسرار الله هميم المشرف العام على جبهة الشهيد الشيخ محمد ابراهيم هميم بولاية ننگرهار وهو شقيقه الذي تقاسم معه ومع عائلته من بعده كل شيء حتى الفقر. ■



من مراسلي الجهاد

أحداث للتاريخ

قصة النصر



بسم الله الرحمن الرحيم

« إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا». (سورة النصر)

هذه السورة الكريمة التي نزلت عقب فتح مكة المكرمة. (دون أن تسال قطرة دم واحدة) يحق لنا أن نستشهد بها على النصر الذي تكلل به الجهاد الإسلامي في أفغانستان بعد طول انتظار وترقب وبعد أن تكالب الأعداء على المجاهدين، ورموهم من قوس واحدة وتنكّر لهم البعيد والقريب وقلبوا لهم ظهر المجن تنزّل النصر من السماء. وإذا بأفغانستان من مشرقها إلى مغربها ومن جنوبها إلى شمالها. تحت سيطرة المجاهدين.

نشكر الله على خلاصها من الأسر الذي ظلت فيه عشرات السنين. تعلوها أحكام الكفر وتسودها مفاهيم القبلية المتخلفة والمصالح الضيقة، وبداهة فإن إزالة آثار هذه السنين يحتاج إلى وقت طويل.

كتب غسان الأندلسي

أنزل الستار على الفصل الأول من مسلسل الصراع في أفغانستان بفتح جميع المدن الأفغانية ودخول المجاهدين إلى العاصمة رافعين رايات النصر معيدين للثغور بسمتها المفقودة وللامة أمالها الضائعة في وضع نواة للدولة الإسلامية في العصر الحديث. واهتزت الأمة الإسلامية فرحا وافتخارا بما حققه المجاهدون لولا بعض المنغصّات العارضة (التي وقعت بينهم). التي سارع المخلصون إلى تطويقها وإخماد نار الفتنة التي حاولت فلول الشيوعيه البائدة النفخ فيها ولكن الله أبطل كيدهم.

بداية النهاية

ذكرنا في العدد ٨٦ من مجلة " الجهاد" وفي عدّة أعداد من "صدى الجهاد" عن التمرد الذي تسبب في تقويض دعائم الحكم الشيوعي وانهيار الجبهات وضعف المقاومة لدى قوات النظام الشيوعي البائد، فبعدما أعلن الجنرال المرتد رشيد دوستم تمرده على الرفاق القدامى لأسباب عرقية. وفشلت جميع محاولات النظام الشيوعي في إرجاعه إلى حظيرة (الحكم).

أعدت (الحكومة البائدة) جيشاً قوامه ١٥٠٠٠ خمسة عشر ألف جندي تدعمهم الدبابات والطائرات لتأديب "الابن المشاكس" وفعلاً حصلت عدة مواجهات بين الفريقين. ولما أحس "دوستم" بالخطر يحيط به من كل جانب وأن لا ملجأ له من العقاب والموت الذي (يمثل الحد الأدنى من العقوبات في قوانين الجيش الأفغاني) التجأ إلى أقرب قائد أفغاني إليه (أحمد شاه مسعود).

لقد كان للتمرد الحاصل في صفوف الجيش الشيوعي دوره الحاسم في رفع معنويات المجاهدين وتفكك وحدات الجيش النظامي ففي يوم الجمعة ٩٢/٣/١٣ فتح المجاهدون مديرية خلم الواقعة على الحدود الأفغانية الازبكستانية وغنموا أربع دبابات وكميات كبيرة من السلاح والذخيرة وأسروا ١٥٠ من الجنود (الشيوعيين) والمليشيا المرتزقة كما أغلق المجاهدون الطريق الاستراتيجية الواصلة بين كابل وحيرتان وأحكموا سيطرتهم على "خلم" وظلت هجماتهم متواصلة على مواقع الشيوعيين في هيرات، وبروان، وقندهار، ولوجر وفارياب وفراه، محققين تقدما باهرا. ويوم الجمعة العاشر من رمضان فتحت (بدخشان) وغنم المجاهدون ٣ مدافع رشاشة و٣ مدافع عيار ٧٦ وخمس شاحنات و٥٠٠ قطعة سلاح مختلفة الأحجام والأوزان وعدة أجهزة لاسلكي. وفي خلم غنموا ستة قاذفات صواريخ BM.21 ومدفعي DC.8 و١٩دبابة مجنزرة و٧ دبابات 7.PP و٣٨ شاحنة و٥ مصفحات ومدفع رشاش واحد. ومائة قطعة كلاشنكوف واستسلم لهم ٦٠٠ جندي حكومي. ثم أحكم المجاهدون حصارهم لمدينة مزار شريف وتمكنوا بعون الله من احراز إنتصارات عظيمة على أجنحة النظام العسكرية حول المدينة وفي تلك الأثناء فرّ كبار الجنرالات إلى كابل منهم رئيس دائرة المخابرات بالمدينة والحاكم العسكري وأعمدة القوات العسكرية. ممّا ساعد المجاهدين على المضي قدما نحو المدينة فأسروا قريبا منها ٥٠ ضابطا وغنموا دبابتين وأربع مدافع هاون و١٥٠ قطعة كلاشنكوف وثماني قاذفات RBJ وفتحوا عشرة مواقع أمنية وضيقوا الحصار على المدينة كما قاموا بمصادرة ٥٠ قطعة سلاح مختلفة الأنواع والأحجام. وفي هذه الأثناء بلغ الغضب (بالرئيس) المخلوع نجيب الله العميل مبلغه (فاغار) بالطائرات على مدينة مزار شريف عدّة مرّات ليكون آخر عهده بأفغانستان عمليات تدمير مثلما حصل في حال استلام رفاقة القدامى للسلطة والذين أخذ عنهم نجيب طريقة تدمير أفغانستان . ويوم ١٥ رمضان عقد رشيد دوستم قائد التمرد اتفاقا مع القادة الميدانيين التابعين للجمعية تم بمقتضاه بقاء القوات المسلحة التابعة لرشيد دوستم مسيطرة على المرافق العسكرية ومحتفظة بكامل أسلحتها الثقيلة والخفيفة وزيها العسكري المميّز ومناطق نفوذها على أن يسمح لقوات الجمعية أن تدخل المدينة بدون أسلحة. وأن تقوم قوات دوستم بمساعدة قوات الجمعية على مهاجمة مواقع الجيش الحكومي والمعارضين...



وكان سقوط مدينة مزار شريف بمثابة وثيقة الوفاة للحكومة الشيوعية في كابل فهي ذات أهمية استراتيجية عظمى وتحتل المرتبة الثانية بعد العاصمة كابل من حيث أهميتها التجارية والعسكرية، لقد تسبب سقوط مزار شريف في قطع المعونات الروسية عن نظام كابل البائد وفي نقص الأدوية والمواد الغذائية والأسلحة والبنزين والتواصل مع أنظمة آسيا الوسطى الشيوعية. كما أنها تمثل ثقلا ديمغرافيا وعرقيا لقطاعات واسعة من المجاهدين لقربها من جمهوريتي أزبكستان وتركمنستان إذ توجد جاليات ضخمة من أصول تاجيكية وأزبكستانية استوطنت منذ سنين عدّة منطقة الشمال الأفغاني.

سريان النار

بعد الأحداث التي شهدتها مدينة مزارشريف بدأت المديريات والولايات تسقط تباعا بيد المجاهدين كانت أول مديرية سقطت بيد المجاهدين في ولاية قندز هي مديرية "آق تيبا" على حدود ازبكستان وقد تمكن المجاهدون بعون الله في تلك الأثناء من أسر ٥٠ ضابطا و٢٠٠ جنديا وغنموا ٥ دبابات وبعض السيارات العسكرية و٦ مدافع زيكويك ومدفع مضاد للطائرات حوالي ٢٠٠ قطعة سلاح خفيف كما تمكنوا بعون الله من فتح عدة مواقع وقضوا على من قاوم من الشيوعيين وفي ٢١/٣/١٩٩٢م أسر والي سمنكان ورئيس شبكة خاد من قبل المجاهدين بعد هجوم مباغت استهدف مقر إقامته. بأسره تم فتح مدينة أيبك بالكامل. وأرادت بعض العناصر الشيوعية في كابل إنقاذ الموقف فقامت بمحاولة إنقلاب فاشل بقيادة الجنرال نبي عظيمي نائب وزير الدفاع لم تسفر عن (شيء) غير حرق مستودع للذخيرة وإبادة كتيبة كاملة من الحرس الجمهوري وانقطاع البث الإذاعي بعض الوقت ويوم ٢٧ مارس ١٩٩٢م سقط في هيرات ٢٦ ثكنة عسكرية (حكومية) بيد المجاهدين وأصبح المجاهدون على بعد ثلاثة كيلومترات من المدينة حيث اتخذوا مواقع حصينة قرب الحزام الأمني وقبل تصعيد الهجوم كان هناك ٤٥٠ عنصرا من المليشيا قد استسلموا للمجاهدين مستصحبين معهم ٣٥٠ قطعة كلاشنكوف و٢٠ قطعة بيكا و٨ مدافع رشاشة زيكويك وقاذفة صواريخ ورشاش دوشكا ودبابتين و١٥٠ عربة عسكرية وكميات كبيرة من الذخيرة واستسلمت عدّة قرى وهي (روبات أفغاني، وقلعة ظفر خان، وناوك، وكشك، وبارغار، وغوتمان، وده كلان، وده بده خود). ثم واصل المجاهدون زحفهم نحو مدينة هيرات وحاولت قوات النظام البائد صدهم عن المدينة مستعملة كامل الأسلحة المتوفرة لديها. ولكنها فشلت وخارت مقاومتها سيما بعد استسلام(اللواء٧) للمجاهدين مع ١٢٠ عائلة من أسر القوات المسلحة وكان قائد اللواء المدعو أرباب داود على رأس المستسلمين وكانت الأسلحة والغنائم التي جلبوها معهم كالآتي: ٦٠ قطعة كلاشنكوف - ٤٠ رشاش ثقيل و١٢ قاذفة صواريخ RBJ ومدفع هاون و٥ مدافع رشاشة زيكويك و٦ أجهزة لاسلكي وشاحنتين و١٢ سيارة جيب و دراجتين ناريتين وألف قذيفة مدفعية و٤٠٠٠ أربعة آلاف قذيفة هاون. وبعد هذا الإستسلام وهذه الغنائم تمكن المجاهدون من مصادرة ٢٥ عربة محملة بالمؤن والعتاد على طريق هيرات شندند ثم قطعوا طريق هيرات تورغندي يوم ١٤/٤/١٩٩٢م ولما وجدت القوات الحكوميةنفسها محاصرة لم تجد أمامها غير الإستسلام الكامل بدون قيد أو شرط يوم ١٧/٤/١٩٩٢م مثلها مثل قوات المليشيا التي



من مراسلي الجهاد

استسلمت هي أيضا صاغرة للمجاهدين. وأقام المجاهدون صلاة الجمعة في مسجد هيرات الكبير ورفع المجاهدون راياتهم الخضراء عاليه خفاقة في سماء هيرات التي استشهد فيها في يوم واحد عام ١٩٧٩م حين دخل إليها الروس ما يزيد عن ٢٤ ألف مسلم ابادتهم الدبابات الروسية في شوارع هيرات عندما خرجوا غاضبين معبرين عن رفضهم للشيوعيه والإستعمار. وكانت أغلب الفتوحات العظيمة على طول وعرض أفغانستان تتم بصورة سلمية ما عدا بعض الولايات مثل بدخشان التي استسلمت القوات الشيوعية فيها بعد معركة طاحنة بين جيش النظام البائد وقوات المجاهدين يوم ١٩٩٢/٣/٣٠م إذ فاجأ المجاهدون قوات النظام البائد بهجوم صاعق فولى الأدبار مخلفا وراءه ٤٠ قتيلا و٤٢٠ أسيرا وغنائم كانت حصيلتها كالتالي ٤٢٠ قطعة كلاشنكوف و٤ رشاشات بيكا و٩ مدافع هاون و٤ مدافع مضادة للطائرات و٥ مدافع زيكويك و٦ مدافع ثقيلة و٧ مدافع ثقيلة DC و٨ رشاشات بيكا تي .P.K.T فيما استشهد ١١ مجاهدا وجرح عشرون آخرون.

وانتهت هجمات المجاهدين يوم ١٩٩٢/٤/١٩م بفتح كامل بدخشان بما في ذلك مركز الولاية.

ثم استسلمت الفرقة ٥١٤ في منطقة "مكورارباب عزيز" بولاية بادغيس للمجاهدين الذين سيطروا فيما بعد على طريق تورغندي / هيرات واسلام قلعة كما اجبروا قوات النظام البائد على الإستسلام تاركين جميع ما يملكون من أسلحة للمجاهدين.

من جانب آخر كانت قوات المجاهدين تسجل انتصارات عسكرية ثانية إذ فتحوا مدينة قندز واستولوا على مطارها يوم ١٩٩٢/٤/١٨م بعد حصار طويل.

وفي نفس اليوم جاءت أخبار فتح ولاية هلمند العريقة وفتح ولاية وردك ومركزها "ميدان شهر" ثم استسلمت قوات النظام البائد في سروبي بدون مقاومة بما في ذلك الفرقة ٦٠ ولواء الدفاع الجوي ٢١٦ واللواء الأمني وبقية الوحدات



العسكرية.

ويوم ١٩٩٢/٤/١٩م سقطت مدينة "ايباك" مركز ولاية سمنجان وبعد استسلام قوات النظام البائد ودخول المجاهدين للمدينة أطلق المجاهدون سراح (المسجونين). ويوم ١٩٩٢/٤/٢١م تمكن المجاهدون من فتح ولاية غور استسلم العميد (حيات الله) قائد الحامية العسكرية التابعة للنظام البائد وفضل أحمد والي الجهة مع جميع الجنود والضباط والموظفين طالبين من المجاهدين الأمان.

وفي نفس اليوم وبعد عمليات عسكرية مشتركة تمكن المجاهدون من فتح مدينة "بل علم" عاصمة ولاية "لوجر" ومديرية محمد آغا وقد استسلمت القوات الحكومية للمجاهدين بكامل أسلحتها بما في ذلك اللواء رقم ٤ للصواريخ.

وبعد مفاوضات حثيثة مع المسؤولين في النظام البائد بولاية فارياب استسلم جيش النظام البائد يوم ١٩٩٢/٤/٢٢م بما في ذلك الفوج رقم ٣٦ التابع للقوات الخاصة والقاعدة الجوية وقوات خاد والأمن.

وشهدت مدينة جلال آباد في المدة الأخيرة مفاوضات مضنية بين المجاهدين والقوات الحكومية المتمركزة فيها بهدف ترتيب استسلام القوات الشيوعية للمجاهدين وقد تأخرت نتائج المفاوضات بسبب اصرار القوات الحكومية على أن يكون لها دور في مستقبل أفغانستان. ولكن المجاهدين رفضوا بشدة مثل هذه الأطروحات الساقطة. وتعتبر مدينة جلال آباد من المدن الهامة التي استعصت على المجاهدين. طيلة سنوات الجهاد. ودخل المجاهدون المدينة سلميا وسيطروا على جميع مرافقها كما تولوا ترتيب الأمور الأمنية فيها.

في النصف الثاني من شهر ابريل وجه المجاهدون نداء للقوات العسكرية التابعة للنظام البائد في "كرديز" للإستسلام مقابل أمنهم على حياتهم وممتلكاتهم الشخصية وأمهل المجاهدون قوات النظام البائد مدّة يومين حتى يستسلموا وإلا فإن المجاهدين سيضطرون لدخول المدينة عنوة وعند انقضاء المهلة اتصل حاكم المدينة بقادة المجاهدين للاتفاق على تسليم المدينة دون قتال. وتشكل وفد يرأسه القائد "خليل" شقيق القائد "جلال الدين حقاني" لمفاوضة المسؤولين السابقين في النظام البائد حيث دامت المفاوضات ٤ ساعات كاملة. وقد عرض الطرف الشيوعي على المجاهدين اقتسام السلطة بحيث يبقى الجنود التابعين للنظام البائد يتولون كعادته الأمور العسكرية بينما يتولى المجاهدون الأمور المدنية على غرار ما حدث في مزار شريف وبينما المفاوضات والمشاورات بين المجاهدين مستمرة

قام أحد المجاهدين قدرا باطلاق رصاصة في الهواء ظنها جنود النظام البائد تعبيرا عن فرحة الإستسلام وأن قادتهم وافقوا على ترك المدينة للمجاهدين فقاموا بدورهم باطلاق النار تعبيرا عن فرحتهم بالخلاص من الأسر الشيوعي ومن الموت الذي كان يترقبهم في حال رفض قادتهم الإستسلام للمجاهدين. حينها دخل المجاهدون بأسلحتهم إلى المدينة وسيطروا على المرافق الهامة فيها وفوجئ وفد المجاهدين المفاوض بإخوانه يطبقون على المدينة فقوى موقفهم وأعلنوا للشيوعيين أنه لا سبيل لنجاتهم إلا بالإستسلام الفوري وإلا فسوف يندمون أشد الندم ولم يجد قادة الشيوعيين بدا من الإستسلام فسلموا المدينة رسميا يوم ١٩٩٢/٤/٢٢م وذكر بعض أفراد القوات المسلحة أنه فر من قوات المليشيا حوالي ٨٠٠ شخص بأسلحتهم ودباباتهم البالغة ٤٠ دبابة بأمر من رشيد دوستم الذي طلب منهم الإلتحاق به إلى كابل وعند مرورهم "بلوكر" سحقهم المجاهدون في كمين نصبوه لهم فقتلوا منهم ٣٠٠ هالك وأسر الباقي. ولم يستشهد في كرديز من المجاهدين سوى ١٦ مجاهدا كانوا يستقلون سيارة دخلوا بها سهوا في حقل الغام.

ولكابل قصة أخرى:

كان لتسارع الاحداث وقعها المدوي على عناصر النظام البائد وفي مقدمتهم رئيس العصابة "نجيب" فأعلن استعداده للإستقالة ثم محاولته الفرار خارج كابل إلا أن الجيش منعه من ذلك وقام باعتقاله. وتسربت أنباء بأن رجال الأعمال الأفغان بدأوا بتصفية أعمالهم استعدادا للهروب خارج البلاد بينما كانت قوات المجاهدين تتقدم نحو العاصمة كابل من جهة الجنوب بعد تطهير ١٢ موقعا عسكريا في منطقة شكردرة كذلك تطهير مواقع المليشيا في قراه باغ حيث غنموا ١١ دبابة و٩ مدافع DC و٣ ناقلات عسكرية ومدفعي زيكويك و٥٥٠ قطعة سلاح مختلفة، ومن جهة "دسبز" فتح المجاهدون ٣٠ موقعا عسكريا حول كابل وسيطروا على قاعدة بجرام الجوية وقاعدة شندد الجوية في مقاطعة "فراه" كذلك المراكز العسكرية على طريق حوفيان لغمان ومقر قيادة الفرقة الخامسة في القلعة الحمراء وجبل السراج والمراكز الأمنية الواقعة على طريق بروان كابل والكلية الحربية وكافة مخازن وصهاريج البترول وعلى الفرقة الثانية والفرقة الأربعين لقوات النظام البائد كما غنم المجاهدون ١٦٠ طائرة حربية سليمة.

وأصبحت كابل محاصرة من جهاتها الأربع عندما وجه المهندس حكمتيار دعوة للقوات المسلحة داخل كابل للاستسلام مقابل (تأمين حياتها) وعدم التعرض لممتلكاتها الشخصية وأعراضها وأمام تلكؤ قوات النظام البائد وتأخير استسلامه مع شيوع أنباء اتفاق بين الجنرالات في كابل ورشيد دوستم للسيطرة على العاصمة تحت غطاء الجمعية الإسلامية. وقد أكد هذه الأنباء الأسرى الذين فروا من كرديز ووقعوا في قبضة الحزب الإسلامي / حكمتيار الذي وجه إنذارا للقوات الشيوعية المندحرة بأن عليها الإستسلام قبل يوم ١٩٩٢/٤/٢٦م ولكنها لم تستسلم حتى يوم ١٩٩٢/٤/٢٤م ويوم ١٩٩٢/٤/٢٥م دخلت قوات الحزب الإسلامي العاصمة كابل. وفي تلك الأثناء





من مراسلي الجهاد

تسربت إلى العاصمة كابل أفواج من مليشيات رشيد دوستم وأحزاب الشيعة تعضدهم قوات الحرس الثوري الإيرانية وبدأت هذه الحثالات في استفزاز قوات المجاهدين مما أوقع بعض المعارك بينهم.

وكعادتهم أثبت المجاهدون صدق انتمائهم الإسلامي فسموا فوق خلافاتهم وتوحدت مواقفهم لخوض معركة البناء وتقديم الدولة الإسلامية النموذج التي ندعو الله أن تكون كذلك.

كابل: الحقيقة الغائبة

من مراسلنا :غلام حبيب

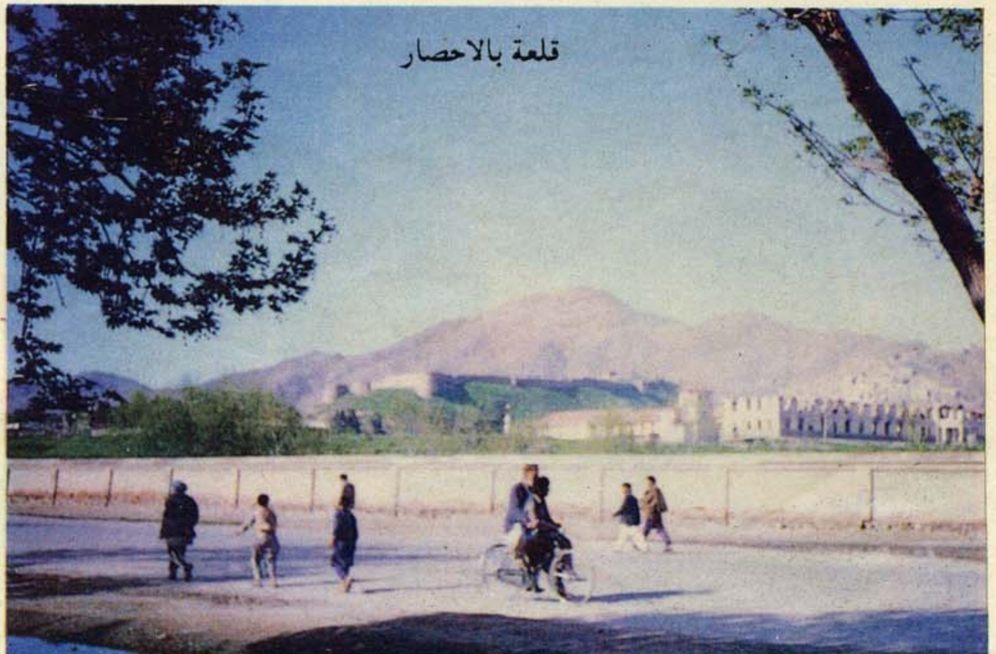
يوم الجمعة ٩٢/٥/١ كنت ضمن مجموعة لتقصي الحقائق متوجهة إلى كابل كان يدفعنا الشوق لمعرفة الحقيقة التي ظلت غائبة في زحمة التقارير المتضاربة والمعلومات المنقوصة المبتورة والمشاهدات المجزأة. انطلقنا من مدينة الأشباح والدم جلال آباد إلى حيث يدور قتال عنيف بين الحزب الإسلامي وقوات المليشيا في –بل تشرخي– و–كارتينو– ومواق متفرقة أخرى.

يوم السبت ٩٢/٥/٢ دخلنا كابل فوجدنا الوضع هادئاً نسبياً أول ما قمت به كان الاتصال الذي أجريته مع بعض أهالي كابل الذين عاينوا دخول المجاهدين إلى كابل ثم دخلت بعدهم المليشيا وكان أحد كبار الشيوخ يرد على أسئلتي التي بدأتها بالاستفسار عن بداية دخول المجاهدين للعاصمة فأفاد بقوله: دخل المجاهدون إلى العاصمة بأسلحة خفيفة وكان من ضمنهم ثلاثة من الإخوة العرب وتمكنوا في فترة وجيزة من السيطرة على إدارة الأمن رقم ٨ وإدارة الدفاع الجوي ومعسكر نقلية سياسنك ومصنع نساجي بجرامي وبعض المراكز العسكرية الأخرى. وكان كلهم من الحزب الإسلامي/ حكمتيار . حيث رحب بهم الناس وقاموا بمساعدتهم على قدر المستطاع غير أن عناصر الخاد اتصلت بقيادة المليشيا (جلم جم) وأفشوا لهم أسرار قوات المجاهدين وعدد قواتهم وأماكن تواجدهم. في الحقيقة الكثير من الشعب الأفغاني ظل فترة طويلة ضحية الدعاية الشيوعية التي تصور المجاهدين كأنهم وحوش لا يملكون عقولاً ولا قلوباً ولا عواطف حياتهم الاعتداء على الناس وقتلهم ولكن فتوحات المجاهدي وحسن تعاملهم مع أهالي المناطق المفتوحة جعلنا في كابل نتهلف للقائهم ولما دخلوا كامل شعرنا بالطمأنينة والراحة لأن سلوكهم كان ترجماناً للأخلاق القرآنية الحقة وتغيرت الصورة المشوهة عن المجاهدين التي كانت تروجها أجهزة الدعاية الشيوعية

ولكن هذه الفرحة لم تدم طويلاً ففي اليوم الثاني أبصرنا عديد طائرات آتية من جهة الشمال محملة بآلاف من المليشيا – جلم جم– وتغير الفرح إلى مآتم وأحزان كان الناس يظنون أن كابل ستعيش في أمان وأن شبح الخوف الذي رافقنا منذ ١٤ سنة قد ولى ولكنه كبر أكثر وبعدما كان شبحاً صار حقيقة ماثلة أمام أعيننا ففي



احد افراد المليشيا يلبس ميداليات تدل على قسوته على المسلمين



قلعة بالاحصار



مبنى وزارة الداخلية

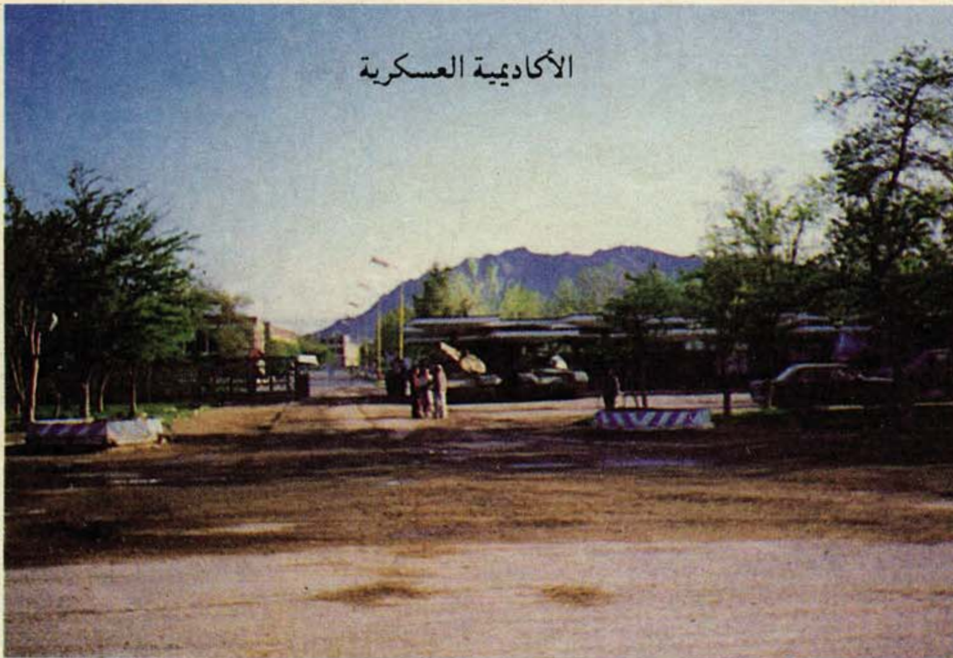
اليوم الثاني من دخول الميليشيا إلى كابل اليوم الثالث لدخول المجاهدين هاجمت الميليشيا عدة مناطق ومنها الحي الذي أسكنه وتصدت لهم بعض مجموعات المجاهدين الذين لم يكن معهم غير أسلحتهم الخفيفة وسقط من الفريقين خلق كثير ولم يسلم عوام الناس من القتل والتدمير فذهب عشرات الأطفال والنساء ضحايا لغطرسة الميليشيا لقد عاصرت دخول القوات الروسية إلى أفغانستان ودخول الميليشيا إلى كابل فلا يوجد أدنى فرق بينهما كلهم يتصفون بنفس الأوصاف الخبث والمكر والوحشية والقسوة والنهب والسطو والاعتداء على الأعراض كل الناس الآن لا يلبسون ساعات ولا معاطف غالية الثمن ويحملون معهم مبالغ مالية لا تغري الميليشيا بمصادرتها من أيدي الناس.

بعد الاستماع لهذا الشرح الوافي من قبل السكان توجهت إلى منطقة بالا حصار لكن الميليشيا رفضت دخولي بل وفتحت تحقيقاً معي عن اسمي وسكناي والتنظيم الذي انتمي إليه وكادوا يفتكون بي حيث ظنوا أني من تنظيم الحزب الإسلامي حكمتيار. شاهدت حول بالاحصار عديد المباني التي دمرتها الحرب تحكي مأساة الشعب الأفغاني التي أطالت في عمرها قوات الميليشيا المتوحشة التي منعتني أيضاً من الذهاب إلى -تبا نادرشاه- (اسم والد ظاهرشاه) فاتجهت إلى منطقة (سياسنك وشاه شهيد بكابل ورأيت بعيني كيف تقوم الميليشيا بتفتيش الناس في الطريق العام وأعداد كبيرة من الناس تسرع الخطي بعيداً عن أماكن المليشيات وعند سؤالهم عن سبب اضطرابهم أخبروني أنهم يفرون من الميليشيا التي تنهب كل مال من المناطق التي تسيطر عليها.

ثم انطلقت من هناك إلى منطقة بولي محمود خان حيث تتواجد عناصر الميليشيا بشكل كبير جداً يملؤون الستاد الرياضي ويمارسون القمار بشكل جماعي وعندما أردت أن أصور بعض تجمعاتهم منعوني من التصوير ثم انتقلت إلى المنطقة التي توجد بها وزارة الداخلية التي تسيطر عليها الميليشيا وهناك تمكنت من أخذ بعض الصور بموافقة الميليشيا وعندما أردت أن أدخل إلى داخل الوزارة منعوني من ذلك وفي تلك الأثناء حضر بعض موظفي الوزارة بناء على نداء الحكومة غير أن الميليشيا رفضت السماح لهم هم أيضاً بدخول الوزارة ضاربة أوامر الحكومة عرض الحائط وحاولت تسجيل بعض التعليمات لعناصر الميليشيا فرفضوا.

هذا ولا يزال حضر التجول ساري المفعول في العاصمة كابل التي تصبح وكأنها مدينة أشباع لا يخرف سكون الليل غير عبث الميليشيات بإزاء أسلحتها فتقلق المواطنين وتكدر ليلهم رغم صدور قرار رئاسي يمنع إطلاق النار.

ويوم الأحد ٩٢/٥/٣ كنت بجوار قوات الميليشيا بمنطقة شاه شهيد حيث أطلقوا عدة



الأكاديمية العسكرية



من مراسلي الجهاد



مع القيادات الى كابل

قذائف مدفعية في اتجاه قوات المجاهدين حتى تجبرها على الرد عليها فتصيب قذائف المجاهدين المباني السكنية للأهالي وفي ٩٢/٥/٣ رأيت في وسط المدينة علم الحكومة المؤقتة وصور كثيرة لمجددي والشيخ الرباني ولكن يوم الثلاثاء والأربعاء شاهدت صور أحمد شاه مسعود قد أخذت مكان صور مجددي. وبعد فتح طريق جلال آباد طورخم انخفض سعر رغيف الخبزحتى صار بـ ٣ روبية باكستانية وعند زيارتي لمنطقة الأكاديمية العسكرية والمستشفى العسكري قابلت بعض الأطباء الذين يعملون بالجيش الأفغاني الذي صاحبني لفترة زمنية سألته فيها عن حال الأكاديمية والمستشفى.

فذكر أنه كان يعمل محاضراً في الأكاديمية وبعد دخول المليشيا إلى كابل حاولت زيارة الأكاديمية فوجدتها قاعاً صفصفاً وجدتها مثل بيضة أفرغت من محتواها لقد أخذت المليشيا كل شيء ثمين وقعت عليه أيديهم وعندما سألته من المسؤول عن ذلك أجاب بحدة من يحكم الآن؟!!

وفي يوم ٩٢/٥/٤ كانت حالة مدينة كابل مؤسفة حيث صعدت المليشيا هجوماتها ضد المجاهدين ونزلت قذائفها على مواقع آهلة بالسكان حيث قتل ما يقارب ١٣ شخصاً بريئاً. ثم توجهت إلى مكان القصر الجمهوري ولكنهم منعوني أيضاً من الدخول وزرت جامعة كابل وقابلت بعض الطلبة ووجدتهم مفعمين بالوطنية والحقيقة كانت مفاجئة لي أن وجدتهم مسلمين لم تؤثر فيهم سنوات الحكم الشيوعي ولم تغير أفكارهم ولكنهم يشعرون بالاحباط واليأس من التغيير في ظل الهيمنة المليشية والتآمر الغربي على وحدة أفغانستان ثم قابلت في منطقة بولي محمودخان التي عدت عدت إليها ثانية قابلت أحد التجار الذي ذكر لي قصة وقعت له مع بعض عناصر المليشيا الذين قام باستضافتهم فإذا بهم يأخذون منه ساعته وينهبون بيته ويأخذون مبلغ ٥٥ ألف روبية كانت معه ثم قابلت طبيباً اشتكى هو الآخر من سلوك المليشيا إذ ذكر أنه عاد يوماً إلى عيادته كعادته كل صباح فوجد القفل قد تغير وبينما هو في حيرته إذا بأحد المليشيا يسأله عن مراره فأخبره بأنه صاحب العيادة وأنه وجد القفل في تغير فتقدم المليش وفتح الباب وإذا بالداخل أشياء ثمينة جداً سرقتها المليشيا من المحلات الفخمة. مسروقة من الشعب ويوم الاثنين وقع قتال شديد بين المليشيات في منطقة شمال ستون ودام هذا القتال أربع ساعات تقريباً بدون أي تقدم في مناطق الطرف الآخر.

ويوم الاثنين وصل بعض القادة المجاهدين إلى كابل على رأسهم البروفيسور رباني والأستاذ سياف ومحمد نبي ومعهم مراسلون وقادة ميدانيون وكنت حينها في منطقة مكرويان وفي الوقت الذي وصل فيه الإخوة العرب مع القادة المذكورين اختفت المليشيا بالحاح من أفراد الحكومة حتى لا يحتج العرب ويكتب مراسلوهم عن تواجد المليشيا واشتد القتال يوم الثلاثاء حيث قتل خمسون وجرح مائتان.



قصر رئاسة الجمهورية من بُعد

من أخلاق المجاهد

السماحة

بقلم: أبي أسامة

(الإيمان: الصبر والسماحة)

إن خلق السماحة يقتضي من صاحبه المبادرة إلى التنازل عند الوقوع في أي موقف جدلي. ولنتذكر دائماً أن العلم بميقات ليلة القدر حرمت منه الأمة بسبب انعدام روح السماحة بين رجلين من الأمة (خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان فرفعت) –البخاري– وكم تحرم الأمة من البركات والنعم والنصر حين تدب الخصومات. بل إن صفة أساسية من أخلاقيات المنافق أنه (وإذا خاصم فجر) – البخاري– ولا يليق بالرجل السمح أن يتعنت ويجادل ويشد ويصيح، ناهيك عن أن يفجر في الخصومة (والفجور: الميل عن الحق والاحتيال في رده) – فتح الباري.

وإنه مما يتنافى مع روح السماحة أن يقع الإخوة في جدالات تافهة لأمور سياسية أو قضايا فكرية أو توقعات غيبية ثم تجدهم ينفضّون متباغضين، وماكانت البداية إلا روح الجدل و(ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل) ابن ماجة– والترمذي/حسن– ولحث المسلمين على السماحة في الحوار والتنازل عند الاختلاف وعدم الوقوع في مغبة الجدل تعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيت في الجنة لمن تنازل (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً) أبو داود /حسن .

ولا يمكن أن يكون سماحة وتنازلاً إلا حين يكون محقاً وإنه لعسير وإن أجره لكبير.

ومن نتائج انعدام روح السماحة أن تغدو أمتنا تتبارى بألسنتها فتنقلب إلى أمة كلام بدل أن تكون أمة عمل، وتضيع الأوقات في الشد والجذب والأخذ والرد وكل يناصر رأيه. إن مما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته (منعاً وهات) ومما كره لهم (قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال) –البخاري–.

ولا يكمل أجر المجاهد إلا بالسهولة والسماحة (الغزو غزوان: فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد، فإن نومه ونبهه أجر كله..) أبو داود وغيره./حسن

قال الباجي في (ياسر الشريك) : (يريد موافقته في رأيه مما يكون طاعة ومتابعته عليه وقلة مشاحته فيما يشاركه فيه من نفقة أو عمل) فلنوفر أوقاتنا ولنحفظ أخوتنا بتعميم روح السماحة فيما بيننا وبالنزول عند رغبة إخواننا إيثاراً لما هو أغلى.

* تظهر آثار (السماحة) في جميع مظاهر حياة صاحبها فانظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زوجه (عائشة) حين قصدت الحج والعمرة فأصابها الحيض فحزنت لعدم تمكنها من أداء العمرة وبكت لذلك وقالت: (يرجع الناس بحجة وعمرة وأرجع بحجة؟!!) يقول جابر بن عبد الله: (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً حتى إذا هويت الشيء تابعها عليه فأرسلها مع عبد الرحمن بن أبي بكر فأهلت بعمرة من التنعيم..) مسلم.

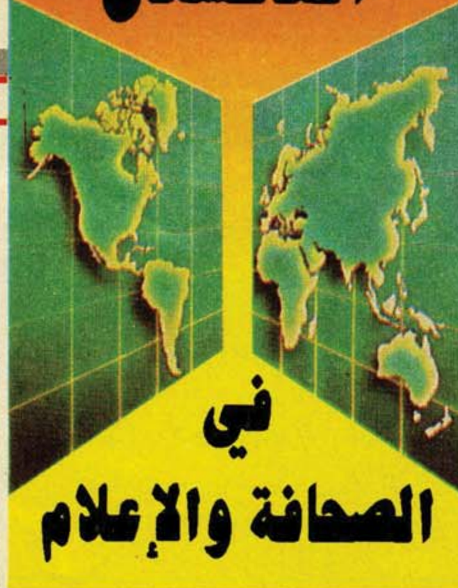
قال النووي: (سهلاً: أي سهل الخلق كريم الشمائل لطيفاً ميسراً في الخلق) فما أعظم سماحته صلى الله عليه وسلم مع أهله في مثل هذا الموطن المزدحم وفي حال السفر.

* وتأمل سماحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته: فحين وجد ريح ثوم في مسجده نهى عن ورود مسجده حتى تذهب ريح الثوم وكان المقصود بالنهي (المغيرة بن شعبة) يقول: (أتيته فقلت: يا رسول الله إن لي عذراً ناولني يدك – قال فوجدته والله سهلاً– فناولني يده فأدخلتها في كمي إلى صدري فوجده معصوباً فقال: إن لك عذراً) – أحمد– فعذره حين وجد أنه أكل الثوم لمرض وكم نحتاج إلى أن نتأسى بهذه السماحة مع المدعوين لنكون مبشرين غير منفرين، ميسرين غير معسرين، وماكان الخلفاء الراشدون إلا على هذه السنة يقول البخاري: (وكانت الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها).

* وأحوج ما نكون إلى السماحة في السفر والمغازي حيث تتكشف حقائق النفوس ومعادن الرجال. يروى عن أبي برزة الأسلمي أنه حين كان في الأهواز لقتال الحرورية صلى ولجام دابته بيده كلما شدته سار وراءها لئلا تفلت منه فعاب عليه رجل من الخوارج سيره وراء دابته فلما انتهى من صلاته قال: (إني سمعت قولكم وإني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات. وشهدت تيسيره) – البخاري–

فلنيسر حيث يتسع الأمر للتيسير، ولنتساهل حيث ينبغي التساهل ولا نأخذن الأمة بسياط ألسنتنا ولحننا بحجتنا وإصرارنا على رأينا في أمور طعام وشراب ومنام ومركب ومجلس وكلمة مذهب وفتوى..

وإن ما عرّف به رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان قوله (الإيمان: الصبر والسماحة) صحيح الجامع – وكأنما يريد بالصبر علاقة العبد مع ربه بالصبر على طاعته والصبر عن معصيته والصبر على أقداره. وكأنما أراد بالسماحة علاقة العبد بأخيه بحيث تغلب عليها السهولة والمياسرة والسماحة، وقابلية السعة والتنازل لرضى الله وفيما يرضي الله وربما كان من حكمة الربط بينهما أن السماحة تقتضي قدراً كبيراً من الصبر والتحمل (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) فكن سمحاً إذا عاملت أو دعوت، سمحاً إذا حاورت أو رافقت، سمحاً إذا ظلمت أو جهل عليك.. فرسالتنا حنيفية سمحة. ■



ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة، والغرض منه اطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

في إنتظار الحسن "رضي الله عنه"...

دخلت المسألة الأفغانية في طورها الحرج بعد الانتصارات الساحقة التي حققها المجاهدون قبل أن يتوصل قادتهم إلى اتفاق على مجموعة مقبولة منسجمة تتولى إدارة المرحلة الإنتقالية المقبلة، وبات الوضع ينذر بالخطر إذا لم يبادر القادة الأفغان من السياسيين والميدانيين بالرضوخ لنداء الدين والعقل والمصلحة وينزعوا فتيل الانفجار الذي يهدد بنسف جميع الآمال التي بنيت على الجهاد في أفغانستان، بل ويهدد في تفتيت البنية الاجتماعية والسياسية لأفغانستان كدولة وككيان وفي ظل هذا الوضع الذي يكتنفه الغموض وفي أجواء بالغة من الحذر والترقب يلوح في الافق بصيص من أمل بجميع القادة الذين يفترض بهم الحرص على الإسلام ومستقبله وعلى إقامة النظام الإسلامي أن يتنازلوا عن شروطهم التي تبدو للمراقبين أنها محاولة لكسب الوقت ووضع العصى في العجلات، وهي لعبة قديمة ربما كان لها فائدة ما في أثناء الصراع البطولي مع قوات الجيش الأحمر، غير أن قواعد اللعبة تغيرت والظروف تبدلت، وأصبحت كل ساعة تمر بدون فائدة تقرب من حافة الهاوية التي في غياهبها متسع لجميع الوالغين في الفتنة أو المحرضين عليها أو المشاركين فيها تلميحاً أو تصريحاً معنوياً أو مادياً بحسن نية أو بسوئها، يقف الآن قادة المجاهدين -وهم في الأصل ينتمون جميعاً إلي حركة واحدة- وكما يبدو للاكثرية الصامتة التي يفتتها الألم ويعتصرها القلق، أمام خيارين لا ثالث لهما فإما أن يقودوا أنصارهم وبلادهم إلى شاطىء الأمان والسلامة أو أن يدفعوا بهم في مهب رياح عاتية عاصفة لا تبقي ولا تذر، وفي كل الأحوال فإنهم يتحملون المسؤولية كاملة أمام الله والناس، فإما أن يتحملوا وزرهم ووزر من اتبعهم، أو أن يكسبوا رضاء الله والناس، وأجرهم وأجر من اتبعهم بإحسان ، ولن تجدي في المستقبل أية ذريعة تنحي باللائمة على المؤامرات الخارجية لأن من يحمل السلاح في وجه أخيه المسلم بدون حق يكون ببساطة قد ارتضى لنفسه أن يكون أداة لتنفيذ هذه المؤامرة بعلم أو بجهل، فضلاً عن أن الجهات الخارجية من الصين إلى أمريكا وما بينهما تدعي الحرص على وحدة أفغانستان والسلام وحقن الدماء ولم تترك بذلك دعوى لمدع.

يلوح للمتتبع للأحداث بعد فرز القوى الأساسية وجود قوى متعادلة عسكرياً وشعبياً وأن نشوب أي صراع بين هذه القوى المتعادلة- لا سمح الله- ستكون محصلته صفراً وفق المبدأ العلمي المعروف، وهذا يعني أن اللجوء إلى القوة لتحقيق أهداف معينة ستكون نتائجه كارثة على جميع المتصارعين وبذلك يهيأ الجو أمام طرف ثالث ليكون البديل المنطقي لحكم أفغانستان وعلى ما يبدو فإن القوى الخارجية المخططة لجر البلاد نحو بعد جديد من الصراع الدامي تحاول إلهاب المشاعر وتحويل التنافس المشروع في الجهاد إلى صراع مسلح، فأصبح من المعروف أن القوات الموالية لنظام كابل تستسلم أو تنضم للمجموعة الأضعف في منطقتها أو تنسق معها الأمر الذي يثير حفيظة المجموعة الأقوى، وكان بإمكان المجاهدين قطع الطريق أمام هذه المحاولات بإجبار القوات المسلحة على الاستسلام أو الانضمام إلي جهة مركزية مؤلفة من جميع أحزاب المجاهدين المسيطرة في أي منطقة من المناطق، أخيراً من الواضح تماماً أن التنازلات من جميع المنظمات الجهادية لبعضها البعض للوصول إلى حل وسط بين مختلف الأطروحات يجنب البلاد حمامات الدماء ويقطع الطريق أمام جميع المخططات، ولابد أن إخواننا القادة الأفغان يقدرون تقديراً عالياً ما فعله الحسن رضي الله عنه عندما تنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه وحقن دماء المسلمين، وبذلك توحدت الأمة على يدي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولابد أنهم جديرون بإعادة سيرة الحسن رضي الله عنه... وإنا لمنتظرون.

جريدة الموقف عدد (٢٢)

طهارة الجهاد... وفساد السياسة!

على امتداد أكثر من ثلاث عشرة سنة، ظل سقوط النظام الشيوعي العميل لموسكو هدفاً استراتيجياً للمجاهدين في أفغانستان من أجل عودة الأوضاع الطبيعية لدولة أفغانستان -ليس من النظام الشيوعي الذي سقط آخر رموزه "نجيب الله"، بل هذه المرة من الخلاف بين المجموعات الأفغانية نفسها، على نحو تتصاعد معه المخاوف من إمكانية حدوث مواجهة بين رفاق السلاح (المجاهدين بعضهم بعضاً) من ناحية، ثم بينهم وبين الأمم المتحدة من ناحية أخرى.

ولقد كان مأمولاً أن يكون سقوط نجيب الله - وبدء تنفيذ خطة الأ مم المتحدة للسلام في أفغانستان نهاية للصراع الدموي المرير الذي بدأ منذ النصف الثاني من عقد السبعينيات واشتدت ضراوته طوال العقد الماضي، وهو صراع كانت تحكمه الدوافع الاستراتيجية للاتحاد السوفياتي السابق، والذي كان يرى في دولة أفغانستان (الشيوعية) حاجزاً يفصل بين جمهورياته الإسلامية في وسط آسيا وبين المد الإسلامي من

المشرق سواء من دول الخليج العربي أو من باكستان أو من إيران وكان طبيعياً أن يؤدي السقوط المدوى للاتحاد السوفياتي إلى السقوط الحتمي للنظام العميل له في العاصمة الأفغانية كابول. ولكن الأمر تطلب صراعاً دموياً حيث ظل "نجيب الله" يتشبث بالسلطة ويرفض التنازل رغم فقدانه مساندة الاتحاد السوفياتي المنهار، إلى أن أجبرته الانتصارات الباهرة للمجاهدين على أن يسقط خاصة بعد أن استولى المجاهدون على (باغرام) أكبر القواعد العسكرية الجوية في أفغانستان -وأصبحت العاصمة كابول على مرمى البصر من قوات المجاهدين.

وفي محاولة مستميتة لإنقاذ نظامه وجد "نجيب الله" في الأمم المتحدة متنفساً من أزمته، حيث سارع إلى الإعلان عن استعداده للتنازل عن السلطة، الأمر الذي شجع الأمم المتحدة على طرح خطة لإعادة الاستقرار إلى أفغانستان، ترتكز على تكوين مجلس انتقالي من خمسة عشر عضواً يتولى السلطة في كابول لفترة زمنية محددة لحين تشكيل حكومة انتقالية، ويمارس هذا المجلس كل السلطات التنفيذية الممكنة في ظل ضمانات دولية- على حد ما أعلنه الدكتور بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة في جنيف قبل أسبوعين، وتتضمن خطة الأمم المتحدة عقد مؤتمر دولي لانهاء الصراع في أفغانستان- بعد تحضير جيد يقوم به مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى أفغانستان "بينون سيفان" مع الأطراف الثلاثة الرئيسية "نظام كابول -المجاهدين-والملك السابق ظاهرشاه).

بالإضافة إلى الأطراف المعنية باستقرار الأوضاع في المنطقة وفي مقدمتهم السعودية وباكستان وإيران.

وجدير بالملاحظة أن خطة الأمم المتحدة لم تكن أول خطة لإقرار السلام في أفغانستان تطرحها جهة غير انتقالية، فلقد سبق أن طرح المستشار الألماني السابق "هلموت شميت" خطة تتضمن دعوة الأطراف الأفغانية لعقد مؤتمر في العاصمة الألمانية "بون" تشارك فيه مختلف القوى الأفغانية.. بهدف تشكيل مجلس ائتلاف يحكم البلاد. إلا أن المجاهدين الأفغان قاطعوا المؤتمر ثم كانت هناك خطة أخرى طرحها الرئيس الأمريكي الأسبق "جيمي كارتر" أوائل العام الحالي جاءت محصلة لتوصيات انبثقت عن مؤتمر للقوى الأفغانية لم يشارك فيه المجاهدون، وتركزت هذه التوصيات على اعتماد "ظاهرشاه" بديلاً لتولي السلطة في كابول. وإذا كانت الخطة الألمانية والخطة الأمريكية قد فشلت فإن التطورات الجارية تشير إلى أن خطة الأمم المتحدة لا تبدو الخطة المؤهلة لإقرار السلام في أفغانستان حيث انقسم المجاهدون إلى جانب يؤيد هذه الخطة وجانب يعارضها بشدة.

وفي حين يتزعم "أحمد شاه مسعود" المعروف بأسد بانشير الذي تسيطر قواته حالياً على كل القواعد الجوية في كابول وما حولها التيار الذي يتبنى حواراً مع جنرالات الائتلاف الذين آلت إليهم السلطة بعد سقوط نظام نجيب، من أجل تشكيل حكومة انتقالية تمثل العرقيات وكل القوى السياسية في أفغانستان ما عدا الشيوعيين السابقين فإن زعيم الحزب الإسلامي "حكمتيار" يقود تياراً متشدداً يرفض خطة الأمم المتحدةويصر على أن تتقدم قواته إلى كابول. حتى تتمكن من فرض سلطة يختارها المجاهدون وهناك مجموعة أخرى من المجاهدين تطالب بأن يرأس صبغة الله مجددي حكومة أفغانستان بعد تحريرها من النظام الشيوعي.

ولعله من الضروري قراءة الخريطة السياسية لأفغانستان فإلى جانب حزب الوطن الشيوعي الذي كان يتسلط على البلاد، هناك فصائل المجاهدين التي تختلف منطلقاتها بحسب علاقاتها الإقليمية وتضم هذه المجموعة الجمعية الإسلامية بزعامة رباني والحزب الإسلامي بزعامة حكمتيار، وبين هذين الفصيلين قدر كبير من التنسيق ثم يأتي تحالف الأحزاب الشيعية الثمانية المرتبطة بإيران، ومجلس نظار الشمال الذي يقوده أحمد شاه مسعود.

وتظهر قراءة الخريطة السياسية لأفغانستان أن المهندس حكمتيار الذي تصر قواته على اقتحام العاصمة كابول. يرفض أي إدارة انتقالية تضم عناصر موالية للملك السابق ظاهر شاه أو الحزب الشيوعي، معلناً أن الشعب الافغاني لن يقبل مطلقاً بأي وصاية تفرض عليه من الخارج. ولقد تأكدت هذه الشكوك بالانباء التي تواترت عن نشوب صدامات ومعارك دموية بين المجاهدين أنفسهم، حيث تحركت مليشيات مسلحة من شمال البلاد إلى العاصمة "كابول" مع الجنرال "مؤمن" أحد الجنرالات الأربعة الذين تسلموا السلطة بعد سقوط "نجيب الله" بينما أكدت الأنباء أن معارك عنيفة دارت بين مقاتلي "حزب إسلامي" الذي يتزعمه حكمتيار وبين مقاتلي قائد منطقة الشمال أحمد شاه مسعود حول السيطرة على القاعدة الجوية في "شينداند الاستراتيجي" غرب أفغانستان وهي معارك انتهت لصالح جماعة الشورى التي استولت على هذه القاعدة الجوية لتحكم سيطرتها على كل القواعد الجوية حول كابل.

هذه التطورات الأخيرة تعني أن سقوط النظام الشيوعي برحيل نجيب الله قد لا يكون آخر المطاف في الاشكالية الأفغانية، وبقدر ما سعد الشعب الأفغان بسقوط النظام الشيوعي، يسود شعور بالقلق من فتح هوة سحيقة للتناحر بين أبناء أفغانستان المجاهدين حول المكاسب السياسية.

وهو تناحر يمكن أن تغذيه تدخلات القوى الخارجية التي تسعى لبناء قاعدة نفوذ في أفغانستان من خلال عملية استقطاب تبدو محفوفة بالمخاطر لجميع الأطراف.

ولقد دفعت هذه التطورات الخطيرة بما تحمله محاذير صعبة الدوائر ذات الاهتمام الخاص بإشكالية أفغانستان إلى توجيه نداءات عاجلة إلى المجاهدين حتى يوقفوا نزيف الدماء ويلجأوا إلى حوار وهو ما سارع مجلس الأمن الدولي إلى الدعوة إليه بإلحاح، بينما تحركت مصادر منظمة المؤتمر الإسلامي لتدعو المجاهدين إلى الارتفاع إلى مستوى الواقع، وانقاذ البلاد من الدمار الدموي وصولاً إلى استعادة الاستقرار وتكريس الوجه الإسلامي لأفغانستان.

اليمامة -خاص

أشبال

الداعية الصغير

كان لأحمد صديق تعرّف عليه في المدرسة. ولمّا علم أحمد أن صديقه لا يصلي بدأ يعظه ويرغبه ويخوفه من النار ويذكّره بالموت وما أعده الله لعباده المؤمنين. ولم يكتف أحمد بذلك بل أخذه إلى بيتهم ودعاه إلى الغداء وتكررت محاولات أحمد لجلب صديقه نزار إلى حلقة المسجد وكان يتقرب إليه بالهدايا ويرغبه أكثر في الحضور إلى المسجد. وأخيراً شرح الله صدر نزار إلى الإيمان واستجاب لدعوة صديقه أحمد الذي كاد يطير من الفرحة لأن الله هدى على يديه نزار صديقه حيث قرأ توجيهاً نبوياً لمعاذ بن جبل رضي الله عنه عندما قال له صلى الله عليه وسلم أن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها وفي رواية خير لك مما طلعت عليه الشمس وفي رواية أخرى خير لك من حمر النعم (وهي النوق) توجه أحمد ونزار إلى المسجد بعد أن توضأ وفي الطريق قال أحمد لنزار أتدري ماذا يقول المسلم عند دخول المسجد.

نزار: لا لا أعرف.

أحمد: هل تريد أن تعرف؟

نزار: طبعاً يا أحمد وهل تشك في ذلك.

أحمد: إني لا شك في ذلك يا أخي نزار ولكني قرأت قصة أثرت فيّ.

نزار: وما هي القصة يا أخي أحمد؟

أحمد: (ضاحكاً) وهل تريد أن تسمعها ؟

نزار: (متعجباً) إنك تثير رغبتي بطريقة سحرية يا أحمد.

أحمد: ذلك فضل الله علينا جميعا يا أخي نزار لقد كنت مثلك حتى بعث الله إليّ أحد الإخوة الذي ذكرني بواجباتي نحو الله خالق كل شيء وهذه القصة التي سوف أرويها لك سمعتها منه مثلما سمعها هو من غيره فنحن يا أخي نزار أمة دعوة وأمة بلاغ وتبليغ يذكر أن الحسن والحسين رضي الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا في سفر ومرّا بأحد المساجد فتوقفا للصلاة فيه وبينما هما يتوضآن وجدا رجلا يتوضأ ولكنّه لا يحسن الوضوء.

نزار: أكيد أنهما أمراه بإعادة الوضوء وربما عابا عليه كيفية الوضوء.

أحمد: وهل تتصور أن سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدر منهما مثل هذه الأفعال؟

نزار (مرتبكا): لا أدري.

أحمد: إسمع يا نزار لقد طلبا من المتوضئ أن ينظر إليهما أيهما أحسن وضوءا بعد ما تظاهرا أنهما مختلفان في ذلك.

نزار (متعجباً): وبعد ذلك.

أحمد: لقد بدأ بغسل أيديهما خارج الإناء ثلاثا ثم تمضمضا واستنشقا واستنثرا ثلاثا ثم غسلا وجهيهما ثلاثا ثم غسلا أيديهما إلى المرفقين ثلاثا ثم مسحا رأسيهما ثم آذانيهما وغسلا رجليهما إلى الكعبين وسألا الرجل أيّنا أفضل وضوءا فرد الرجل كلاكما يحسن الوضوء وأنا المخطئ.

نزار: يا لروعة الإخلاق.

أحمد: لقد رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نزار كما ربى بقية الصحابة ونحن يجب أن نقتدي بهم.

نزار: الآن قربنا من باب المسجد فماذا نقول.

أحمد: اللهم إفتح لي أبواب رحمتك.

إلى الأشبال

« نصف الحاضر وكل المستقبل »

انطلاقا من قوله تعالى « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا».

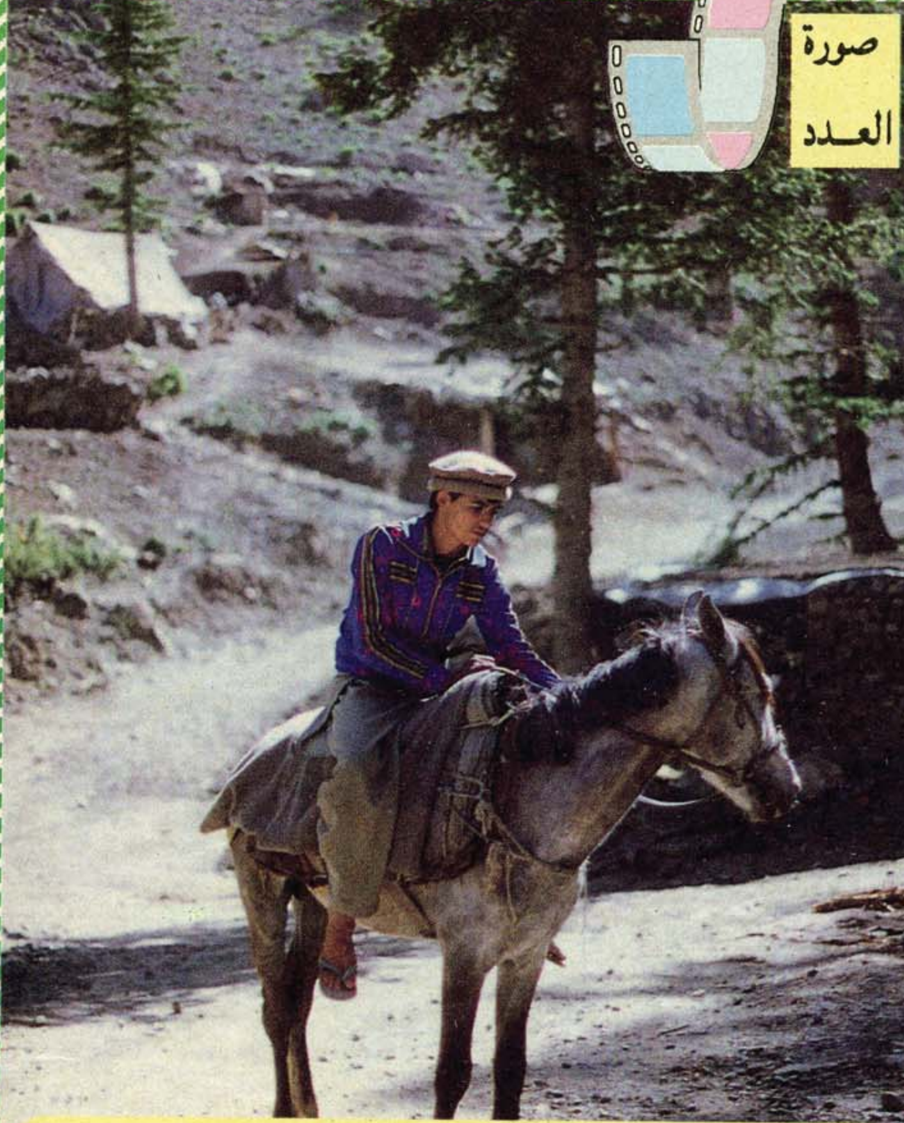
وعملا بتوجيهات المولى عز وجل في محكم التنزيل حول أسلوب التربية القرآني الذي زخرت به آيات الذكر الحكيم في سورة لقمان وفي مواقع كثيرة من كتاب الله. ولما حظي به قطاع الأطفال من هدي نبوي وممارسة على مستوى الواقع العملي حيث كان عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم نعم المربي والهادي إلى سواء السبيل سواء في تعامله الشخصي مع الأطفال الحسن والحسين - (أحفاده) أو أنس بن مالك (خادمه) أو بقية أبناء المسلمين الذين كان صلى الله عليه وسلم يمازحهم ويربيهم ويأمر بحسن تربيتهم ليس عند كبرهم فقط أو مراحل نموهم بل من قبل أن يولّدوا بل وهم في أصلاب آبائهم. فأمر باختيار الأم الصالحة للذرية الصالحة ووعد من ربى بنتاً فأحسن تربيتها (وفي رواية بنتين) كانت له الجنّة. واهتم صلى الله عليه وسلم بتعليم النشئ المسلم حتى جعل فداء أسرى بدر أن يعلم كل واحد من الاسرى عشرة من أبناء المسلمين.

الجهاد



لما استلم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة جمع العلماء واستنصحهم فنصحوه بما فتح الله عليهم فعمل بما نصحوه به من أنها لو دامت لغيره ما وصلت إليه وأن يخشى يوماً تزيغ فيه الأبصار. وعاد عمر بن العزيز إلى بيته فحمل ذهب إمراته جميعه فوضعه في بيت مال المسلمين وسرّح الأسود والحيوانات التي كان بنو أمية يتلهون بها. ولما بعث إليه والي مصر يشتكي من قلة الأموال المجباة من الداخلين في الإسلام من الأقباط رد عليه عمر بن عبد العزيز إن رسول الله صلى عليه وسلم بعث داعياً ولم يبعث جابياً. وفتح الله على عمر بن عبد العزيز حتى فقدت في أمصار الأمة ظاهرة الفقر. وطاف عماله بأموال الزكاة في مساحة تبلغ ربع الكرة الأرضية فلم يجدوا مسلماً في حاجة لمثل هذه الأموال فعمد عمر إلى تزويج العزاب من أبناء الأمة. رحم الله عمر بن العزيز لقد كان مدركاً لحقيقة الحياة ولحقيقة الموت معاً.

صورة العدد



حكمة

قال صلى الله عليه وسلم : من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، ولم يرزق من الدنيا إلا ماكتب له، ومن كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة. أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

صورة العدد

صورة العدد

أشبـــال

كيف تكون شبلاً مجاهداً؟

كلما رأيت مسلما أصفر الأسنان مريض اللثة تفوح الرائحة الكريهة من فمه عجبت لحاله وتذكرت سريعا هذا الحديث « لولا أن أشقّ على أمتي. لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه).

فالأسنان ضرورية للمضغ الجيّد للطعام وبخاصة الأطعمة الصلبة حتى تتسهّل عملية الهضم في المعدة بعد ذلك. ويعاني كبار السن من الناس من الذين فقدوا أسنانهم من اضطرابات متعدّدة سواء عسر هضم أو إمساك مزمن أو غيرهما ومشكلات الأسنان تسبب آلاما كثيرة بدءا بظهور الأسنان لأول مرّة في الأطفال وما يصاحبه من إضطراب وألم كذلك في معالجات الإلتهابات والتسوّس والتقرح والخراجات في اللثة وما إليها. لذلك فنظافة الأسنان وسلامتها لا تقيها وتحميها فقط بل توفّر على الإنسان كثيراً من الإزعاج فمشكلات الأسنان تؤدي عادة لصداع شديد متقطع ومزمن والخراجات والإلتهابات (تترك أماكن) للجراثيم التي تسبب في الإلتهابات أخرى في مناطق متعددة من الجسم كالجيوب الأنفية والمعدة والمفاصل بل وقد تؤثر على العيون أحياناً وتلتهب الشبكية.

ومن هنا يتوجب علينا ألا ننام ليلاً بخاصة إذا أكلنا قبل أن ننظف أسناننا ونطرد من بينها الفضلات حتى لا تبقى طيلة نومنا وتسبب لنا آلاماً وأمراضاً.

الدكتور نبيل صبحي الطويل

كنز المعلومات

أكدت العالمة النفسانية الدكتورة أن شييرد في دراسة لها أن الأطفال لا يتعلمون من التلفزيون وكانت العالمة قد أجرت دراستها على عدد من الأطفال بين السادسة والتاسعة من العمر بعد مشاهدتهم لمسلسلات من الصور المتحركة ومشاهدة مسلسل بوليسي للكبار وتوصلت إلى نتيجة أن الأطفال لا يفهمون حتى البرامج الموجهة لهم.

– هل تعلم أنّ المسافة التي تفصل بين الأرض والقمر تبلغ ما يزيد عن ١٥٠٠٠٠٠٠٠ مائة وخمسون مليون كم.

وأن الشمس تكبر الأرض ب ١٠٩ مرّة وأن كوكب الجوزاء يكبر الشمس ب ٣٠٠٠ مرّة.

ومن قتل المسلمين؟

يعرف في كتب التاريخ والمناهج الدراسية أن أول من اكتشف أمريكا هو كريستوف كولومبس غير أن هناك حفريات وآثاراً تثبت أن المسلمين هم أول من اكتشف أمريكا واستوطنوها قبل الأوروبيين وكان لهم بها نشاط معماري لا تزال أثاره ظاهرة حتى اليوم ويعتقد الكثير من علماء الآثار أن المسلمين تعرضوا لعملية إبادة من قبل الغزاة الغربيين الذين توافدوا على أمريكا بعد اكتشافها وقتلوا أهلها الأصليين (الهنود الحمر) ولم يبق منهم إلى الآن إلا القليل والبقية قتلوا أثناء دفاعهم عن وطنهم ورد الغزاة الأوروبيين.

الجهـــاد



قال تعالى: «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» .

قال صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى».

قال صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».

جاء في الأثر «إن الله تبارك وتعالى يقول للعبد يوم القيامة أما استحييت مني فبارزتني بالقبيح، واستحييت من خلقي فأظهرت لهم الجميل؟!

أكنت أهون عليك من سائر عبادي ؟! استخففت بنظري إليك فلم تشكر واستعظمت غيري! ألم أنعم عليك فما غرك بي؟!

أظننت أنني لا أراك وأنك لا تلقاني»؟!

أسعد الناس في الدنيا أرغبهم عنها وهي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن أطاعها والخاسر من انقاد لها والفائز من أعرض عنها، طوبى لعبد أتقى ربه وقد قدم توبته من قبل أن ينتقل منها إلى الآخرة فيصبح في بطن موحشة مظلمة لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئه ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها أو إلى نار لا ينفك عذابها والعياذ بالله، ولله در القائل.

إن لله عباداً فطناً … طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا … أنها ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا … صالح الأعمال فيها سفنا

اختيار: بنت الإسلام

هنيئاً لأهل الجهاد:

هنيئاً هنيئاً لأهل الجهاد … كرام النفوس ليوث الوهاد

بفتح مبين ونصر عظيم … يطيب صدر جريح الفؤاد

هنيئاً برغم أنوف العدى … وأهل النفاق وأهل الفساد

هنيئاً لكل غيور رشيد … يدوم العلو لأهل الرشاد

ويدعو الرجال لحرب الفجور … وترك الشرور وهجر العناد

فقد حان أن يستعد الرجال … لبذل النفوس بساح الجهاد

وقد حان أن يوقظ النائمون … فقد طال والله هذا الرقاد

هنيئاً هنيئاً لأهل الصمود … بارض الرباط بتلك البلاد

هنيئاً هنيئاً لأهل الصمود فبعد الزراعة سيأتي الحصاد بفتح مبين ونصر عظيم.

أبو خليل اليمني

انتصار المجاهدين سنة مؤكدة وليس احتمالاً

بقلم: الاستاذ غازي التوبة

يعود نجاح الجهاد الذي خاضته الأمة الإسلامية إلى عوامل متعددة أبرزها: بناء المجاهد النفسي الذي أحكمه الإسلام والذي يقوم في أحد عناصره على الأمل في النصر، بل اليقين فيه مهما كانت الصعوبات المحيطة بالمسلمين، ومهما كانت العقبات التي توضع في طريقهم.

وتشير إلى ذلك الوقائع التالية:

الأولى: واقعة سراقة بن مالك

ترك الرسول -صلى الله عليه وسلم- مكة خفية مهاجراً إلى المدينة بصحبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولما عرفت قريش ذلك أعلنت أن دية كل واحد منهما لمن يقتلهما أو يأسرهما وهي مائتا ناقة ، فأعد سراقة بن مالك فرسه وتبع الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصاحبه بعد أن سمع خبرهما ولما اقترب منهما ساخت يدا الفرس في الأرض حتى بلغتا الركبتين، فخر عنها ثم نهض، وعاد إلى متابعتهما فحدث معه ما حدث في الأولى، ثم وقع في نفسه أنه سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يكتب له كتاب أمن، فكتب له ووعده بسواري كسرى(١)

الرسول -صلى الله عليه وسلم- المطارد المطلوب نوالدم المهدور يكتب كتاب أمن ويعد بسواري كسرى، بماذا نفسر ذلك؟ إنه اليقين بنصر الله القادم.

الثانية: غزوة الخندق:

عندما اجتمعت أحزاب الكفر على المسلمين في غزوة الخندق، وبلغت القلوب الحناجر، ووصل التآمر منتهاه من داخل المدينة وخارجها، وأقر الرسول صلى الله عليه وسلم حفر الخندق، واعترضتهم صخرة أثناء الحفر لا تأخذ منها المعاول، واشتكى الصحابة ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم- فأخذ المعول وقال: بسم الله ثم ضرب ضربة، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع آخر فقال: الله أكبر أعطيت فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن، ثم ضرب الثالثة فقال: بسم الله، فقطع بقية الحجر، فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء، من مكاني (٢)

الرسول صلى الله عليه وسلم كان في أقصى درجات الحصار والتضييق يبشر أصحابه بفتح الشام وفارس واليمن، علام يدل ذلك؟

إنه اليقين بنصر الله القادم.

الثالثة: معركة القادسية

أرسل سعد بن أبي وقاص ربعي بن عامر إلى رستم قائد الفرس بناء على طلبه، فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة والزرابي الحرير، وأظهر اليواقيت واللآلىء الثمينة، والزينة العظيمة وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه. فقالوا له: ضع سلاحك فقال: إني لم آتكم، وإنما جئتكم حينما دعوتموني فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت . فقال رستم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها، فقالوا له: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله. قالوا: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي. فقال رستم: قد سمعت مقالتكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا؟ قال: نعم كم أحب إليك؟ يوماً أو يومين؟ قال: لا، بل حتى نكاتب أهل رأيناه ورؤساء قومنا، فقال: ماسنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤخر الأعداء، عند اللقاء أكثر من ثلاث، فانظر في أمرك وأمرهم واختر واحدة من ثلاث بعد، فقال: أسيدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمين كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم (٣)

ربعي بن عامر وهو في مواجهة قائد من أكبر قواد ذلك العصر وقد أخذ أقصى مظاهر الزينة والقوة ، ربعي بن عامر وهو في مواجهة أعتى قوتي عصره لم يفت ذلك في عضده، ولم يضعف موقعة، ولم يفتر يقينه بأن الانتصار قادم، وجعله يقول لرستم بأن موعود الله هو الظفر على الكافرين. بماذا نفسر ذلك؟ نفسره بأمل المسلم الدائم بنصر الله مهما كانت قوة الخصم.

الرابعة: ابن تيمية والتتر

حشد التتر عدتهم لفتح دمشق واحتلالها،

وخاف المسلمون كثيراً، وبدأوا يفرون منها خوفاً من وحشية التتر وانتقامهم، فعمل ابن تيمية رحمه الله على حثهم على البقاء وعلى مقاتلة التتر، وأقسم أنهم منتصرون -إن شاء الله- على عدوهم، ولا يقول ذلك على الاستثناء ولكن يقول ذلك على التحقيق.

ما الذي جعل ابن تيمية يقسم على حتمية الانتصار؟ ليس من شك بأن يقينه بأن الله ناصر المؤمنين هو الذي جعله يفعل ذلك.

إن الأمل بالانتصار، وعدم اليأس، بل اليقين بنزول النصر مهما كانت الصعوبات والعقبات جاء نتيجة منهجية بنى الإسلام المجاهد عليها، وهذه بعض معالمها:

١- الثقة بكلام الله تعالى:

فقد أخبر القرآن الكريم المسلم بأن له حقاً عند الله وهو نصره فقال تعالى: «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» (الروم /٤٧)

كما أخبره بأن الله ناصره في مكانين:

الدنيا والآخرة. قال تعالى:

«إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» (غافر ٥١)

كما بين بأن كلمة الله قضت مسبقاً بانتصار الجند المسلمين فقال تعالى:

«ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون» (٤) الصافات (١٧١/١٧٣)

٢- الانتصار سنة مؤكدة وليس احتمالاً:

عرض القرآن الكريم تاريخ الأنبياء بدءاً، من نوح عليه السلام ومروراً بالأنبياء هود وصالح وإبراهيم وموسى عليهم السلام وانتهاء بمحمد عليه الصلاة والسلام بأنه تاريخ الانتصارات الأكيدة التي ليس فيها أي احتمال لخسارة، وقد ساهمت كثير من عناصر الكون في هذا الانتصار، وكانت جنوداً مطيعة في معركة الحق ضد الباطل تناصر المؤمنين وحزبهم وتحارب الكافرين وحشدهم ومنها: المطر، الريح، البحر، الصاعقة الخ...



عرض القرآن الكريم تاريخ الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- بأنه تاريخ الانتصارات الأكيدة التي ليس فيها أي احتمال لخسارة



فقد ذكر القرآن انتصار نوح عليه السلام بعد أن كذبه قومه وسخروا منه وبين أن الله أغرقهم بالماء الذي انهمر من السماء وانفجر من الأرض فقال تعالى: «كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر. فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء الذي انهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر. وحملناه على ذات ألواح ودسر. تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر. ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر (القمر /٩-١٧)

كما أهلك عاداً التي كذبت هوداً عليه السلام بالريح التي استمرت عليهم سبع ليال وثمانية أيام فقد قال تعالى:

«وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية» (الحاقة ٨/٦)

وقد حشدت سورة الفرقان صوراً من العذاب الذي لحق بقوم فرعون وقوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الرس وقوم الذي يعني بوجه آخر انتصار المسلمين فقال تعالى:

«ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً. فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا. وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذاباً أليما. وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً. وكلاً ضربنا له الأمثال وكلاً تبرنا تتبيراً ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشوراً» (الفرقان ٣٥-٤٠)

٣- اليقين بمعية الله تعالى:

إن اليقين بمعية الله سبحانه وتعالى يعطي أملاً دائماً بالانتصار، فقد بين القرآن الكريم بأن الله يدافع عن الذين آمنوا فقال تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور» (الحج /٣٨)

وأنه - تعالى- يهدي المجاهدين فقال جل وعلا: «والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا» (العنكبوت/٦٩)

وأنه -تعالى- مع المتقين فقال جلّ وعلا: «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (النمل /١٢)

٤- اليقين بقوة الله تعالى:

إن اليقين بقوة الله -تعالى- وأنه محيط بمكر الكافرين وكيدهم وأن عاقبة مكرهم وكيدهم ستعود وبالاً عليهم، يعطي المسلم الأمل الدائم بالانتصار فقال تعالى: «إنهم يكيدون كيداً. وأكيد كيداً. فمهل الكافرين أمهلهم رويداً» (الطارق/ ١٥-١٧)

وقال تعالى: «وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال» (إبراهيم/٤٦)

«و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الانفال/٣٠١).

وقال تعالى : «قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» (النحل/٢٦).

ومما يولد الأمل المستمر بالانتصار بل اليقين به عند المسلم منهجية العبادات بشكل عام، والصلاة بشكل خاص، والتي تجعل المسلم يقف بين يدي ربه خمس مرات في اليوم يناجيه، ويناديه، ويطلب أن يعينه، وأن يقيل عثرته، وأن يمده بعونه، وأن يساعده على شهواته،وأن يبعد عنه وسوسة الشيطان، فتجعل قلبه يمتلىء بالله تعظيماً، وجسده يسجد له خضوعاً ، وجوانحه تتوجه إلى الله حباً، ونفسه تتصدع خوفاً من عذاب الله وتتحرك شوقاً إلى جنته. إن فاعلية الصلاة التي تولد الآثار السابقة وغيرها هي التي تجعل المسلم على أمل بل على يقين من الانتصار على الكافر مهما انتفش وظهرت قوته، واستخدم مكره.

هذه بعض آثار الصلاة ناهيك عن بقية العبادات والطاعات من صيام وزكاة وحج وذكر وتلاوة قرآن، وصدقات والتي تزيد من ثقة المسلم بربه فتجعله على يقين دائم مستمر بأن الله ناصره على أعدائه الكافرين.

الهوامش:

١- ابن كثير البداية والنهاية (جـ ٣/ص١٨٥)

٢- رواه النسائي في سننه وأحمد في مسنده

٣- ابن كثير. البداية والنهاية (جـ٧/ص٣٩)

٤- مما يلفت النظر كثرة المؤكدات في هذه الآية، والتي سبقتها من مثل: إن ، واللام، المزحلقة المرتبطة بالخبر، والتي تبرز معنى نصر الله للمؤمنين. ■

وقفات

ماذا نستفيد من تجربة الجهاد الأفغاني؟

لن نستطيع أن نوفي الجهاد " الأفغاني" حقة من الدراسة في هذه الزاوية الصغيرة ولكننا سوف نتلمس المعالم الموصلة إلى جوهر وكنه الحقيقة الجهادية في أفغانستان كثير من إخواننا أفرط في جعل النموذج الأفغاني، هي المعالجة الوحيدة، لإصلاح الأوضاع في بلاد كثيرة كانت تعلوها أحكام الإسلام – وتناسوا أنه توفّر للجهاد الأفغاني ما يتعذر توفير نظيره في الظروف العالمية الراهنه للأسباب التالية:

١- ان الجهاد الأفغاني انطلق في زمن الحرب الباردة بين حلف الأطلسي " الناتو" وحلف وارسو – المنهار– مما جعل هناك مساحة للمناورة واستغلال المتناقضات بين المعسكرين.

٢- كان للجهاد الأفغاني خط رجعه ونقاط انطلاق ومراكز للهجرة والتدريب العسكري والتموين والتمويل والتذخير (باكستان)..

٣- وجود قيادات " عسكرية" سياسية أفلحت في إقناع قطاعات كبيرة من الشعب بالجهاد – وأقول من الشعب– لا من أبناء الحركة الإسلامية فحسب، إذ لو كانت الحرب بين الحكومة وأفراد الحركة المنضوين تحت لوائها فحسب لانتهت المعركة في سنواتها الأولى بانقراض الشباب الإسلامي (أبناء الحركة).

٤- طبيعة الشعب الأفغاني وفطرته السليمه وصبره وتعوّده على تحمل الصعاب وإيمانه الراسخ بالقضاء والقدر إضافة إلى محافظته الشديدة على الشكل القبلي الذي لم يقع صهره وتذويبه مثلما حدث في عدة بلدان أخرى.

٥- (الدعم اللا محدود) الذي تلقاه الجهاد الأفغاني مادياً ومعنوياً من جميع المسلمين. حيث خصّصت له مؤسسات وميزانيات وشارك الآلاف من ابناء الأمة الإسلامية، في ساحات الوغي لنصرة هذا الجهاد.

فإذا توفر لجماعة نفس الظروف والإمكانيات فلتبدأ ونحن من ضمن أفرادها، صحيح أن المجاهدين لم يكونوا يتخيلون مجرد التخيل أن يدعمهم العالم في الأول. ولكنه لا ينبغي أن نتخذ تلك حجة لأن ما حصل لهم بعد ذلك لا يعيد نفسه معنا بأي حال، إذن هل نخلد إلى الراحة ونستسلم للأمر الواقع؟! الجواب. هناك حلول عدة يمكن إتباعها ونموذج الانتفاضة قد يكون أكثر معقولية من نموذج أفغانستان في الوقت الراهن ولكننا لا ننسى أن الانتفاضة حركة احتجاج شعبي وليست احتجاج " حركة " ولأنها كذلك كتب لها الاستمرار والتوالد وستظل هكذا حتى تتوفر لها السبل لتطوير فعّالياتها. فإذا استطاعت جماعة أن تحرك الشعب في بلدها على نمط الإنتفاضة فلتفعل. ومع علمنا بعجز كثير من الحركات لأسباب خارجة عن إرادتها وحدود قدرتها على محاكاة الانتفاضة. فلا نزال نعتقد أنها (الانتفاضة) المرحلة الضرورية للوصول لجهاد حقيقي. وفي إنتظار هذا وذاك لا يمكن أن نغفل التجارب الإنسانية الأخرى في مقاومة الأعداء فهناك النموذج الفيتنامي والياباني على وجه التحديد. والذي استوعبه إخواننا في لبنان فتمكنوا من تفجير مقر المارنز وتحقيق انتصارات بالمتوفّر من أدوات الصراع. المطلوب باختصار أن تلعب العمليات الفردية من الوزن الثقيل دورها في تهيئة الأجواء لما نطمح إليه وإلا فإن قرصات البعوض لن تؤثر شيئاً في مؤخرة الأنظمة الصلداء.

عقبة

كابل ادركوها قبل الفتح

محمد زمان مزمل

الحلقة الثالثة

هذه الحلقة الثالثة من كتاب كابل ادركوها قبل الفتح للاستاذ محمد زمان مزمل إذ عرض فيه الاخطار التي تحيط بالجهاد الافغاني وقدم في الحلقة الاولى المؤمراة الدولية، على الجهاد الافغاني، وعرض في الحلقة الثانية، لخطر الحرب الأهلية في أفغانستان، ويعرض في هذه الحلقة لخطر الانقسام، ولذلك يعالج موضوع الوحدة، وشروطها ، والاسباب الداعية للوحدة ، من التجاوب مع الظروف، وتشكيل مجلس الشورى وصلاحياته.

الوحدة هي لبنة الانطلاق الأولى:

إن أسهل طريق لفتح كابل والدخول إليها تمر عن طريق الوحدة التي تسد الطريق على المناورات والمؤمرات التي تهدف إلى إشغال الشعب الأفغاني بنفسه فمن هنا يجب أن نقتنع بأن فكرة الوحدة يجب أن تحظى بالإهتمام قبل كل الطروحات كما أن العمل من أجل الوحدة هو بدوره مقدم على جميع الأعمال التي يتوقف عليها قيام حكومة المجاهدين في أفغانستان.

إن التخطيط والعمل الجاد للوحدة وتوحيد الصف متوقف علي قناعة الأطراف الموجودة على الساحة الجهادية بضرورة الوحدة وضرورة التفكير والعمل من أجلها. بما أنها لن تتحقق إلا بعد أن تلمس هذه الأطراف ضرورتها وضرورة العمل من أجلها.

هذا وإن ضرورة الوحدة ثم ضرورة العمل والتضحية في سبيل الوحدة هو مبدأ واضح لا يحتاج إلى سرد الدلائل وعرض النصوص لان الأطراف المعنية لا تنقصها دلائل ونصوص بل تنقصها المبادرة الشجاعة للتنازل عن المصالح الشخصية والحزبية ويؤيد هذا الرأي أن القيادات الموجودة هي على مستوى متقارب. ولولا ذلك لكان الأرجح والأنسب أن إحداها تفرض وجودها تلقائياً على المرجوحين من خلال قوة ذاتية يخضع لها الجميع.

هذا وإن الوحدة التي تتوقف عليها عملية حصاد الجهاد هي ليست تلك الوحدة التي قامت أكثر من مرة بفعل عوامل خارجية ونتيجة ظروف حرجة حيث تلاشت مرة أخرى نتيجة ضعف تلك العوامل ثم تفيد تلك الظروف لذا لابد من وحدة تتضمن قناعة الأطراف المعنية وتضمن إنسجام كيانها واستمرار بقائها وذلك لا يتحقق إلا أن تتحقق الشروط التالية.

١- توحيد الأفكار حول شكل النظام القادم

٢- توحيد الجبهات وتوجيهها.

٣- توحيد كيفية التعامل مع الأحزاب الموالية للغرب في أفغانستان.

٤- توحيد استراتيجية التعامل مع الدول والأحزاب خارج أفغانستان.

توحيد الأفكار حول هيكل النظام القادم:

لاشك أن الأحزاب والقيادات الموجودة لا تختلف أو الأحرى أنها تتفق من الناحية الشكلية على أن تكون حكومة أفغانستان القادمة حكومة إسلامية وأن يكون الإسلام هو المصدر الوحيد لأنظمة الحكومة، إذن فيم الخلاف؟! هل الخلاف حول هيكل النظام القادم؟ إن كان كذلك فلابد قبل كل شيء من توحيد الأفكار حيال هذا الأمر المهم. وهذا لا يمكن إلا بعد التباحث حول الأركان الأساسية للحكومة القادمة والتجاوب مع الدوافع التي تؤهلنا لهذه الوحدة ويمكننا أن نسرد هذه الأركان باختصار:

أولا: التجاوب مع الظروف

إن أهم العناصر في هذا المجال الذي يعد قاعدة الإنطلاق هو المنهج الصحيح في فهم القضية التي تحيطها ظروف خطرة، وتستدعي الحل العاجل والوقوف عند أولوياتها التي تحدد كيان القضية الأساسية دون التطرق إلى ثانويات يمكن استدراكها فيما بعد:

إن الذين يغفلون عن ضرورة الحل العاجل لم يهتدوا إلى الصواب وتحول ذلك النفس الطويل الذي يفسرونه بالثبات والصمود حسب رأيهم حتى أفقدهم القرار المناسب الذي يجب أن يتخذوه بناءاً على المعطيات الجديدة في الساحة والتي أبطلت مقولة النفس الطويل.

ثم إن الحيدة عن الأولويات التي تتوقف عليها روح القضية وروح الحل إلى القضايا الجانبية التي لا يتأثر بوجودها وعدمها جوهر القضية وجوهر الحل سيجرنا إلى ما يعبر عنه المثل الأفغاني (إن المحافظة على الأذن لا يكلفنا التضحية بالرأس)

إن التباحث حول شكل النظام القادم لابد أن يكون مقتصراً على فكرة الحل العاجل، والتباحث حول أولويات القضية وأولويات الحل وإلا فإننا سنسقط في هاوية تبرير الف موقف وموقف لا يخدم القضية ولا يساعد على حلها.

ثانياً: تشكيل الشورى

علينا ونحن خارج كابل أن نوحد أفكارنا حول هيكل النظام القادم وأن نزيل الخلاف في هذا الشان حتى ولو كان بقرار يشبه أكل الميتة حال المخمصة.

والقضايا التي تحتاج فيها إلى وحدة الموقف وفي مقدمتها تشكيل مجلس الشورى والذي يهمنا في هذا المجال هو وجود مجلس يمثل الشعب يفصل في القضايا المصيرية. ولكنا متفقين في هذا، والخلاف الحاصل الآن حول كيفية انتخاب هذا المجلس وطريق تشكيله حيث أن البعض يريد اختياره عن طريق الانتخابات بين الشعب والبعض الآخر يريد اختياره عن طريق الأحزاب وبالتساوي في الأفراد.

وهناك خلاف آخر حيث يعتقد البعض أن الشورى معلمة وغير ملزمة بينما الآخرون يعتقدون بأن الشورى ملزمة.

إن الطريق الأنسب لاختيار المجلس، يتم عن طريق الإنتخابات العامة بين فئات الشعب، وهذا الأمر يجيب على مسائل كثيرة فيما يتعلق بشرعية النظام القادم، وتفويض الأمرلأصحابه وأهله في اختيار من يحكم، وهذا يتعلق بالشعب الذي قدم التضحيات من أجل تقرير مصيره بنفسه ولا يرجع الخطأ والتقصير إلى الأحزاب والقيادات.

ولكن لا يعني أن أولوية هذا الاجراء تجلعنا نقف عند حده إلى درجة تفويت المصلحة الكبرى هي تشكيل مجلس الشورى على أي طريقة إذ أن المهم أن يشارك الشعب في اتخاذ القرار وتقرير مصير البلاد، ولا يجوز لرؤساء الأحزاب أن يحتكروا القرار بين سبعة أو عشرة أحزاب بناء على إختلافاتهم الإجتهادية في أسلوب إنتخاب مجلس الشورى

و هنا نقول إن وجود الشخصيات البارزة في ساحة الجهاد ضمن مجلس الشورى هو أمر ضروري، ثم لن يضرنا أي الطرق التي تشكل على أساسها المجلس.



ان اهداف الجهاد ثم متطلبات الشعب المستقبليه يتوقف تحقيقها على بناء كيان مجلس الشورى للنظر في المسائل المصيرية الهامة



وفيما يتعلق بالعدو فالمهم أن نستوعب نحن القرار بهذا الشأن واشراك الرجال الذين يتوقف على مشاركتهم تطبيق القرارات المهمة والمصيرية حول المستقبل ثم لا يعيقنا بعد ذلك وجود أشخاص لا يستحقون أن يكونوا في المجلس كما لا يعيقنا وجود الأشخاص المستحقين خارج المجلس أيضاً لأن تنظيم العملية بصورة تستوعب المستحقين، وتمنع غير المستحقين في المجلس ليس أمراً ممكناً فلذلك نكتفي بالأكثرية التي يسعها تطبيق القرار، لأن وجود مجلس شورى ثم تشكيل الحكومة هي ضرورة أو مصلحة تفوق مصلحة بقاء بعض المستحقين خارج المجلس أو مشاركة غير المستحقين في المجلس لأن هذا النقص لا يؤثر على تحقيق المصلحة الكبرى.

إن الصد عن تشكيل مجلس الشورى "الملزم" سيمثل في النهاية الفراغ الذي تمتد من خلاله الأيادي الخبيثة المتآمره على مستقبل أفغانستان.

إن قيام أي مجلس غير مجلس الشورى يمكن الأجانب من الإشتراك في المجالس وفرض آرائهم على الأشخاص، وما جرى ويجري هو أكبر شاهد على ذلك.

فمن هنا أقول إن وجود المجلس "الضعيف" عن طريق الشورى هو الأقوى والأنسب للقضية، من هذه الحالة التي تسمح للأجانب بالتدخل في شؤون أفغانستان، استناداً على مبرر الخلاف. إن غياب المجلس يعطي في الظاهر لبعض القيادات حق "الفيتو" فيما يتعلق بالوحدة، لو تم تشكيل مثل هذا المجلس من قبل لخفف من حدة هذا الفيتو الذي لن تستفيد منه القيادات أبداً بل إن المستفيد الأول والأخير من هذا هو الاستعمار ومن سار على دربه من الدول والحركات.

وإذا راجعنا أنفسنا ورجحنا مصلحة الإسلام على الحزبية الضيقة فإننا نجد أن المجلس الذي يتكون على أساس التساوي هو أكثر إيجابية وأسهل وصولاً إلى المصلحة من هذه الحالة التي لا تملك فيها الأحزاب إلا المزاحمة لإيجاد أو تشكيل الشرعية في البلد.

هذا وهناك أمر أخطر من تشكيل الشورى هو عدم التزام بعض القيادات بقرارات الشورى حيث يتعللون بأمور جزئية فيتخذونها وسيلة للخروج على قرارات المجلس ثم لإلغائه مرة أخرى.

وهناك جهات أخرى يبررون خلافاتهم بالإلتزام بالأصول والمباديء ومن هنا تجد أن كل كلمة تخرج من أفواههم يشحنونها بالأصولية وبالإلتزام بالأصول والعهود ويركزون على أصول مجلس الشورى وطريقة انتخابه أكثر من التركيز على ضرورة وجود مجلس الشورى ونحن نرى أن هذه الأصول هي في الحقيقة تحول دون تحقق الشورى وتشكيله، هذا وإن هذه الجهات لا يلتزمون في أحزابهم بالأصول التي وضعوها هم لا في تشكيل الشورى ولا في طريق انتخابه ولا في ما يتعلق بتطبيق الأصول وقرارات المجلس فإذا يمكننا أن نقول أن الأصولية تستفاد منها في منطقية القرار

من الأصول والالتزام بها، ثم تبرير كل الخلافات التي تسود الفوضى ومازالت تسودها.

لاشك أن تشكيل الشورى لابد أن يكون حسب الموازين والمعايير الاسلامية، ولكن لا يعني هذا أن نقف لدي الموازين التي تعتقد عليها فئة خاصة بل لابد أن يراجع في هذا إلى ديننا وتاريخنا ثم الموافقة عليها من خلال الالتزام برأي الأكثرية من أصحاب الرأي والاجتهاد في هذا المجال ولكن رغم ذلك فإن حدوث الخلل في الموازين لا يعني أن نرد العملية من الأساس بل لابد من رفع الخلل.

صلاحيات الشورى:

إن ضررة الشورى الشرعية هي تعني إنقاذ البشرية من القرارات الفردية والحكم الفردي المستبد بل أنها تعني مشاركة أكثر من عقل ورأي في صنع القرارات الهامة وحل القضايا المهمة المصيرية.

فمن هنا وحسب يهدينا القران الكريم (وأمرهم شورى بينهم) فإن القرار والمبادرة إلى عظام الأمور لابد أن تمر على أكثر من عقل ورأي حتى يكون صاحب القرار على علم واسع وحماية أقوى ويشاركه في المسئولية أصحاب الرأي ليحقق القرار الهدف المنشود في صورة النجاح ولايعود عليه اللوم والمسؤولية لوحده في صورة الفشل.

ولكي تحقق الشورى الهدف المنشود من وراء شرعيتها لابد أن تشمل المبادىء التالية:

١- مبدأ انتخاب من هو أهل للشورى بحيث تكون فيه الصفات اللازمة فيه شرعاً من العدالة والكفاءة والعلم.

٢- إن تعرض القضية لأصحاب المشورة قبل إصدار القرار أو اتخاذه وإلا فلا حاجة بعرض القرارات على أناس معينين للإبلاغ دون المشاركة في القرار.

٣- الإلتزام بما تقرره الشورى وإلا فستكون الشورى إذا ... في يد الحكام يبررون أخطاءهم من خلاله وجوده الشكلي فلا يكون هناك إذا شورى حقيقية لأن الاسم لا يغني عن الواقع شيئاً.

وبناءاً على ما قلنا إن الجمود الذي تعاني منه القضية الأفغانية والأخطاء التي تقع فيها بصورة مستمرة أنها لن تُزال ولن تتوقف عن التكرار إلا بوجود المجلس الذي يستلم مركزية القرار من يد هذه الفوضى التي تحكمنا في غياب الشورى الشرعية.



إن الصد عن تشكيل مجلس الشورى "الملزم" سيمثل في النهاية الفراغ الذي تمتد من خلاله الأيادي الخبيثة المتآمره على مستقبل أفغانستان



وبعد تشكيل مجلس الشورى فإن الأمر مفوض له في اختيار أسلوب لإنتخاب الأمير عن طريق الشورى ثم في وضع بنود الدستور للشعب فيما يتعلق بمؤسساته الدستورية وكيفية انتخابها وكيفية التعامل فيما بينها بل إن المجلس له الحق في تعيين طريق استبدال الحكومات في المستقبل وكل ذلك حسب ما يأمرنا به الدين الإسلامي في هذا المجال.

إن الموانع التي تحول دون تشكيل المجلس ثم الدخول في الفروعات المتعددة في هذا المجال الذي تعبر عنه مواقف المنظمات والقيادات كل ذلك يعني هدفاً واحداً هو التصدي لتشكيل مثل هذا المجلس.

إن أهداف الجهاد ثم متطلبات الشعب المستقبلية يتوقف تحقيقها على بناء كيان مجلس الشورى للنظر في المسائل المصيرية الهامة ولا يمكن للخلافات الفرعية أن تظل عائقاً في طريق انتخابه تحقيقاً للمصلحة العامة بل يمكننا أن نقول إن وجود المجلس "الضعيف" من أصحاب الرأي كان أقوى بكثير من هذا الطرح السلبي الذي يعرضه من لهم حق النقض ولا يتركونه للقرار الجماعي.

إن الإنشغال بالمسائل الفرعية فيما يتعلق بتأسيس مجلس الشورى والالتزام بقراره إلى حد سد الطريق أمام تشكيله هو لا يعني إلا تهرب أصحاب "الفيتو" من وجود مجلس ينقل إليه حق اتخاذ القرار النهائي

إن الإسلام أكبر من أن يترك أمر الناس فوضى بل هو يأمر المسلمين حتى ولو كان عددهم لا يزيد عن ثلاث أشخاص وهم في السفر أن يؤمروا عليهم واحداً منهم فكيف بالشعب الذي هزم أكبر قوة كفرية على وجه الأرض؟ وهل الخلاف على الأمور الجزئية فيما يتعلق بعدد أعضاء مجلس الشورى وكيفية انتخاب الأفراد يبرر موقفنا الحالي الذي نتخبط فيه وأمرنا فوضى؟ كيف! ونحن نعيب على النظم الغربية "الراقية" بأنها ليست لصالح البشرية وإن الإسلام هو الأنسب لأن يقود البشرية وينظمها، بينما نحن في العمل نعلن فشلنا؟ وهل فكرنا في أن هذه السلبية المفروضة علينا بفعل المصالح الشخصية والحزبية تسيء إلى عظمة الإسلام الذي يقف على أشلاء الشيوعية ويناجز الإمبريالية وجهاً لوجه؟؟

إن الإسلام أعلى وأجل من أن يهتم بأصل دون أصل وشعب دون شعب وقبيلة دون قبيلة فما بالنا بالأشخاص؛ فلايوجد في النصوص القرآنية إن نلتزم في اختيار الحاكم بأداء شخص معين حتي ولو كان من ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فما يغنينا إختلافنا على أشخاص معاصرين شاركوا في الجهاد من مراعاة المصلحة العامة للمسلمين فالمهم أن يفوض الأمر لأصحاب الحل والعقد رغم أن مصلحة الشعب تفرض وجود أكبر عدد وأهم الرجال في المجلس ولكن حيث يخشى البعض من المجلس الكبير فلا بأس من الموافقة على تشكيل مجلس من أهم القيادات ثم يكون قراره ملزماً لمن تعهد بذلك ووافق عليه. ■

(باقة ورد إلى المجاهدين)

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

رسالة إلى قلب الدين حكمتيار

"مع التحية إلى قادة الجهاد الصامدين في أفغانستان"

أزفّ تحيةً وأزفّ عشرا ... فأنت بهذه وبتلك أحرى

كشفت مدى مؤامرة الأعادي ... فلم ترفع لهم بالصمت قدرا

وكنت أمامهم سداً منيعاً ... وكانوا الناطحين وكنت صخرا

أقلب الدين ما ناداك شعري ... بل القلب الذي ناداك شعرا

أزفّ إليك إعجابي وألقي ... إليك تحيةً تنهلّ عطرا

أخي في الله ما بدّلت قلبي ... ولا غيّرت في الأحداث فكرا

أرى الإعلام ينفخ في أناس ... تفوح ثيابهم حقداً ومكرا

عمائمهم تلفّ على انحراف ... تباع به مبادئهم وتشرى

أراهم أزمعوا أمراً فهذي ... عيون المرجفين تفيض غدرا

أقلب الدين، قد رسموا خيوطاً ... لتمزيق الجهاد وأنت أدرى

فلا تلق السلاح ولا تهادن ... ولا تفتح لما يبغون صدرا

أنادي كل من رفعوا اللواء ... وقد قصدوا به للدين نصرا

أيا سيّاف لا تسمع دعاوى ... من اتخذوا إليك الودّ جسرا

ويا برهان لا تركن إليهم ... فقد مدّوا إلى يمناك يسرى

لقد أحببتكم في الله حباً ... أناصحكم به سراً وجهراً

دم الشهداء يدعوكم فلبّوا ... فلست أرى لكم في الصمت عذرا

جهادكم العظيم جهاد جيل ... أبى أن يمنح الطاغوت أمرا

أيا إخواننا صبراً جميلاً ... فإن لكم مع العسرين يسرا

سيسقط غربهم كسقوط شرق ... وسوف تريهم الأيّام خسرا

أقلب الدين ما طوّعت حرفي ... لأهوائي ولا أرخصت حبرا

كفرت بليل حسرتنا فإني ... أرى في ثوب هذا الليل فجرا

أقول لمن سعوا سعياً مريباً ... حملتم بالذي تسعون وزرا

نسيتم أنكم سترون منا ... ثباتاً في مواقفنا وصبرا

أقلب الدين ما جاهدت إلاّ ... لترفع عند رب الكون ذكرا

فضحت لنا الوجوه وقد توارت ... وراء خضوعها للغرب دهرا

ستتبعك الجموع فلا تحالف ... عدواً قد بنى للوهم قصرا

أزفّ إليك إن أخلصت بشرى ... فهل ستزفّ لي بالصبر بشرى؟

بعثت إليك من شعري رسولاً ... يزف تحية ويزف عشرا.

«رسالة من فلسطين إلى أفغانستان»

بقلم: ابو الحسن المقدسي

أختي الحبيبة:

في يوم عيدك أبعث الكلمات.. من كل قلبي، فلم تنسني الآلام أن أبارك لك حتى وإن شغلتك الأحداث وكثرة الفتوحات وبعد المسافات عني، فلا زلت صابرة محتسبة أنتظر المجاهدين وأبحث عن الفاتحين وأتجمل للخطاب القادمين.

لا أدري لماذا لا يأتيني الأكفاء فلقد ناديت بل وصرخت حتى بلغت درجة البكاء خطبت مرات ومرات ولكن في كل مرة ينقص الخاطبون بعض الأشياء، وكما تعرفين فلست بضاعة مزجاة ولا صورة خيالية في مرآة .. بل كنت عبر التاريخ محطة للصالحين ومناراً للسالكين وغرة في جبين الدهر ومهداً للأنبياء ومثوى للشهداء وأرضاً للإسراء.

وأسرت مرات ومرات لأني كنت محط انظار الأعداء خصوصاً عندما يذهل عني الضعفاء ، لكن سرعان ما يذكرني الأتقياء ويبذلون في سبيل خلاصي الأنفس والأموال والدماء، فأعود مكرمة معززة أقوى وأجمل وأزكى، ويعرف الكل مكانتي وتستقر في نفوسهم منزلتي.

التفت هذه المرة كما هي عادتي في كل مرة، أبحث عن المنقذين الصادقين المخلصين الأتقياء الأقوياء من أمثال أبنائك الذين شغلهم عني ما جرى لك، وكان عزائي أنهم من أجلك يعملون وبك مشغولون ولأعدائك قاهرون، فصبرت طويلاً وحاول بعض أبنائي ممن زلت بهم الأقدام إنقاذي، ولكن رغم قوتهم واستعدادهم فلم يستطيعوا، لأن الله أبى إلا أن يكون خلاصي بإذنه وتوفيقه ولن يأذن الله ولن يوفق إلا من اتبع هداه ولم يلتفت إلى أحد سواه.

ثم قام بعض الطيبين من أبنائي الضعفاء ممن حوصروا معي وليس لديهم ما يدفعون به المعتدين سوى الحجارة والأشجار، والتفتوا إلى جيراننا لعل أحداً يساعدهم أو يواسيهم أو يسمح للطيبين من أمثال أبنائك أن يأتيهم ولكنهم كانوا خائفين فقد ألهتهم الدنيا وقذف في قلوبهم الرعب وخافوا على مصالحهم فتركونا بين أنياب الكلاب، وأكتفوا بالشتيمة والسباب، وأغلقوا دوننا الأبواب.

وكانت مجموعة من أبنائي قد استطاعت بفضل الله زيارتكم، وتعرفت على أبنائكم ولبت نداءك عندما اشتد إيذاؤك، فشاركوكم في المصاب وأفادوا واستفادوا وشاهدوا معكم أتراحكم وأفراحكم قدموا في سبيل الله ولازالت أجداثهم بجانب إخوانهم من أبنائكم ورأوا بأعينهم مصرع العملاق الجبار على أرضكم ومرت جنازته الخبيثة تركلها الاقدام وتصف ذلها وهوانها الاقلام وسجل التاريخ لهم أسود صفحة بين أوراقه لتظل علامة يراها كل من سولت له نفسه أن يتحدى إرادة رب العالمين وزلزالاً يدمر عروش المجرمين.

وبقيت حفنه من المارقين من أبنائك ممن اغتروا بقوة العملاق ونسوا الله فنسيهم وحاولوا عبثاً الوقوف على أقدامهم لحظات بعد مصرع شيطانهم فلم يجرؤ أحد على مساعدتهم إلا أن بعض الكلاب المسعورة حاولت أن تلقي لهم بعض الفتات ونبحت من حولهم بأعلى الأصوات لعلها تخيف أبناءك ووضعت أذنابها بين الصفوف ظناً منها أنها تمزق وحدتهم ولكن هيهات هيهات.. فقد تأخرت الأوقات. وبحت الأصوات، واستطاع أبناؤك الأبرار أن يمزقوا أجساد أعدائهم الأشرار في قندوز وتخار، وخوست وكرديز ولوكر وغزني وزابل وقندهار وبنجشير وكونار.

وتطهر ترابك واشرقت نور شمسك وانتظر الطيبون في كل مكان ليلة العرس وقيام دولة الإسلام على أرضك.

أختي الحبيبة:

وأنا بانتظار ليلة زفافك فلا تنسينا من دعائك وتذكري وأنت في فرحك أن أختا لك لا زالت وراء القضبان تنتظر الفرسان، وعندما ينتهي أبناؤك من مراسم الفرح بمساعدة أبنائي الذين طال غيابهم على أرضكم فابعثي لي من رغب منهم، وذكريهم بأنني لا زلت أنتظر.

كما وأذكرك بالوعد الذي اتخذه أمراؤك على أنفسهم بمواصلة المسير وبذل الكثير فلعل فرحة النصر لا تنسيهم ولعل جذوة الإيمان لا تزال مضيئة فيهم كيف لا وهم لذلك أهل، وما عهدنا عليهم إلا التضحية والفداء والبذل.

أختي الحبيبة:

رغم ما ألاقية فإن فرحتك هي فرحة لي وقد تزينت مثلك للخطاب ولعل أبناءك يتذكرون أحبتهم وتتجدد للقائنا رغبتهم، فلا زلنا على موعدنا معهم ورغم بعد المسافة عنهم وعدم معرفتهم بالطريق ومخاطرها ووجود السدود التي تمنعهم فإن معهم أبنائي الذين عرفوا الطريق فليأتوا معهم مهما كانت التكاليف، وكما تعرفين فإن المهر غال ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر.

أختي الحبيبة:

الصبر جميل ولكن لابد من الخلاص فلقد طال الانتظار ونهشت لحمي الكلاب فهل يسر أبناؤك أن أظل رهينة القيود ويتحكم في أمري القرود من اليهود

لقد قدمت الشهداء ولا زلت عذراء وأكرر النداء وأدعو رب السماء ولا أدري متى يأتي الأتقياء ويزول البلاء ويكون اللقاء.

بأقلام المهتمين

«أوراق من التاريخ الشيوعي الدامي بابراك كارمل»

بقلم: المستشار عبد الواحد نهضة الفراهي



قصة ببرك كارمل أحد أتباع ماركس وعبدة لينين وأذناب موسكو، عميل من عملاء الشيوعية تربى في أحضان الأسرة المالكة. وكان أبوه الجنرال محمد حسين من الجنرالات الذي ترقوا من درجة فريق أول إلى ماريشال في عهد حكم الشيوعيين بعد سيطرتهم على الحكم في أفغانستان، وكان الجنرال محمد حسين أبو ببرك في عهد الملك محمد ظاهرشاه من أقرب العسكريين إلى البلاط الملكي وقائد القوات العسكرية في الفرقة رقم ١٨ بمحافظة بلخ وفرقة رقم ١٧ في محافظة هرات والقائد العام للقوات المسلحة في بكتيا ومحافظاً لها.

وبيده في هذه المنطقة الاستراتيجية القوة العسكرية والمدنية المعادية لباكستان بسبب (قضية بشتونستان) التي أثارها الاتحاد السوفيتي بين البلدين الشقيقين أفغانستان وباكستان وكان الجنرال محمد حسين من حماة النظام الملكي في أفغانستان وكان ابنه بابرك يعمل لحساب المخابرات السوفيتية ك ج بي التي أذاعت في انحاء البلاد بأن هناك خلافاً بين الأب والابن الشيوعي وهذه الدعايات كانت لتبرير سكوت النظام عن جرائم الشيوعيين وإيهام الشعب أن النظام الملكي ليس بملوم وأن الأب رجل (صالح والابن طالح رغب عن ملة إبراهيم وابتغى غير الإسلام ديناً ولا يجوز لأحد ولا يليق أن يخاطب الأب في ولد غير صالح) ولكن في الواقع كانت هذه الدعايات كلها أكاذيب وأباطيل الشيوعيين الذين كانوا يتلقون تعاليمهم من موسكو ولكن الشعب الأفغاني الأبي عرف أنه ليس بين الأب والأبن خلاف ولا نزاع وهذه الدعايات كلها خديعة ومكر ودهاء. ولقد أدخل ببرك كارمل عدة مرات السجن من باب وخرج من باب آخر لأنه كان عضواً في.ك ج بي يعرفه شعبنا بهذه الصفة الشنيعة المستهجنة كما أعلن أحد ضباط وعضو كـ .ج . بي الذي كان موظفاً في إيران ولجأ إلى لندن عام ١٩٨٢م وأدلى بتصريح للإذاعة البريطانية وصوت أمريكا في ليلة ١٦-١٧ نوفمبر سنة ١٩٨٢م بأن ببرك عضو في لـ: كـ- ج - بي ومندوب المخابرات السوفيتية في أفغانستان.

ولقد أدخل ببرك مرة السجن (من باب وخرج من باب آخر) فعجب رئيس الوزراء آنذاك ولم يجب على حيرته ودهشته أحد من رجال الأمن والسجن، فاضطر بأن يسأل الملك محمد ظاهر شاه عن خروج ببرك من السجن فضحك الملك وقال: ماذا أفعل مع آغا هو ابن عمي وزوج أختي يعني أنه في كل مرة يلقى ببرك في السجن يأتي محمد داود وهو ابن عمي وزوج أختي يتضرع ويشفع لببرك. وفي الحقيقة كان يضغط على الملك سفير (الاتحاد السوفيتي) بوزانوف لأجل الإفراج عن ببرك وإخراجه من السجن بواسطة محمد داود. لأن السفير كان يأخذ معلومات سرية عن الأوضاع في أفغانستان عن طريق ببرك ويفرق بين الشعب بواسطته . وكان النظام الملكي يحمي ببرك الذي كان يعلن عقيدته الالحادية واللادينية أمام الجماهير المؤمنة ولا يستطيع أحد أن يقول لببرك (فوق عينيك أجفان) وكما ذكرنا شب هذا العميل وتربى على أعين موسكو في حضن الأسرة المالكة وتخرج من كلية الحقوق من جامعة كابل وأسس الحزب الشيوعي، وهو حزب (خلق) بمساندة الاتحاد السوفيتي وحمايته ولكن الاتحاد السوفيتي لم يرض فقسم هذا الحزب إلى جناحين -جناح حزب خلق يرأسه نور محمد تراقي العميل وجناح حزب برشم يرأسه ببرك الخائن ووقع عقب تشكيلهما نزاع عنيف بين هذين الجناحين يتهم بعضهم الآخر بالخيانة والرجعية وهذا ما أراد الاتحاد السوفيتي من انشقاقهما فقد رشح ببرك نفسه لانتخابات مجلس الأمة من مدينة كابل مرتين، فنجح فيهما بمساعدة النظام الملكي وحماية جناحه لحزب برشم الموالي لروسيا وكان هذا العميل عضواً لمدة ثماني سنوات في مجلس الأمة يبدي آراءه لحساب (الاتحاد السوفياتي) تحت سقف مجلس الأمة ويصوت لصالح روسيا، ولقد ضربه ضرباً مبرحاً في مجلس الأمة بعض أعضاء المجلس ونقل إلى المستشفى ولكن بعد برئه رجع مرة أخرى إلى البرلمان ليستأنف عمله كجاسوس من جواسيس روسيا. بقي ببرك ثماني سنوات في البرلمان يعمل لصالح روسيا بدفع من البلاط الملكي لأن الملك أعطى لهذا العميل الفرصة وجهز له (العدد والعدة) بتحريض من روسيا إلى حد أنه رغب الشعب في التصويت لصالحه، والحال أن الملك منع انتخاب محمد هاشم ميوند رئيس الوزراء السابق العالم والصحفي الكبير عضواً في مجلس الأمة ودبر له مؤامرة، فبعثت لجنة الانتخابات إلى موطنه الجواسيس الذين خوّفوا الناس وهددوهم إن هم صوّتوا لصالح محمد هاشم واذاعوا أن في صندوق (ميوند) آلة تصوير تأخذ صورة من يقترب إلى (صندوقه) ومع كل هذا

سارع الناس إلى (صندوقه) ولم يخافوا لومة لائم ولا غضبة غاضب واقترب موعد نجاحه فحال الجواسيس بينه وبين انتخابه وأعلنوا أنه لم يفز بالنسب اللازمة للنجاح ثم ما لبثوا أن قتلوا "ميوند" لما سجنوه في عهد جمهورية داود المزيفة. ضربه عملاء روسيا وأعوان داود ضرباً قاسياً حتى مات، وأعلنت الحكومة العميلة أن محمد هاشم ميوند رئيس الوزراء السابق قد قتل نفسه وانتحر بواسطة (ربطة العنق) في السجن، ولقد أراد داود المحافظة قدر الإمكان على (حياد أفغانستان) وعدم انحيازها بعد مشاهدته النفوذ السوفيتي الذي كان هو العامل الأساسي في تقويته فقام بطرد أعضاء حزب برشم وخلق من الحكومة ومن المرافق الهامة فقامت روسيا ببذل جهودها لتوحيد خلق وبرشم في حزب واحد لأن الظروف السياسية تقتضي وتتطلب ذلك وكان تشخيص السوفيات لحكومة محمد داود بأنها رجعية في سياستها الداخلية والخارجية لذا يقتضي العمل على تغيير الأوضاع ويتطلب اتحاد جناحي خلق وبرشم في حزب واحد ولقد لعب السوفيات دوراً أساسياً في إعادة توحيد هذا الحزب واعتبروا أن هذه الوحدة هي التي أنهت دكتاتورية محمد داود خان وفي ٢٧ أبريل ١٩٧٨م قتل محمد داود في قصره، وفي ٣٠ من أبريل أعلن عن تشكيل مجلس الثورة وعين نور محمد تراقي رئيساً لمجلس الثورة وببرك نائباً له وأعلن تأسيس جمهورية أفغانستان (الديموقراطية) وبعد ذلك أعلن عن تشكيل الحكومة برئاسة تراقي العميل وضمت ١٢ وزيراً منهم ٣ ضباط فقط.

لم يستطع نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين العميلان أن يرضيا سيدهما وولي نعمتهما، ولا شك أن تراقي وأمين كانا شيوعيين يريدان أن يجعلا من أفغانستان دولة شيوعية على طراز حكومة يوغوسلافيا ورومانيا والبانيا لا تأخذ تعاليمها من موسكو بل لها كامل الحرية في الحقل الدولي، ولكن السوفيات لم يتحملوا هذه الفكرة لأنهم يريدون أن تنجح الشيوعية الدولية عن طريق أفغانستان للوصول إلى المياه الدافئة وإلى آبار الخليج وهد



ولا شك أن تراقي وأمين كانا شيوعيين يريدان أن يجعلا من أفغانستان دولة شيوعية على طراز حكومة يوغوسلافيا ورومانيا والبانيا لا تأخذ تعاليمها من موسكو بل لها كامل الحرية في الحقل الدولي



الحلقة لمحاصرة الصين الشعبية. فقاموا بتدبير مؤامرة ضد تراقي فقتل التلميذ استاذه واستولى على الحكم ووثب الجيش السوفياتي على قصر دار الأمان مقر رئاسة الجمهورية فقتلوه بالسم عن طريق طباخ سوفياتي كان يُعد الطعام لتراقي فوضع السم في الطعام فسقط مغمياً عليه. ثم جاء قائد روسي فأجهز عليه وهو على فراشه وفي هذه الليلة اعلن العميل ببرك نفسه رئيساً لمجلس الثورة وسكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي في أفغانستان من إذاعة تاشقند ودخل مع الدبابات (السوفيتية) أرض أفغانستان وقبل مجيئه إلى أفغانستان اجتمع الشيوعيون في موسكو ببرك، انا هيتا، نور أحمد نور، عبد الوكيل وزير الخارجية في حكومة نظام نجيب البائد وعبد الحميد محتاط (سفير أفغانستان باليابان) وتعهدوا لروسيا أنهم يستطيعون أن يخمدوا نار الفتنة والتحركات الإسلامية. ولكن الشعب عرف كل شيء وتابع الأوضاع في وطنه وعلم أن روسيا قامت بغزو أفغانستان لضرب الإسلام وتجذير الشيوعية في الأراضي الأفغانية، فوقفوا بكل شجاعة وبسالة وصمود لا نظير له في التاريخ أمام الغزو الروسي حتى أجبروا القوات السوفياتية على الانسحاب من أفغانستان وتم هذا الانسحاب في أبريل ١٩٨٩م ولقد دهش العالم كيف استطاع الشعب الأفغاني أن يدافع عن دينه وعن وطنه أمام قوة عظمى في العالم وصدق الله العظيم حيث قال: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» لقد غلب الشعب الأفغاني القليل فئة كثيرة في العدد والعُدة، ولما سيطر ببرك العميل على الحكم قام بتعيين أبيه على رأس وزارة الأقوام والقبائل، وكان يزوره حيناً بعد حين في منزله الذي بناه في أجمل مناطق مدينة كابل ـ منطقة وزير أكرفان ـ وفي أيام الذكرى السنوية للثورة الشيوعية يأتي إلى زيارة أبيه الذي كانت تحاصره المخابرات، ولقد ظهر كذب شائعات الخلاف بينه وبين أبيه على رؤوس الأشهاد، ولقد بدأ ببرك يسعى بمساعدة أعوانه وبمعاونة المستشارين السوفيات لتغيير الثقافة الإسلامية، وعمل على جعل أفغانستان جرما يدور في فلك موسكو، وجعل السياسة الخارجية الأفغانية مرهونة بالقرار الروسي، والاقتصاد الأفغاني مرتبط بعجله الاقتصاد الروسي، وغيّر القضاء من ثلاث مراحل إلى مرحلتين ونفذ قانون السلطة القضائية وفق قانون السلطة القضائية السوفياتية وألغى نظام اللامركزية في نظام الثقافة، وجعل بدلها لجاناً مثل اللجنة الحكومية للإذاعة والتلفزيون، اللجنة الحكومية للنشر والطباعة، اللجنة الحكومية للثقافة وغيرها والغى وزارة التخطيط وجعل بدلها لجنة التخطيط، هذه اللجان قد شكلت وفق اللجان الموجودة في روسيا، وغير اسم البلدية وسائر المحافظات لأن اسم البلدية كان في الماضي بلغة البشتو، فحوله إلى اللغة الروسية، هذا هو فصل من فصول جرائم هذا الشيوعي الذي انتهى إلى لعنة الله والناس. ■

(الشيوعية: إلى مزبلة التاريخ)

بقلم: الاستاذ غازي التوبة

لقد حث القرآن الكريم الناس على الاعتبار بالآيات المحيطة بهم فقال تعالى: « وإنكم لتمرون عليهم مصبحين. وبالليل أفلا تعقلون» (الصافات ١٣٧-١٣٨).

ودعا الإنسان إلى اعمال حواسه: من سمع وبصر فقال تعالى: « وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص. إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» (ق، ٣٦-٣٧).

وأمر بالتنقل في الأرض ورؤية مصير المجرمين والمكذبين فقال تعالى: « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين» (النمل، ٦٩).

« قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين» (الأنعام، ١١).

لذلك حتى نكون من عباد الله الذين يعتبرون بما يمر بهم، ويعملون أسماعهم وأبصارهم سنقف أمام حادثة سقوط الشيوعية: نتملاها، ونستنبط بعض عبرها التي يمكن أن نستنتجها.

انفراد في النشأة وانفراد في السقوط:

قامت دول كثيرة على الشرك بالله تعالى، لكن لم تقم ـ على الأرجح ـ دولة على إنكار وجود الله، و من هنا كان قيام الاتحاد السوفيتي على إنكار وجود الله -تعالى- اعتماداً على المذهب الشيوعي حالة فريدة.

وقد والت دول كثيرة على مدار التاريخ، وخلفت اللاحقة السابقة بعد أن تغلبت عليها، وقهرتها، وهدمت كيانها، لكن لم يحدث -على الأرجح- أن قام أصحاب دولة فهدموا كيانهم السابق، وأدالوا دولتهم، ومن هنا كان الانفراد في انهيار الاتحاد السوفيتي حيث قام أصحاب المبدأ الشيوعي بهدم سحرهم السابق وإبطاله أمام أعين الناس.

سبحان الله، انفراد في النشأة يقابله انفراد في الانهيار، البداية والنهاية متشابهتان متماثلتان. حقاً إنها آية من آيات الله.

سقوط الشيوعية بشرى بانهيار الحضارة الغربية كلها:

إن سقوط الشيوعية بشرى بانهيار الحضارة الغربية كلها، وإيذان بأفول شمسها، وذلك لأن الشيوعية ابنة الحضارة الغربية وانعكاس لواقعها الاجتماعي والسياسي، وإفراز من بنائها العلمي، وتطور نوعي في موقفها الإلحادي نحو الدين الذي بدأ مع الثورة الفرنسية.

الأباطيل التي سقطت بسقوط الشيوعية:

إن سقوط الشيوعية سقوط لكمية كبيرة من الأراجيف والأباطيل والدعاوي التي بهرت بعضاً من الناس، وأضلتهم ردحاً من الزمن ومنها:

١- الدعوى بأنها تملك التفسير العلمي الشامل للتاريخ، وخروجها بحتميات ما أنزل الله بها من سلطان، وأبرزها: حتمية التحول التاريخي من الشيوعية الأولى إلى الرق، ومن الرق إلى الإقطاعية، ومن الإقطاعية إلى الرأسمالية، ومن الرأسمالية إلى الشيوعية الثانية.

إن هذه الحتميات التاريخية من أكبر الأوهام التي عاشتها عقول بشرية، وأكبر دليل على ذلك نكوص الإتحاد السوفيتي - وهو قلعة الشيوعية - عن النظام الاشتراكي إلى نظام السوق الحر مع نهاية عام ١٩٩١م.

٢- الدعوى بأن تطور وسائل الإنتاج من محراث إلى آلة بخارية إلى آلة ميكانيكية إلى آلة كهربائية إلخ.. هو الفاعل الوحيد في الحياة البشرية، وأن كل القيم والمبادئ والأخلاق والديانات والفنون انعكاس لهذا التطور.

إن إلغاء أي دور للإنسان، وأي دور لإرادته وفاعليته في بناء الحياة البشرية، كما أن إلغاء أي دور للوحي والنبوة في تطوير

العمران الإنساني من أكبر الأباطيل التي جاءت بها الشيوعية، والتي سممت بها نفوس الناس.

٢- الدعوى بأن حب التملك طارئ على الإنسان وهو أساس الشرور في المجتمعات لذلك لا بد من إلغاء التملك الفردي وتحويله إلى ملكية جماعية، وإلغاء علم النفس من العلوم البشرية لأنه أقر بغريزة حب التملك عند الإنسان، إن هذه الدعوى كلفت البشرية ملايين الضحايا، حيث قامت ثورات عندما أراد ستالين أن ينزع من الناس ممتلكاتهم الخاصة ويحولّها إلى ملكية الدولة وبخاصة في المناطق الإسلامية.

ثم بدأ الاتحاد السوفيتي يتراجع عن هذه الأكذوبة بدءاً من بريجينيف عندما سمح للعمال أن يأخذوا قسطاً من أرباح المعامل من أجل زيادة إنتاجيتها وانتهاءً بجورباتشوف عندما خطط لاعتماد الملكية الفردية بإلغاء المصانع المؤممة.

نداء إلى المفتونين بالحضارة الغربية:

إننا نقول لبعض أبناء جلدتنا الذين ما زالوا مفتونين بالحضارة الغربية ومصرين على نقلها بالكامل إلى أمتنا نقول لهم: على رسلكم، وتمهّلوا فيما أنتم مريدوه ومتجهون إليه، فكما تعرّت الشيوعية من ورقة التوت، وانكشفت سوءاتها وقباحاتها لكل ذي عين، وظهرت على حقيقتها، وهي التي كانت مغطاة بأستار من العلمية، وملفعة بمروط من الموضوعية، نقول لهم: انتظروا فلعل الشق الآخر من الحضارة الغربية وهو النظام الرأسمالي يحدث معه الشيئ - نفسه- فيتعرى، وينكشف لكم زيف علمه، وباطل موضوعيته، فتوفروا على أمتكم جانبا من



إن سقوط الشيوعية بشرى بانهيار الحضارة الغربية كلها وسقوط لكمية كبيرة من الأراجيف والأباطيل والدعاوي التي بهرت بعضاً من الناس، وأضلتهم ردحاً من الزمن



التية الذي يمكن أن تضيعوها فيه.

دور أمريكا في ترويج الشيوعية:

مما يؤسف له في صدد الحديث عن الشيوعية أن تكون أمريكا عدوة الشيوعية على مدار السنين الماضية هي التي روجتها في عالمنا الإسلامي وذلك بقصد مصلحي وهو: أن تسحق الشيوعية الوجود الإسلامي في أمتنا، وتهرسه، وتورث الجسم الإسلامي فقدان المناعة، وبالتالي تجعله لقمة سائغة، انطلاقا من الفكرة التي عبّر عنها أحد العلماء المسلمين فقال: إن الدب الروسي أقدر على تحطيم حبة الجوز، لكن النسر الأمريكي أمهر في خطفها في النهاية منه.

وهذا ما حدث بالضبط حيث جاء جمال عبد الناصر (١) إلى الحكم في مصر عام ١٩٥٢م فروّج الشيوعية، وسلّطها على الشعب المصري من أجل الحيلولة بينه وبين التطلّع إلى الدين، ومن أجل القضاء على البذور التي كانت زرعتها ورعتها الحركة الإسلامية فيه، ثم بعد أن تحقق لأمريكا ما أرادت، وأفقدت الجسم المصري قوته، وحيويته، وجّهته إلى الصلح مع اسرائيل، فكانت اتفاقات صلح "كمب ديفيد" التي وقعها أنور السادات خليفة جمال عبد الناصر وبيجن رئيس وزراء اسرائيل، وفي النهاية تحقق ما خططت له أمريكا: الدب الروسي كسر حبة الجوز، والنسر الأمريكي خطفها منه.

أمريكا والحركة الإسلامية وملء الفراغ:

ستجتهد أمريكا واسرائيل في ملء الفراغ الذي حدث في أوروبا نتيجة سقوط الشيوعية، كما ستجتهدان في ملئه في منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي، وظهرت بوادر ذلك في الحل السلمي الذي خططت له أمريكا منذ حرب الخليج، ودفعت العالم العربي فيه للتصالح مع اسرائيل، لكي تصبح اسرائيل سيدة المنطقة وحاكمتها، وصاحبة القرار فيها، ولن يتم لها ذلك إلا بفرض صورة مشوهة من الإسلام.

لذلك يجب على الحركة الإسلامية أن تعي هذا الأمر وتجتهد في ملء الفراغ ، الذي حدث نتيجة سقوط الشيوعية، لأنه نصر لمبادئها وأفكارها، ولن يكون ذلك إلا ببناء ذاتي شرعي محكم واع لواقع أمتنا وواقع العصر، ومستوعب للتجارب الإسلامية السابقة.

---

(١) خير ما يوضح ازدواجية علاقة جمال عبدالناصر بالولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي، وأنها كانت بعلم المخابرات المركزية الأمريكية هو كتاب " لعبة الأمم" لما يلزكوبلاند ■



ستظل قوافل الشهداء تغض المسير ضافية على حركة التاريخ روائحها المسكية وعلى ثوابت الحضارات نقوشها الراسخة وفي مفكرة الأمة ضريبة الخلاص، ستبقى ذكرى الشهداء العطرة على مر الزمن تطارد الموت وتبعث في الأمة الحياة وتعطي للحياة طعمها وللذة التواصل بين الدنيا والآخرة تواصلها. ستبقى الشهادة أعلى مراحل الولاء لله سيفا لا يرد عن رقاب الظالمين، ستبقى دوما سلاح المستضعفين وبلسما شافيا لمن أعيتهم الحيلة وانعدمت (أمامهم الحلول). ستظل الغيث المفيد الذي أينما وقع نفع، وكلما رسب في الأرض أنبت، وكلما ولد عاش وأخلد وستبقى كتاباتنا عن الشهداء شبيهة بمن أوقد شمعة ليدل الناس عن مكان القمر. أيها الفارح بعمر لا تعلم نهايته ومطمئن لمصير لا تعرف عاقبته انفض عنك غبارك الثقيل وانتفض. أيها المنتظر لتقطف ثمار دماني، ولتبني مجدك على أشلائي، وتعلي عرشك على جماجمي، لا تفعل فإنك لا تأمن مكر الله تعالى.

الشهيد أبو سعد التونسي

لما عاد البشير يزف لعمر بن الخطاب نبأ فتح القادسية وسمى له أسماء بعض الشهداء الذين يعرفهم عمر، أضاف وآخرون استشهدوا لا يعلمهم أمير المؤمنين، فرد عليه عمر... يكفي أن الله يعرفهم. لا أحد يعرف عن أبي سعد شيئا غير أنه تونسي يحمل شهادة جامعية في الكيمياء كان قبل التحاقه بصفوف المجاهدين استاذا لمادة الكيمياء في معاهد سلطنة عمان ولم يلبث هناك طويلا حيث أخبار الجهاد تهز الوجدان وتبعث في نفس المؤمن أحاسيس البطولة. لقد عزم شهيدنا أن يكون شهيدا على عصره فعالا فيه. وذرة من جملة عناصر التغيير في مجرى التاريخ. وأنى له ذلك وهو على هامش الصراع الحقيقي أو قل لم يكن في أتونه كما يرى شهيدنا ويعتقد.

وعندما تفاعلت جميع أحاسيسه مع أمله الأسمى، حزم حقائبه والتحق بقافلة الكدح إلى الله بعد أن أنهى عقده في سلطنة عمان، وجدد عقدا مع الله عز وجل عنوانه «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين» سيما وهو يحمل شهادة تخصص في الكيمياء والمجاهدون في أشد الحاجة إلى أمثاله قبل الفتح وبعده.

في معسكر صدى:

تلقى أبو سعد تدريبه في معسكر صدى، واستوعب بحكم تخصصه جميع الدروس العسكرية والتطبيقات الميدانية في وقت قياسي ثم عين بعد الوقوف على قدراته ونباهته وتمكنه من الاسلحة وشغفه بالدراسات الكيميائية التسليحية مدربا بنفس المعسكر. وقد أعد مختبرا داخل المعسكر يجري فيه تجارب متقدمة في مجال الكيمياء مستعينا بمراجع عدة لهذا الغرض.

جهاده واخلاقه

لم يكتف شهيدنا بتدريب إخوانه فحسب بل شارك في الجهاد وخاض عمار المعارك فقد كان ممن شهد معركة خوست الشهيرة التي لم يخف حفاوته بالنصر الذي تنزل فيها.

يقول عنه الأخ أبو أيوب الأردني كان الشهيد رحمه الله قليل الكلام، مهذب اللسان، صافي النفس، سليم الصدر لا يغتاب أحدا ولا يحمل في قلبه حقدا على أحد كان أليفا مألوفا محبوبا من قبل إخوانه يكثر من تلاوة القرآن الكريم مواظباً على صلاة الجماعة مطيعا لأمير المعسكر. كان يحافظ على الجلوس مع إخوانه بعد صلاة الفجر في مسجد المعسكر يقرأ القرآن وما تيسّر من الاذكار حتى تطلع الشمس فيصلي صلاة الضحى، ويضيف أبو أيوب ما عرفت أنه نزل إلى بيشاور للجلوس أو الراحة إلا للضرورة القصوى لأنه يعتبر بيشاور محرقة للحسنات فكان يقضي مأربه ويرجع إلى المعسكر وكان يستغرب من الذين يطيب لهم المقام ببشاور. ولما سألته يوما لماذا لم تتزوج يا أبا سعد؟ أجاب: أريد يا أخي الحبيب أن أتزوج في الجنة من الحور العين إن شاء الله ثم ما لبث أن زارني في البيت فسألته مازحا متى ستستشهد؟! فرد علي باسما قريبا إن شاء الله.

الشهادة:

صبيحة يوم السبت ١٨/٤/١٩٩٢م وبينما هو كعادته يعد الذخيرة لإخوانه ويضع مجهوداته على محك التجربة حدث انفجار بالقرب منه كانت فيه منيته. رحم الله أبا سعد لقد صدق الله فصدقه، ندعو الله أن يتقبل هجرته، ورباطه، وجهاده، وإعداده في ميزان حسناته، ويتقبله في الشهداء فتكون روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش وأن يلحقنا به شهداء إنه سميع مجيب الدعاء.

الشهيد أبو صهيب المصري

شهيدنا من سوهاج من أقاصي جنوب مصر. تخرج من دار المعلمين، وعمل معلماً للصفوف الإبتدائية، جاء للجهاد بعد أن دعاه أحد شيوخ قريته حيث كان سبباً في التزامه ثم مجيئه للجهاد، تدرب في معسكر الفاروق حوالي شهرين، ثم توجه إلى جلال أباد حيث بقي هناك حوالي خمسة أشهر، والمدة التي مكثها في الجهاد حوالي ثمانية شهور، وكان سلاحه هو البيكا (جرينوف خفيف) ملك المعركة.

يقول أبوصهيب الجزائري كان الشهيد يحب الجهاد حباً جماً ويبغض طواغيت بلاده ويبغض أساليبهم في التعامل مع المؤمنين، مثل اعتقالهم، وتعذيبهم، وكان يقوم بفضح هذه الممارسات.

تعرض لمضايقات عديدة لشدة تمسكه بالسنة في بلاده، من قبل المسؤولين الذين وضعوا كل العراقيل في وجهه، كما كانوا يخافون من مساعدته حتى لا يصبحوا موضع شبهة، وهكذا أصبح الإعتزاز بالإسلام يخجل منه ضعاف



النفوس، وأصبح الطريق إلى الله أصعب الطرق وأصبح عند الطواغيت طريقاً مشبوهاً لا بد من معاقبة سالكه.

وكان الشهيد يرى أن أعداء الله لا يريدون للشعب أن يتحرر من قيود العبودية، وأراد مرة أن يدخل على بعض المدراء فوجد السكرتير متخوفاً من مساعدته، وقد رق له ولكن الخوف على الرزق والخوف من المخلوقين حجب عنه الرؤيا، وخاف من التورط في مساعدة مؤمن مجاهد.

كان أبو صهيب رحمه الله لا يحب الذل والخنوع، ولا يجد في نفسه رهبة من التحدث مع مسؤول، فهو لم يكن يرضى لأمة الخير أن تعيش في ذل.

في إحدى التربصات كان يحمل سلاحه (البيكا) متكئاً عليه، فقال له الأمير: يا أبا صهيب أمسك سلاحك جيداً. فقال بثقة: إني أمسكه جيداً. ثم قال: أتحب أن ترى مقدار اقتداري وحمله بحقه (حتى يريه جديته في التعامل مع السلاح) فسمح له الأمير، وما لبث أن أعطى لصوت الرصاص العنان حتى كأنه في معركة ضد الشيوعيين.

وقد دخل الشهيد (دورة ألغام) قبل استشهاده بأسبوعين، وفي إحدى غرف المعسكر كان أبو صهيب يقرأ القرآن ويبكي دون أن ينتبه إلى من في الغرفة.

الشهادة:

وفي ١٤ رمضان ١٤١١هـ انفجر لغم أصاب أبا صهيب فلفظ أنفاسه الأخيرة في تلك الأيام المباركة في جلال أباد.

رحمك الله يا أبا صهيب رحمة واسعة، ونسأل الله أن يحقق أملك في زوال الطواغيت الذين يقفون حجر عثرة في طريق الدعوة.

الشهيد ربعي بن عامر

نذير اسحاق بو لعسل

ولقد جئنا لنخرج العباد من عبادة ماركس ولينين إلى عبادة رب العالمين... كلمات خالدة قالها الشهيد نذير بولعسل يعبر فيها عن حقائق إيمانية خالجت قلبه وسمت بمشاعره فأصبحت واقعاً ينطق بها ويسير عليها في حياته.

التزم الشهيد الإسلام كمنهج حياة عام ٨٥ وكان حينها يحمل الفكر الشيوعي ولقد تعرف على الإسلام عن طريق المصادمات والمشاكل التي كانت تحصل بين الإسلاميين وبين الشيوعيين، فتح الله عليه بالهداية والتزم بجماعة النهضة، وكان مسؤولاً عن أمنيات تنظيمه، في الجامعة، فقد كان يتقن عدة فنون قتالية وكان يقول (إن الناس أحيانا لا يعتدلون إلا إذا عاملتهم بقسوة) وبعد أن أنهى دراسته في الجزائر توجه إلى فرنسا كي يحضر رسالة الدكتوراه في الجيولوجيا (مياه باطنيه) وهناك التقى بإخوة له فعاش معهم وكان قد تأثر كثيراً لفراقه الإخوة في الجزائر وكانت نفسه تشده إلى اسمى الغايات. كانت تشده حقائق الجهاد الفطرية. فقد تعرف على الجهاد عن طريق مجلة (الجهاد) والأشرطة وكانت نفسه تطرب لانباء المجاهدين السارة. وأخيرا عزم أن يكون من هذه الثلة المباركة فحزم أمتعته وتوجه إلى الجهاد وبعد أن قام بعملية الاعداد والتدريب توجه إلى خوست ومكث فيها فترة و في تلك الأثناء لاحظ عليه إخوته سيمة الفهم والمعرفة فأمروه على أحد المواقع العسكرية فقام بها خير قيام وكان الأمير العامل والأخ المجاهد ولقد شهد الشهيد نذير بولعسل أحداث خوست والأعداد لما قبل الفتح وشارك إخوته في هذا الإعداد ولقد كان أثناء ذلك يهتم بالجوانب الإعلامية فيقوم بتغطية الأحداث الجزئية عن المعارك وإرسالها إلى معارفه ب (الجزائر).

وكان أثناء أحداث خوست مسؤولاً عن إحدى المجموعات في جبهة الأخ ابوالحارث ولقد أصيب بطلقه اخترقت لباسه الداخلي ولم تصبه بأذى، كما كان يقوم بإعطاء إخوته دورات تدريبية. كما كان يحرص على النظام والترتيب ويهتم إهتماما بالغا بالاعداد العسكري ولقد وضع لنفسه برنامجا للتدريب العسكري في الصيف وبرنامجا لدراسة العلوم العسكرية في الشتاء....

وبعد خوست توجه إلى بيشاور فمكث فيها فترة بسيطة ثم توجه إلى جرديز وقام بمشاركة إخوانه الإعداد للمعارك وكان يقوم بالعمل مع إخوته في حفر الخنادق وتجهيز المواقع العسكرية ولقد عينه إخوانه أميرا لمركز عبدالواحد في جبال "ستكاندوا" وبعد الإنتهاء من إعداد المواقع العسكرية وقع الإختيار عليه كي يكون أميراً على المقدمة ولم يلبث في ذلك الموقع إلا أياما معدودة حتى قضى نحبه فسمّى المجاهدون ذلك الموقع بإسمه.

الشهادة

ظهرت على نذير بولعسل ملامح الفرح والسرور إذ كان يتكلم في الليل عن الحور العين وكان منشرح الصدر وعندما استيقظ من الصباح بدأت عليه آثار السعادة وكان قد رأى رؤيا وهو في فرنسا إنه يدخل في منطقة فيها جبال فلما وصل جرديز قال والله يا إخوة هذه الجبال هي التي رأيتها في منامي وأنا في فرنسا ثم رأى رؤية أخرى فقال رأيت أن سيدنا جبريل قد مشى ولقدميه آثار وكنت أتتبع الأثر وأضع قدمي في موضع أقدام سيدنا جبريل.

وفي تلك الليلة قام الليل ثم صلى الشروق وقال لا قهوة بعد اليوم وأني أشم رائحة الجنة وكان سعيداً جداً في ذاك اليوم.

وفي الصباح ذهب هو وأخوه ابو حذيفة السوداني لتفقد بعض المواقع العسكرية وفي طريقهما سمعا صوت قذيفة من مواقع الشيوعيين فقال ربعي هذه قريبة فقال له ابو حذيفة لا أظن ثم انبطح ابو حذيفة أما ربعي فاتكأ على سلاحه جالساً جلسة القرفصاء فاصابته شظية في وجهه قضى على أثرها بعد قرابة عشرة دقائق ودفن في موقعه الذي سمي بإسمه.

مع الشهداء

ويذكر إخوانه انه بإستشهاده وكأن الجبهة فقدت ركنا أساسياً من أركانها.

خلقه

بعيد عن العصبية والتزمت كان يدعو الله أن يحفظ الإخوة جميعا ولقد كان يتميز بالهدوء والسكينة والوقار فإذا تكلم فبأدب وإذا تحرك فبسكينه يحبه الناظر إليه ويألفه السامع له، ولقد كان يحب العاملين إلى الإسلام في كل الأرض ويمدح العلماء ويتحدث عنهم بخير وكان يقول ان انتماءنا للجماعات هو وسيلة وليس غاية فإن كان الحق مع جماعة معينة فنحن نتبع الحق.

ولقد ناظر أحد أقاربه فقال له اترك الملتزمين ولك ما تريد فقال له الشهيد ان هذا الدين هو الطريق الصحيح ونحن لا نريد اغراض تافهه ولكننا نريد إقامة دولة الإسلام.

يقول الشهيد ابو عبدالله قبل استشهاده إنه رأى الشهيد ربعي في المنام فقال له الحق بنا ثم ما لبث ابو عبدالله أن استشهد.

من مذكراته

ولقد كان الشهيد ربعي يتابع كتابة الأحداث في مذكراته فيقول بعدما فتحت خوست بقينا في مركز ابو الحارث الخاص بالإخوة العرب فترة من الزمن ننتظر موعد ذهابنا إلى جرديز وفي هذه الفترة قضينا أياماً جميلة نقوم خلالها بنقل الأسلحة والذخيرة ويقوم الأخوة بعمل دورات عسكرية كي يعدوا أنفسهم للعمليات المقبلة وكنا نتذاكر فيما بيننا أيام العمليات ونقوم بتذكر إخواننا الشهداء وإذا بأحد الإخوة ينشد.

أجالنا محـــدودة

ولقاؤنا في الجنة

وكان كل الإخوة فرحين بهذه النعمة وهذه العزة التي من الله بها علينا بالجهاد ففي الجهاد أصبحنا نعرف معنى الصبر والتوكل وغير ذلك من المعاني التي كانت تغيب عنا في بلادنا.

وبينما نحن جلوس ذات مرة نظرت إلى الإخوة من حولي وبدأت أتأمل في ذلك الجمع المبارك الذي أبى الا أن يعيش في عزة وكرامه وكيف اجتمع من جميع الأقطار وكيف ساهموا في إذلال نجيب ورفاقه ... فهذا ابو حذيفة السوداني وهذا ابو مصعب الشمراني وابو عبدالله التبوكي وابو معاذ الفلسطيني يُذكرنا بموكب الصحابة يوم أن إجتمع سلمان الفارسي وصهيب الرومي مع بلال الحبشي وفي تلك الأيام كانت الطائرات تقصف خوست وذلك إنتقاماً للهزيمة التي حلت بهم والخسائر التي الحقها المجاهدون بهم وكنا نسمع إنفجارات من حولنا فإذا بها ألغام خلفها الشيوعيون تصيب بعض المجاهدين بين الحين والآخر.

وفي أحد الأيام جاء الأخ ابو انس المقدسي من بيشاور وأخبرنا أن أحد المجلاّت الأمريكية كتبت عن فتح خوست وذكرت أنّ مجموعة من العرب الإرهابيين شاركوا في الفتح فقلنا الحمد لله الذي جعل أعداءنا يهابوننا ونحن إن شاء الله إرهابيون وسوف نبقى على هذا الدرب إلى يوم الدين لا نخشى في الله لومة لائم لا أمريكا ولا روسيا ولا أعوانهم ... نعم إنها حقيقة يجب أن يعرفها كل أعداء هذا الدين وبعد ما تطهر أرض أفغانستان من أدران الشيوعية سوف نتفرغ للطواغيت فنحن قادمون إن شاء الله.

وفي يوم الأحد ٢٦ ذو القعدة ١٤١١هـ غادرنا خوست إلى جرديز وكان معنا أمير الإخوة العرب الأخ ابو الحارث وأخذنا نقطع الطريق بين سلاسل الجبال الشاهقة وهنا تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (سياحة أمتي الجهاد) نعم انها سياحة لا يحس بها الامن عاشها وذاق حلاوتها واستقبلنا إخوتنا بطلقات نارية معبرين عن فرحتهم بنا وبعد أن استرحنا قررنا أن نفتح مركزاً جديداً بين الجبال حيث شلالات المياه الباردة وأشجار الصنوبر.

وصيته إلى عائلته

أوصي كل أفراد عائلتي صغيراً وكبيراً بتقوى الله عز وجل والاعراض عن الدنيا وشهواتها والعمل للآخرة ونعيمها (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وان الله عنده أجر عظيم) فاتقوا الله في أولادكم وربوهم على طاعة الله ورسوله ولا أنسى ان أقدم كل تقديري لأمي الحبيبة التي قضت كل حياتها تعباً ومشقة ولقد عرفتها قائمة صائمة محتسبة صابرة فانت التي تعبت على تربيتي وغرست في معاني الجهاد منذ نعومة أظفاري فقد كنت تقصين علينا بطولات جهاد الشعب الجزائري والتضحيات التي قدمها ضد الصليبيين الحاقدين كما كنت تقصين علينا صبرك وثباتك على التعذيب الذي لاقيتيه في السجن خلال الجهاد فانا أقدر تضحياتك فكل هذه الصور التي قصصتيها علينا بقيت تدور في مخيلتي منذ الصغر وأردت أن أحفظها واقعاً عملياً في حياتي وسمعت المنادي ينادي من أرض أفغانستان (انفروا ولم أجد سوى أرض أفغانستان أرض عيش، فتركت دراستي في فرنسا دون أن أخبرك وتركت فرنسا وفنادقها متوجها إلى أفغانستان وخنادقها ... سامحيني يا أماه تركتك وحدك وأنا أعلم أن وجودي معك لا يزيد ولا ينقص من عمرك ولا من رزقك فأوصيك يا أماه بتقوى الله تعالى والصبر والإحتساب وأن تقضي باقي حياتك في طاعة الله تعالى وأن تدعو لي بأن يتقبلني الله شهيدا حتى أشفع لك يوم القيامة. واعلمي أن الأجل إذا جاء لا يقدم ولا يؤخر وإن الشهيد عند ربه لا يموت ونسأل الله أن يرزقنا الإخلاص وإن يكتبنا في عداد المجاهدين الصادقين المخلصين وإن يحيينا سعداء ويحشرنا في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله تعالى في السر والعلانية وأطلب من كل الإخوة الذين عرفتهم أن يسامحوني إن كنت قصرت في بعض حقوقهم.

العبد الفقير (ربعي بن عامر)

باكستان والوضع الجديد في أفغانستان

بقلم: جمال اسماعيل

ربما تكون الحكومة والشعب في باكستان أكثر الناس إحساساً وإدراكاً لأهمية الوضع في أفغانستان وذلك بسبب تأثير هذا الوضع سلباً أو إيجاباً على أمن باكستان وبقائها ووحدة أراضيها وقد قدم الشعب الباكستاني وحكوماته المتعاقبة منذ بدء الجهاد حتى الآن خدمات وتضحيات بعضها معروف وبعضها لم يكشف عنه النقاب بعد في سبيل القضية الأفغانية وإن كانت تختلف وجهة النظر والسبب الدافع لهذه التضحيات من شخص لآخر ومن حكومة لحكومة أخرى.

فباكستان التي فرضت عليها حرب مع الهند منذ اليوم الأول لاستقلالها يوم ١٩٤٧/٨/١٤ ذاقت مرارة خيانة حكومة ظاهرشاه في أفغانستان لها وذلك حين وقف مندوب حكومته وحيداً في الأمم المتحدة يعارض الاعتراف بدولة باكستان الجديدة ويطالب بإعادة ضمها لحكم الهندوس، ومنذ ذلك اليوم بقيت حكومة ظاهرشاه تلعب بورقة القوميات الباكستانية (البشتون والبلوش) ومحاولة فصلها عن باكستان وقدم ظاهرشاه ملك أفغانستان السابق كل دعم للحركات الإنفصالية في هذين الاقليمين المجاورين لحدود أفغانستان مع باكستان، سواء كان هذا الدعم إرسال الأموال لقادة هذه الأحزاب أم تدريب عناصرها على السلاح والتخريب في الأراضي الباكستانية أم إرسال بث إذاعي موجه لسكان هذين الاقليمين بغية إقناع أهلها بدعم حركات الانفصال عن (الوطن الأم) باكستان. وجاء خلفه وابن عمه (السردار محمد داود) ليكون أكثر عداءً لباكستان وشعبها المسلم وذلك تمشياً مع توجهاته وتوجهات حلفائه الذين دعموه في الانقلاب ضد الملك ظاهرشاه وهم الشيوعيون الأفغان وأسيادهم فيما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي الذي كان للجهاد الأفغاني بفضل الله عزوجل الدور الفعال في تدميره وجعله أثراً بعد عين. وقدم داود دعمه بالسلاح للانفصاليين وفتح لهم إذاعة من كابل تنطق باسمهم بل وأخذ يحرض القبائل الحدودية الباكستانية على طلب الانفصال عن باكستان والانضمام لأفغانستان لإقامة دولة كبرى. إلا أن داود بدأ يتراجع عن هذا الدعم حين بدأ يغير لون جلده ويتجه نحو أمريكا وحلفائها يبتعد قليلاً قليلاً عن السوفيات، وبدأ داود صفحة جديدة من العلاقات مع باكستان، إلا أن هذه الصفحة لم تكن تنظر إليها باكستان في ذلك الوقت بالرضى التام وذلك لتقلب مزاج الرئيس الأفغاني وإمكانية عودته لمعاداة باكستان والتحالف مع عدوتها اللدودة (الهند) خاصة وأن علاقات داود بالهند بقيت كما هي ولم تتأثر بموقفه الجديد من باكستان. واستطاعت باكستان في تلك الفترة (٧٥-٧٨) أن تحسن من وضعها في الشريط القبائلي الحدودي الذي يفصلها عن أفغانستان ورغم فشل الحكومات الباكستانية استطاعت أن تستميل الكثير من القبائل عبر تقديم خدمات لها مثل تعبيد الشوارع ومد خطوط الهاتف، والكهرباء وخدمات المياه التي تخدم الدولة الباكستانية بشكل أو بآخر كما تخدم المواطنين من القبائل في هذه المناطق، وأقام الجيش الباكستاني مراكز متقدمة له عبر المناطق القبلية بالتعاون مع فيلق حرس الحدود الذي يضم مقاتلين شبه نظاميين من أبناء القبائل تابعين للإدارة الباكستانية بشكل مباشر.

حينما قام الشيوعيون بانقلابهم الدموي (في ٢٧ إبريل ١٩٧٨) أدرك الرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق خطورة التهديد لبلاده من الوضع الجديد في أفغانستان، فبمجرد وصول الشيوعيين للسلطة في كابل رفع الشيوعيون البلوش في باكستان عقيدتهم ونشروا راياتهم الحمراء مرحبين برفاقهم الجدد الذين (سيدعمون استقلال بلوشستان) وبذلك يصبح الطريق سالكاً أمام السوفيات للوصول إلى المياه الدافئة عبر أفغانستان وبلوشستان التي تطل على بحر العرب. وقد استعرت حدة الجهاد في أفغانستان منذ الانقلاب الشيوعي بعد أن كان المجاهدون شبه معزولين عن مجموع الشعب الأفغاني أيام داود.

وشعر ضياء وفريق حكمه العسكري أنذاك أن بقاء الشيوعيين في السلطة في كابل يعتبر تهديداً للأمن الداخلي الباكستاني ولوحدة أراضي باكستان، لذلك اتخذ قراراً بمساعدة المجاهدين الأفغان ودعمهم كما أنه فتح حدود بلاده لإيواء المهاجرين الذين بدأوا يتوافدون بالآلاف حتى أصبح عددهم الأقصى في باكستان أكثر من خمسة ملايين مهاجر. وكان ضياء الحق يعلم أنه بقراره هذا فإنه سيحمل الميزانية الباكستانية اعباءً إضافية تضاف إلى عجزها الاقتصادي الذي كانت ولازالت تعاني منه. وقد ازداد الخطر على باكستان وأمنها ووحدة أراضيها حينما قامت القوات السوفياتية بغزو أفغانستان يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٧٩م وذلك للحفاظ على النظام الشيوعي الذي ترنح أمام ضربات المجاهدين وكاد يسقط.

بعد أن قام الاتحاد السوفياتي باحتلال أفغانستان طالب الجنرال ضياء الحق رئيس استخباراته الجنرال أختر عبد الرحمن إعداد تقرير سريع عن التهديد لأمن باكستان وإمكانية باكستان بدعم حرب عصابات يخوضها المجاهدون ضد القوات السوفياتية لإقلاق راحتها في أفغانستان واجبارها على الانسحاب إن أمكن ذلك. وقدم الجنرال أختر التقرير بعد أن درس كافة الاحتمالات وخرج بنتيجة مفادها أن الشعب الأفغاني بطبيعته عنده قابلية عظيمة للقتال خاصة مع حبه ونزعته للحرية ورفضه الخضوع لأي محتل غاشم. وطلب أختر عبد الرحمن من رئيسه ضياء الحق أن تفتح باكستان كل إمكانياتها للمجاهدين والمهاجرين، وذلك على الرغم من أن باكستان في ذلك الوقت كانت تئن تحت وطأة قطع المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية لها بحجة إعدام رئيس الوزراء السابق ذو الفقار علي بوتو الذي أدانه القضاء الباكستاني بتهمة القتل العمد وكذلك بحجة المشروع النووي الباكستاني الذي كان يقلق أمريكا والدول الغربية ولا زال. وكان الموقف الأمريكي في ذلك الوقت أنه سواء بمساعدة باكستان وأمريكا أو دون مساعدتها فإن أفغانستان لا يمكن أن يتم انتزاعها ثانية من مخالب الدب الروسي وأن الشيء الذي يمكن أن يقام به هو الحيلولة دون سقوط باكستان فريسة للسوفيات بعد أفغانستان وتحملت باكستان وطأة وجود ملايين المهاجرين على أراضيها وكذلك قيام طائرات أفغانية يقودها طيارون سوفيات بقصف القرى الحدودية الباكستانية والتهديد بقلقلة الأمن الداخلي لباكستان عن طريق القيام بحملة تفجيرات واسعة بالتعاون ما بين أجهزة المخابرات الأفغانية KHAD والسوفياتية K.G.B والهندية RAW وكان تفكير الجنرال الراحل ضياء الحق وأختر عبد الرحمن أنه بإقامة حكومة إسلامية للمجاهدين في كابل فإن هذا سيعطي باكستان عمقاً استراتيجياً في مواجهتها للهند خاصة وأن باكستان عانت من طعنات الحكومات الأفغانية المتعاقبة في كل حروبها مع الهند. كذلك



وإن أكبر فائدة حققتها باكستان بانتصار المجاهدين والقضاء على نظام نجيب والشيوعية في أفغانستان هي تأمين جبهتها الغربية وذلك كي تقف بقوة ضد الاطماع الهندية



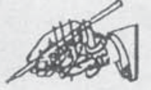
إضافة للعمق الاستراتيجي بالنسبة للأرض فقد طرحت فكرة قيام اتحاد كونفدرالي بين أفغانستان تحت حكم المجاهدين وبين باكستان تحت حكم ضياء الحق وقد أيد هذا الكلام والطرح المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي الذي كان في عام ١٩٨٨م ناطقاً باسم تحالف أحزاب المجاهدين حينما طرحت الفكرة بعد توقيع اتفاقية جينيف بخصوص أفغانستان.

لقد صبرت باكستان وقدمت من التضحيات وتحملت من الضغوط العالمية والداخلية في سبيل التخلي عن موقفها الداعم للمجاهدين الأفغان وقد بلغت ذروة الضغوط العالمية نهاية العام الماضي ١٩٩١م حينما غيرت حكومة نواز شريف سياستها تجاه القضية الأفغانية ودعمت بشدة خطة الأمم المتحدة ولكن لم تكن الضغوط العالمية هي السبب الوحيد الذي جعل باكستان تلين في موقفها، وإنما الوضع الذي وصل إليه المجاهدون كذلك كان أحد الأسباب التي أجبرت باكستان على اتخاذ قرار خطير مثل هذا، خاصة وأن الحكومة الباكستانية والجيش الباكستاني على وجه الخصوص يعلم أنه لا أمن لباكستان من حدود ها مع أفغانستان إلا بقيام حكومة المجاهدين في كابل، ولعل انهيار الاتحاد السوفياتي واستقلال دول آسيا الوسطى ذات السكان المسلمين كان له دور في تغير الموقف الباكستاني حين سعت ولا تزال تسعى حكومة باكستان وأصحاب القرار في الدولة للاستفادة من السوق الاقتصادية في آسيا الوسطى ولا سبيل لذلك إلا بحل القضية الأفغانية التي ستجعل من أفغانستان جسراً للتجارة ما بين باكستان ووسط آسيا. وإن أكبر فائدة حققتها باكستان بانتصار المجاهدين والقضاء على نظام نجيب والشيوعية في أفغانستان هي تأمين جبهتها الغربية وذلك كي تقف بقوة ضد الاطماع الهندية كما أنها لا تستطيع أن تلقي بثقلها كله ومن ورائها المجاهدون الأفغان في قضية كشمير التي بدأت تشد الانتباه العالمي والرأي العام في باكستان خلال السنوات الثلاث الماضية، كما أن باكستان الآن تستطيع أن تتملص من الضغوط العالمية سواء ضد برنامجها النووي، أو بسبب القضية الأفغانية التي آلت لأيدي المجاهدين بفضل الله ، هذا إضافة لما يمكن أن تحققه باكستان من فواتير اقتصادية كبرى من خلال مشاركتها بمشاريع تعمير أفغانستان حيث ستكون الأولوية في تنفيذ هذه المشاريع للشركات الباكستانية وأي شركة أجنبية ستشارك في هذه المشاريع ستكون حتماً بحاجة لباكستان لادخال معداتها عبر أراضيها وغير ذلك كما أن باكستان الآن تستطيع الوصول بسهولة إلى وسط آسيا ودولها المستقلة حديثاً والتي تعتبر أكبر سوق منتظر للبضائع الباكستانية مستقبلاً. وليس من المستبعد أن تتجه دول وسط آسيا رغم كون قياداتها شيوعية حتى الآن- نحو باكستان وأفغانستان بدلاً من إيران وذلك لقرب المسافة ولأن الروابط العرقية والتاريخية بين هذه الدول وأفغانستان وباكستان أقوى بكثير من الروابط مع إيران التي تسعى حالياً لتقديم كل شيء لهذه الدول وكسبها لصفها وزيادة التأثير الشيعي فيها لمواجهة أخطار المد الإسلامي لذي سيحدثه انتصار المجاهدين في أفغانستان في هذه الدول.

قضايا

السودان: حاضر زاهر ومستقبل واعد

بقلم :غسان الأندلسي



منذ أربع سنوات تقريبا وثورة الإنقاذ تسعى بكل ما أوتيت من جهد لتظهر الوجه الحقيقي للسودان. ولتعطي البديل العملي المعاش على أرض الواقع، رغم أنها لم ترث من الأنظمة السابقة التي أفلست سياساتها وبرامجها في النهوض بالسودان غير القروض وشبح المجاعة وتهديد الهوية العربية الإسلامية من قبل الكنائس العالمية الأمريكية، والإنجليزية، والفرنسية، التي استطاعت عن طريق النصراني جون قرنق وبعض من تربى على يد الإنجليز وعلى عين بكنجهام(PEKING HAM) استطاعت أن تجعل البلاد التي تبلغ مساحتها مليون كم٢ (والمساحة الزراعية . ٨٥ ألف كلم٢ قابلة للزيادة وتتمتع بثروة مائية تقدر ب ١٩ مليار م٣ سنويا) مع خصوبة تربة السودان استطات أن تجعله من أفقر بلدان العالم. بفرض سياسات إقتصادية تنموية متذبذبه ومعقدة إضافة لحرب الجنوب التي هي بالمنظور النصراني حرب بين الهلال والصليب. ولكن كل هذه المؤامرات فشلت وانتصر السودان.

النصر الإقتصادي

منذ يونيو ١٩٨٩م والسودان يعيش تحت حصار إقتصادي، وسياسي، تمثل في قطع الدعم الذي كان يتلقاه من الولايات المتحدة، وبعض الدول الأوروبية. كما شاركت في فرض الحصار بعض الدول العربية، (من باب التعاون على الإثم والعدوان) غير أن الحصار، أتى بنتائج عكسية، فشعار الحصار قوبل، من داخل السودان بشعار، رفعه الرئيس عمر البشير، وهو ناكل مما نزرع، ونلبس مما نصنع، وهو ليس شعارا على غرار ما يقال في بعض الأقطار، وإنما كرّس عمليا، وأتى بنتائج باهرة. فالمساعدات الأمريكية التي كان يتلقاها السودان، ساهمت في قتل روح المثابرة لدى الفلاح السوداني، الذي كان يعتمد على زراعة الذرة في زيادة وتنمية مداخيله وأرباحه وبدخول القمح الأمريكي الذي مثل منافسة شديدة للذرة، داخل السودان، تراجعت زراعة الذرة، وأحدث تراجعها أزمة غذائية داخل السودان. ظلت مستمرة حتى بزوغ فجر الإنقاذ. الذي سارع إلى تشجيع الفلاحة، ووضعها على سلم أولويات القضايا المعالجة. وبعد أربع سنوات من عمل الإنقاذ، أصبحت السودان من البلدان المصدرة للذرة، واكتفت ذاتيا من القمح، وينتظر أن تكون بعد بضع سنوات بإذن الله، من البلدان المنافسة لمحتكري تجارة الأغذية، وقراصنة الجوع. كما تمتلك السودان ثروة ضخمة من المعادن، مثل الذهب، والكروم، والنحاس، والحديد، والرخام، والغرانيت. وتوجد في السودان ٥٢ لجنة انبثقت عن مؤتمر الإستراتيجية، قامت بإحصائية شاملة، لمقدرات السودان، وضعت من خلالها، خطة عشرية لاستغلال الثروة، المدفونه في أرض السودان المعطاء. مع إعطاء الزراعة، دوراً متميزاً في هذه الخطة العشرية. وتقدر مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في السودان ما يقارب ٢٤٠ مليون فدان. لم يستغل منها إلى الآن سوى ١٠٪ فقط. كما أن مقولة أن السودان قادر على إطعام العالم العربي، في طريقها إلى أن تتمثل للعيان. فالسودان، يمتلك ثروة حيوانية ضخمة تصل إلى ٦٠ مليون رأس من الماشية. وتعمل حكومة الإنقاذ، إلى رفع هذا الرقم إلى ١٨٠ مليون رأس، قبل نهاية الخطة العشرية المذكورة. كما أن القطن بجميع أنواعه، يزرع الآن في السودان. وما يزخر به السودان من خزائن الأرض، قادر بحول الله، من جعل السودان تنتقل نقلة نوعية، إلى ميادين التصنيع، ودخول مجالاته الرحبة، من بابه الكبير، مثل صناعات الغزل، والنسيج، والتصنيع الغذائي، والاعلاف، والجلود. وفي مجال الفلاحة أيضا، استقدمت حكومة الإنقاذ، ما يزيد عن ألف جرار، ومدت العديد من السكك الحديدية، وعبدت آلاف الأميال من الطرق الترابية، لتسهيل عملية المواصلات، التي كانت تتم بطريقة صعبة للغاية. وأغلقت ملف المساعدات، التي كان يعتمد عليها الإقتصاد السوداني، بنسبة ٥٠٪، مقابل ارتهان استقلاله السياسي، وعلى حساب هويته الحضارية الإسلامية.

النصر السياسي

فشل الحصار السياسي ضد السودان وثورته، لم يكن نابعا من ضعف ذلك الحصار، ولكن تاكيدا على قوّة البناء السياسي، الذي واجهته موجات الحصار، منذ حرب الخليج، وقبلها وما بعدها. فموقف الثوابت، الذي اعتمدته ثورة الإنقاذ، المعبّر الحقيقي، والمترجم الأمين، لانقى وأصفى، ما في الضمير الجمعي للأمة، ساء قوى الإستكبار العالمي وأزلامه وبدأت التصريحات الشرقية، والغربية، تغمز بنظام السودان. وصدرت تصريحات مبطنة، تهدّد أمن السودان السياسي، من قبل الإدارة الأمريكية، التي لم تستبعد وسائل اعلامها، القيام بعمل عسكري وضغط سياسي حاد، ضد السودان. وكان من بين الضغوطات السياسية، والتهديدات التي تعرض لها السودان، غداة اعلان موقفه المشرف من حرب الخليج، أن اتهم بخرق حقوق الإنسان، في حين أن أنظمة أخرى، لها سجل أسود، في تدمير شعوب باكملها،

وأنظمة أخرى لا قيمة لحرمة الإنسان فيها، عوملت بكل تبجيل، بل وتبنت الولايات المتحدة ما تقوم به من قمع ضد أبناء الشعب، وتسمي ذلك ردعاً. في حين تتهم السودان بدون دليل واحد، بخرق حقوق الإنسان، الذي لم يعرف للكرامة طعما، وللاستقلال الحقيقي معنى، إلا بعد بزوغ فجر الإنقاذ.

وفي أثناء حرب الخليج، عمدت بعض الأنظمة العميلة، لاختلاق تهم كاذبة ضد السودان، ومنها ادعاء مصر، على لسان حسني، أن لدى السودان صواريخ موجهة، ضد (مصالح مصرية) وأن مصر، سوف تضرب مواقع هذه الصواريخ، إذا اكتشفتها في محاولة لاستفزاز السودان، ناسيا أن السودان، تديره عقول سياسية محنكة، لا مسيّسة لخدمة الاستعمار، مثل الكثير من الأنظمة. وكان الرئيس عمر البشير، ذكيا يدل على مدى عمق تكوينه السياسي، فعندما سئل في إسلام آباد عن مغزى التهديد (المصري) أجاب، بكل بساطة، "قالوا: بأنهم سيضربون الصواريخ، إذا كانت موجودة، ولكنها غير موجودة، ولا فائدة من التعليق"، ثم جاء تصريح مخابراتي كبير، يعلن أن الضربة القادمة، بعد العراق، سيتلقاها السودان. ناسيا الضربة التي تلقاها اقتصاد بلاده، وكرامة شعبه، التي ديست بالاحذية كما ديست أرضه. ثم الحملة الإعلامية الرهيبة، التي لا تزال تستهدف أمن السودان، والتي تشارك فيها عديد المطبوعات العربية، فضلا عن الامريكية، والتي تدعي أن السودان يمثل تهديدا مباشرا لأنظمة الحكم المجاورة، وأن السودان يقوم بتدريب عناصر الجماعات الإسلامية، الشيئ الذي لم تستطع أن تثبته الأوساط المروجة لهذا الاختلاق. وقولهم أن السودان يحاول تصدير ثورته إلى أفريقيا بكاملها، ممّا يعني جعل أفريقيا جزيرة إسلامية، ستمثل على المدى المتوسط، والبعيد، تهديدا حقيقيا، لأوروبا وأمريكا. ولمحاصرة ثورة الإنقاذ عمدت عديد الأنظمة، على ايواء عناصر المعارضة "المهرجانية" أي معارضة الفنادق أو قل المعارضة المفتعلة، التي تغذيها أيادي استعمارية. ففي المؤتمر الذي عقد في اتلانتا بكاليفورنيا، والذي أشرف عليه القس الأميركي، والرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية، جيمي كارتر

فالامر بالنسبة لقرنق لم يكن بحث حقوق الجنوبيين ولا النصارى ولا الحكم الذاتي لاهل الجنوب ولكنه يهدف الى سحق السودانين من اصل عربي وضرب الاسلام في السودان

في بداية هذا العام، تناول موضوع السودان، تناولا سيئا. وحضر من المعارضة الكرنفالية من لم يقع استدعاؤه، ولكن سمح له أن ينال من دينه، وشعبه، على قدر ما نال من رشاوي وهبات. وفي الوقت الذي استدعيت فيه (المعارضة السودانية) ابعدت فيه المعارضة الحقيقية وممثلي الشعوب الحقيقيين، والمضطهدين من أبناء العالم الإسلامي، وهو ما يعطي للمؤتمر صبغة حضارية انتقائية. (مفهوم الصراع الغربي مع الإسلام) أكثر منها معالجة قضايا دولية، أو حقوق إنسان!!!

رغم كل ذلك استطاع السودان أن يمتص كل هذه المساعي الحثيثة لتدميره، واستطاع أن يبني علاقات حسنة مع جيرانه، مع تشاد، وأثيوبيا، وارتيريا، وأوغندا، وزائير، وأفريقيا الوسطى، وكينيا، وغيرها. وعندما صعدت حكومة حسني، الوضع الأمني على الحدود مع السودان، في منطقة حلايب، إلى درجة انسحاب شركات التنقيب عن البترول من المنطقة السودانية. ووصل الأمر إلى حد قتل بعض حراس الحدود السودانيين، لم يرد السودان على مثل هذه الأعمال الإستفزازية، المراهقة بمثلها. ولكن رفع الأمر إلى الجهات الدولية المختصة، مؤكدا أن حلايب أرض سودانية، وأن الوثائق التاريخية والحجج الكافية تؤكد ذلك، مع قبوله لاعتذار مصر عن الحادث. كما أن السودان يتمتع بعلاقات ممتازة مع الباكستان، واليابان، والصين، وماليزيا، واندونيسيا، ويرتبط مع هذه الدول بعلاقات اقتصادية وسياسية ممتازة. إضافة إلى العلاقة الممتازة جدا التي تربط السودان مع



إيران، والتي مثلت في الحقيقة قفزة، جريئة خارج قفص الحصار، إذ ساعدت العلاقات الإيرانية، السودانية حكومة الإنقاذ، على أن تشب عن طوق الحصار، بل وتتحداه. مما أربك مخططات الحصار وارتفعت صيحات الويل والثبور من كل جانب محذرة ومنذرة من عصر الإسلام القادم.

النصر العسكري:

جعل الاستعمار قبل أن ترحل (عساكره) بؤر توتر، وصواعق لتفجير الوضع الأمني، والاجتماعي، والإقتصادي، والسياسي، والعسكري، في البلاد التي كان يحتلها، احتلالا مباشرا وبدون استثناء. والسودان من البلدان التي رزحت تحت كلاكل الإستعمار، منذ عام ١٨٨٩م إلى عام ١٩٥٥م. كانت هذه الفترة، مشحونه بالتآمر على سلامة الأراضي السودانية، حيث عمدت السلطة الإستعمارية، على فصل جنوب السودان، عن شماله. وذلك بتصفية الجنوب من ذوي الاصول العربية، عسكريين، وغيرهم، وغرس جنوبيين مكانهم، ومنع الاستعمار الانجليزي الدعاة من نشر الإسلام في الجنوب، ومنعوا اللباس العربي، وحاربوا اللغة العربية، ومنعوا التسمي بالاسماء العربية، واستعملوا القوة لجبر المسلمين على التنصر، ثم منعوا هجرة الشماليين إلى الجنوب مرة واحدة. وشجعوا مؤسسات التنصير على الإقامة في الجنوب، ونشر الكراهية، والحقد على ابناء الشمال السوداني، ونشر الكتب المحرفة التي يدعون زورا أنها الانجيل.

واشتدت شوكة النصارى، حتى بلغ عدد المنصرين في سنة ١٩٦١ (١٢١٤) مكفرا. ما لبثوا

أن بدأوا في تسليح الجنوبيين، بمباركة من الفاتيكان، والدول الأوروبية، وأمريكا، وفي سنة ١٩٨٣ استلم جون قرنق قيادة التمرد، وبعد وصول كميات هائلة من الأغذية، والأسلحة، وإقامة المعسكرات، على تراب العديد من البلدان المجاورة -انذاك - لحركة التمرد، أعلن قرنق أهدافه الصليبية بكل وقاحة، سيما بعد سقوط المدن الجنوبية السودانية تحت قبضته. ولم تستطع الحكومات السابقة إستخلاصها منه! بل عمدت إلى استجداء وقف إطلاق النار، والمناداة بالسلام، مهما كان شكله! وكانت الدول الغربية، وبعض الدول العربية، محتفية بقرنق، وتنشر أخبار (انتصاراته) ومدى تقدمه، نحو الشمال. كما اجرت معه بعض المطبوعات العربية، لقاءات أشادت فيها بالانجازات التي حققها قرنق، وبالافكار الثورية التي يحملها!!! ولكن ما هي أهداف قرنق وأفكاره؟؟؟

لقد أعلنها قرنق، بعدما بات من المسلم به لديه، أن السودان، أصبح في قبضته، فأعلن أنه ينوي طرد السودانيين، من أصل عربي، وأن السودان ملك للوثنيين، والذين لا ينحدرون من أصل عربي. وأن الإسلام إستعمار، يجب جلاؤه عن السودان، فالأمر بالنسبة لقرنق، لم يكن بحث (حقوق) الجنوبيين، ولا النصارى، ولا الحكم الذاتي لأهل الجنوب، ولكنه يهدف إلى سحق السودانيين، من أصل عربي، وضرب الإسلام، في السودان، وهدم المساجد، وحرق المصاحف، وإحداث أندلس أخرى! غير أن انبثاق ثورة الإنقاذ من رحم الأحداث، جعلت حدا فاصلا لمأساة السودان، (فكان أول شيئ فعلته حكومة البشير أن أعلنت الغاء جميع الإتفاقيات التي تم توقيعها من قبل الاحزاب مع حركة التمرد) ورفع مستوى الآلة الحربية السودانية، التي كانت شبه معطلة، وغير فاعلة، ولم تلق الإهتمام اللازم من قبل الحكومات السابقة. وفتحت ثورة الإنقاذ باب التطوع للجهاد في سبيل الله، وكوّنت قوات الدفاع الشعبي، وفي ظرف وجيز، حققت القوات المسلحة السودانية انتصارات حاسمة على قوات التمرد. واستطاعت أن تحرر المدن والقرى التي كانت تحت سيطرة قوات قرنق مثل، بدول، وكنقر، وأكرم، وننقاد، ومقرى، وباديت. وكل هذه المدن



فموقف الثوابت الذي اعتمدته ثوره الانقاذ المعبّر الحقيقي لأنقى واصفى ما في ضمير الامة ، ساء قوى الاستكبار العالمي ، وأزلامه ، وبدأت التصريحات تغمز بنظام السودان



الاستراتيجية، ظلت لمدة سنوات، تحت سيطرة قرنق. ومن أكبر الضربات، التي تعرضت لها حركة قرنق، هي سقوط مدينة بور، مسقط رأس قرنق، بيد المجاهدين السودانيين. وهي المدينة، التي انطلقت منها الشرارة الأولى، للتمرد عام ١٩٨٣م. كما سقطت كردفان بيد المجاهدين، وأصبح المتمردون في كماشة المجاهدين، رغم التواطئ الظاهر للصليب الأحمر الدولي، والأمم المتحدة، مع المتمردين. حيث يمدون التمرد، بالسلاح، والأغذية، لتقويته ضد المجاهدين. كما شارك الوزير الفرنسي برنارد كشنر ووفد أمريكي من الكونغرس، في شد عضد المتمردين وزيارة الجنوب السوداني، دون أخذ إذن من الحكومة السودانية، وبدون علمها. وعندما اندحرت قوات التمرد، وفر قرنق من جنوب السودان، وبدأ الأمن يعم أطراف البلاد، ارتفعت الأصوات التي كانت تصفق للتمرد، وتؤيده، وتعلق عليه آمالا كبيرة، في تدمير السودان. وافناء المسلمين، أو إجلائهم من بلادهم. لأنهم أجانب بالمنظور الصليبي! عندها غيّرت هذه الأصوات نغمتها الأولى، وأصبحت تنادي بايقاف سيل الدماء، وفرض السلام، بل وتعدت هذه الأصوات إلى اعتبار أن ما تقوم به الحكومة السودانية، هو إبادة لجزء من الشعب!

وهي التي خرست، عندما كانت مدفعية قرنق، تحصد الآلاف، من أبناء الشعب، معتبرة ذلك دفاعا مشروعا!!!

الأسلمة في السودان = انتصار الهوية

في المجال السياسي، اعتمدت ثورة الإنقاذ الشورى أساسا للعمل للسياسي، واحترمت ذات الفرد، وكرامته، وحريته السياسية. واصدرت قانون الأحوال الشخصية، وقانون الإجراءات الجنائية، وفقا للشريعة الإسلامية، بما في ذلك العقوبات الحدية.

وفي المجال الإقتصادي الغت نظام الربا، وطهرت البنوك، من رجسه ووجهت البنوك لتمويل الزراعة، والصناعة، والصادرات. وحققت هذه السياسة، نجاحات واسعة كما قام البنك، بمضاعفة رأس ماله لعدة مرات، وقام بمساعدة المزارعين.

وفي مجال التعليم انشأت حكومة الإنقاذ، ست جامعات جديدة، وغيّرت لغة الدراسة من الإنجليزية إلى العربية، وزادت في نسب النجاح، حتى يتمكن الطالب من الحصول على مستوى تعليمي راق، وحدد عام ٢٠٠٠ لمحو الامية نهائيا بالسودان. مع جعل التعليم، يرتكز على أسس إسلامية. وفي المجال الاجتماعي، قامت حكومة الإنقاذ بانشاء صندوق التكافل الإجتماعي، (مليار جنيه سوداني) لمساعدة الفقراء، وباشرت العمل بنظام الزكاة، وقدمت خدمات جليلة للأرامل، والإيتام، والمعوقين، والاحداث، والضعفاء، في المجتمع. وقامت بضبط السلوك العام، وطلبت من الموظفات، التزام اللباس الإسلامي، في مكاتب الحكومة، والأماكن العامة، والمعاهد التعليمية، والبرامج التلفزيونية، وتبنت مشاريع الزواج الجماعي، وشجعت الشباب عليه، ودعمتهم، وشارك عدة أعضاء من حكومة الإنقاذ، في حفلات الزواج الجماعي.

أخيرا هذه نبذة مختصرة، عن التغيير الذي حدث في السودان. فهنيئاً لشعب السودان، الذي (ظل طوال مراحل تقلبه، بين الأنظمة، التعددية، والشمولية، مغيب تمام التغييب)، حتى طلعت شمس الإنقاذ، فأعطت لدنيا السودان الوانها الزاهية، ولمستقبلها، بل لمستقبل افريقيا، والعالم، كل خير وبركة. ■



بريد الجهاد

هلموا نتداع إلى بعضنا

هناك امر هام يمكن أن يفطن إليه الإخوة الأكارم وهو موضوع المراسلة المباشرة فاينما وجد الأخ عنوان أخ لا يعرفه يقوم بمراسلته ويسأله عن أحواله وأحوال أهل الإيمان في بلاده من باب الإهتمام بأمور المسلمين وتكسير الحواجز التي أقامها الاستبداد ولا يمكن أن نكون أقل من اليهود الذين كانوا يتلقفون عناوين (بني جنسهم) من المجلات والصحف ويراسلونهم في كل مكان ويختمون رسائلهم بعبارة (إلى اللقاء في إسرائيل) وذلك من قبل أن تسقط فلسطين (بأيديهم) إلى حين. ولا يمكن أن نكون أقل من مؤسسات التنصير التي تقوم بجمع عناوين أبناء المسلمين من الجرائد والمجلات وتبعث إليهم بالهدايا الثمينة متضمنة كتابهم المحرف الذين يدعون زوراً أنه الإنجيل الذي أنزله الله على عبده ورسوله عيسى عليه السلام. فهل نفعل نحن ما يأمرنا به ديننا عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى». أو كما قال صلى الله عليه وسلم والعضو الذي لا يتداعى لجسده هو عضو ميّت لا فائدة منه ونذير شؤم ينذر بموت الجسد كله. فمتى نصل إلى مستوى ما يأمرنا به ديننا؟ بل ومتى نصل إلى ما يقوم به أعداؤنا؟!

هلموا جميعا نراسل بعضنا بعضا ونتهادى.

المحرر

معذرة أهل الخنادق!

إن العزة لن تكون إلا بارتقاء ذورة سنام الإسلام بين ألسنة اللهب ودوي المدافع. يلتقي الشيب والشباب وتختلط الدماء والأشلاء وتتلهف الأرواح للشهادة لتنعم بصحبة النبيين والصديقين والشهداء (ترى الواحد منهم) أشعث أغبر باع نفسه لله سبحانه وتعالى ترك الكسل والعيش الرغيد. كان أمل أمه أن ينال الشهادة العليا) ليرى مكانه بين بني قومه وأترابه. فأبت نفسه ترف الدنيا ونعيمها وأختار الخندق هناك وما أدراك ما هناك، أرض الرباط ومدرسة الجهاد. فمعذرة أهل الخنادق أنتم المجاهدون ونحن القاعدون. اخترتم أنتم الجنة وتنافسنا نحن في زخارف الدنيا

الأزهر أبو حسام

جامعة ولاية الوادي الجزائر

لا مصمم على الجد من لا يفهم!

إخواني الصناديد كم أنا مشتاقة إلى الوصول إلى أفغانستان أرض الطهارة والجهاد والكرامة أرض نمت فيها أشجار الجهاد وسقيت بدماء الشهادة.

إخواني المجاهدين الربانيين كلام كثير كان بودي أن أكتبه إليكم في هذه الرسالة، والذي نفسي بيده فإني كلما مسكت مجلة الجهاد وبدأت في قراءتها أحس وكأنني في أفغانستان مع إخواني وأخواتي ولكن (ليس باستطاعتي أن أعمل شيئاً) فيقشعر جسمي ويدق قلبي وتدمع عيناي ويخشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وينطلق لساني بالدعاء راجية من الله عز وجل أن ينصركم ويعيننا على إعانتكم ولو بالقليل "ولا يكلف الله نفساً إلاوسعها" إننا معشر الأخوات المسلمات في الجزائر نوجه إليكم تحية الإخوة والإسلام التي لا نرجو بعدها إلا الوصول إليكم والجهاد معكم بالنفس والنفيس آمين آمين

أنتم يا من يحق فيهم قول الشاعر:

لاحت لهم السعادة فجدوا — وعلموا بعد السفر فأعدوا

فلا مصمم على الجد من لا يفهم — وعاتبهم على الجهاد من لا يعلم

فلا تنسونا من الدعاء في تحقيق آمالنا إن شاء الله.

رشيدة (أم النور)

سبسكرة ـ الجزائر

لا مكان للخائنين

إن أفغانستان ستبقى الرمز الحقيقي للجهاد والمجاهدين فطوبى لكم أيها المجاهدون كم تمنيت لو كنت عندكم فوق أرضكم الطاهرة لكي أقدم أي عمل أتقنه ولكن قلبي محطم وقلوب الآلاف من الشباب المسلم في المغرب معكم لأننا نعتبر الجهاد الأفغاني جهاد الأمة الإسلامية بأكملها منذ زوال الخلافة المفقودة إننا نصلي ونطلب من الله أن ينصركم. إن هذا العالم الذي نعيشه يعتبر البقاء فيه للأقوى. فلا مكان فيه للمتخاذلين والخائنين في صفوفنا. أنتم أقوياء بعقيدتكم وبجهادكم المبارك. إن الله لن يتخلى عنكم ما دمتم تسعون لرضائه ولخدمة الإسلام..

(أيها المجاهد) إن أحلامنا كبيرة تتوقف على مدى عملك الدؤوب من أجلها ابتداء من قيام دولة إسلامية في أفغاسنان إلى استمرار الجهاد لتحرير فلسطين.

إننا نعزك يا مجاهد لأنك استصغرت شهواتك الدنيا وتيقنت بأن الآخرة هي القرار وطوبى لأخت رزقها الله زوجاً حصل على الشهادة. وهو ماتريده كل أخت اختارت طريق الله ورسوله وابتعدت عن مزالق الدنيا الزائفة.

لقد قرأت في إحدى (الجرائد)! بأن الأحزاب الإسلامية متصارعة فيما بينها وبأن هناك مساومات؟!!! فحزنت لذلك، أرجوكم لا تسمعوا لهذه التفاهات. الأمم المتحدة والدول الكافرة كلها تكرهكم وتكن لكم الحقد وأنتم أدرى بذلك. إني أريد أن أعرف الطريق إلى أفغانستان لكي أعمل بدوري وأعتني باليتامى وأقوم بأي شيء آخر ـ مثل التدريس ـ الطبخ، التمريض فإني أعرف كل المعرفة بأن أفغانستان تحتاج إلينا أرجوكم أن ترسلوا لي كيفية الالتحاق بكم.

خديجة إيلن

الدار البيضاء ـ المغرب

مؤامرة على الإسلام

إخواني المجاهدين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كم أشعر بالسعادة والسرور وأنا أراسلكم لأنني أراسل إخواناً أحبوا الله فأحبهم وجاهدوا في سبيله فنصرهم. إن ما تعيشه الأمة الإسلامية لشيء يحزن القلب، إن (الأعداء) تآمروا علينا ونحن أمامهم مكتوفي الأيدي، هذه فلسطين تحت أيدي اليهود وهذه أفغانستان قدمت رجالها ونساءها في سبيل الله من أجل رفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، فهكذا المسلم الحقيقي لا يعيش حياة الذل وأمامه الجهاد في سبيل الله، أما عن الجزائر فهم يريدون تحطيم صحوتنا وبلادنا الإسلامية لا أقول بحكامها ولكن بشعبها، إن المؤامرة ليست على الجزائر فحسب ولا على شعبه وإنما هي على الحركة الإسلامية والإسلام بصفة عامة فعلى الشعوب الإسلامية أن لا ترضى بالقوانين الباطلة وأن تقف في وجه الظالمين المستبدين في العالم الإسلامي. فعلينا بالصبر والتوكل على الله والعاقبة للمتقين.

أم جهاد ـ (حياة)

الجزائر

الصراط المستقيم

قال تعالى: «وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» الشيء الذي أدخل السرور والفرحة في قلبي وقلوب اخواني هو التكذيب الذي نشره الشيخ حسين عزام والذي جدد فيه الثقة في شخص الشيخ محمد يوسف عباس رئيس مكتب خدمات المجاهدين وهذا يدل على أن ما بناه الشيخ البطل عبد الله عزام رحمه الله ما زال قائماً.

أدعوا لنا بالثبات وادعوا لاخوانكم المسجونين وعلى رأسهم قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالفرج.

الفقير إلى الله تعالى

ملال عبد الحميد

مراد الراسي الجزائر

صبراً شعب الجزائر

من أبناء الأردن الحشد والرباط إلى شعب الجزائر المليون شهيد إلى الشعب المجاهد الصابر المعاهد لله تعالى ـ إلى الذين لم يحنوا هاماتهم إلا لله سبحانه وتعالى منذ بزوغ فجر الرسالة المحمدية (التي علمت الشعوب الإباء) اصبر يا شعب الجزائر فإنه كلما كثرت الابتلاءات والمحن والفتن أذنت بانبلاج فجر النصر) بإذن الله.

وكما تعلمون فإن الابتلاءات لم يخل منها عهد الرسالة ـ اذكروا ـ معركة الأحزاب ـ وقبلها بدر ـ قال تعالى في محكم التنزيل: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولم يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا أن نصر الله قريب» وقال تعالى: « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم»آية ٣٥ محمد. وسيأتي اليوم الذي تقوم فيه الدولة الإسلامية وسيعود جيش محمد وتحرر جميع الشعوب المضطهدة وجميع الأراضي المغتصبة وستفتح روسيا والقسطنطينية وفلسطين والمشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي وعندها ننشد ـ خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود

أخوكم في الله محمود يوسف

ملكاوي ـ أربد ـ ملكا ـ

المنصورة الأردن

حقيقة الحق

لقد عرفناه منذ زمن، أما في هذه الأيام فلقد اختلف تماماً، يسارع في خدمة إخوانه يقوم ليلاً ويتوضأ بالماء المثلج للصلاة، ذلك لأن الماء الساخن في هذا المكان ليلاً أمر محرج، فهو في موقع مكشوف للعدو، وليس هناك من ساتر يحجب النار، ويبكي فتلك ساعة خلوة تحلو فيها مناجاة المحب.

ثم لا تلبث في النهار أن تراه متفكراً أو قارئاً لكتاب الله أو في خدمة إخوانه في هذا الجهاد المبارك، تنظر إلى وجهه فترى إشراقات الشهادة قد أقبلت لطرفه اليسرى إلينا، من بين ثنايا ذلك الوجه الوضيء.. كم قلناها له في تلك الأيام: إنا لنراك مودعاً عن قريب يا أبا عبد الرحمن، فيبتسم ويمضي في عمله..جاءته رسالة من رجل ذي منصب يخبره فيها بأنه قادم إليه في يوم كذا بابنته عروساً له، يأتيه بالولود الودود، فتاة في مقتبل العمر، وذات منصب وجمال فمازحه إخوانه: أخيراً ستتزوج يا أبا عبد الرحمن.. الودود. الولود، فيبتسم ابتسامته المعهودة ويخترق حاجز صمته بكلمة: من يدري؟ فلعلها تكون الأخرى!!... ويقوم في تلك الليلة وتجود عيناه ولسانه مع قلبه.. صلاة ودعاء ثم

يستخير الله تعالى وفي قلبه حب للحور عظيم، وقبل أن يحل الموعد بوقت قصير حملت إناء الماء لتعبئته من العين، كان جلب الماء من عادته ولكنني فوجئت بالإناء يسحب من يدي ويذهب صاحبنا إلى العين مهرولاً!!

اقترب الموعد وابتدأ القصف على موقعنا وبشدة، فدخلنا تحت ذلك الجسر الصغير والذي لا يرتفع سقفه عن متر واحد عرضه كذلك، وهواء جرديز الشديد البرودة يدخله بقوة فيؤذي من فيه، فيقول أحد الاخوة: لو أنزلت الستار من ناحيتك يا أبا عبد الرحمن، فلقد آذانا البرد.. فإذا به يخرج لينزل الستار من الخارج وكانت القذائف لا ترهبه – فناديته: لا تخرج يا أبا عبد الرحمن لا تخرج.. ولكن على ما يبدو وأنه كان في عالم آخر.. كأنه لم يسمع.. فقلت للأخ المسؤول: مره بألا يخرج لكن الأخ المسؤول نظر نظرة مشدوه ولم يتكلم...!! أبداً لم يتكلم..!!

وإذا بالقذيفة تنزل..!! إنه الموعد الذي كان ينتظر أبا عبد الرحمن الغافقي.

وعندما سألت الأخ المسؤول: لماذا لم تأمره بألا يخرج؟ أجاب: نظرت إلى الرجل فشعرت أنه خارج إلى حتفه...

فعلاً إنها حقيقة الحق الذي لا تخطئه نظرة ذوي البصيرة، فلقد بدت الشهادة على وجهه قبل أن ينالها بمدة، وما كنا نشك أبداً بقرب شهادته.

فرحمك الله يا أبا عبد الرحمن الغافقي.

أخوكم

أبو حفص المقدسي

ردود خاصة

فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الجبرين حفظه الله

أرسلنا إليكم الأعداد ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦ والمجلة سوف تصلكم بانتظام بإذن الله

الإخوة الأفاضل في جمعية الصراط ـ عنابة الجزائر

الاخوة الكرام عبد العزيز عبد الله العميد/ الظهران/السعودية

المهندس خالد عثمان القصيمي/ الرياض/ السعودية

أبو هاشم/ الرياض/ السعودية

سليمان بن عمر عبد العزيز الحصين/ الرياض/ السعودية

عبد العالي/ الخبر/ السعودية

نبيل أحمد ميرزا/ U.S.A

عبد الرحمن المهوس/ الرياض/ السعودية

عبد الرزاق علي الزبيدي/ صنعاء/ اليمن

أسامة حسن مصطفى العبادي/ الدمام/ السعودية

سعيد محمد باناعمة/ مكة المكرمة

فهد المطوع/ الخبر/ السعودية

عبد الرحمن بن علي الحمدان/ الرياض/ السعودية

خالد عبد الله الحقباني/ الدمام/ السعودية

سعيد بليد/ أسبانيا

يوسف عبد الحميد صالح/ الدوحة/ قطر

سعيد عسيري/ المدينة المنورة

محمد علي السلامي/ رداع/ اليمن

خالد عبد المحسن الدوبرج/ الخبر/ السعودية

نسيب عبد الله البسام/ الخبر/ السعودية

شريف محمد/ السويد

حمدي صادق بن مختار/ سيسليا/ إيطاليا

خالد محمد بن عبد الله/ الطائف/ السعودية

عبد العزيز سليمان المزن ومحمد الهطلاني/ القصيم/السعودية

أبو بازين محمد/ نيس/ فرنسا

وليد عبد الله الخويطر/ الرياض/ السعودية

أحمد محمد الذبيان/ السعودية

محمد عبد الله المحضار/ جدة/ السعودية

ياسر أحمد عثمان/ الأردن

محمد محمود رواحي/ جدة/ السعودية

عبد الله محمد وعزي محمد وعبد الملك سالم/ الحديدة/اليمن

جمال محمد جمعان هجرس/ المحرق/ البحرين

جميل إبراهيم فقيه/ مكة المكرمة

فتحي شحات محمد عفيف/ السعودية

عبد العزيز بن عبد الله عبد العزيز (أبو عمر)/ السعودية

الأخوات زينب إبراهيم يوسف حسين ـ الدراز ـ البحرين

أم خيثمة/ الأحساء/ السعودية

رعد المزروع/ الجبيل/ جدة/ السعودية

نادية كمال عدنان/ جدة/ السعودية

فاطمة عبد الحق المهاجري/ مكة المكرمة

مها إبراهيم العمر/الهفوف/ الإحساء/ السعودية

قمنا بما يلزم وسوف تصلكم المجلة بإذن الله.

الإخوة خليفة محمد بن محمد سبكرة/ الجزائر

أبو صالح/ الرياض

جمشير محمد/ سريلنكا

عبد القادر صديقي/ غانا

العاطف أحمد شلف/ الجزائر

يمني مختار الطارف/ الجزائر

أحمد محمد عجرود/ الجزائر العاصمة

الأخت نداء عواد الفالح/ الظهران السعودية

أدرجت أسماؤكم في قوائم المشتركين في نشرة "صدى الجهاد"

الاخوان شفوي الصادق سطيف/ الجزائر

بوعزيز عبد النور/ بجاية/ الجزائر

قمنا بالتعديل المطلوب وجزاكم الله خيراً.

الإخوة عبد الله الراكع/ المغرب

نود لو نتحصل على معلومات ضافية عن المغرب. أما ما يجري هناك فهي حال الطواغيت مع الدعاة في كل زمان ومكان والعاقبة للمتقين ـ استمر في مراسلتنا.

عبد الحميد نوار الجزائر نشكرك على حسك الإسلامي وبارك الله فيك.

ديول الطهر ـ الجلفة الجزائر ـ أهلاً بك أخاً وصديقاً.

لطرش فاتح ـ مسيلة ـ الجزائر

بو عمامة قادة ـ بوشناق ـ الجزائر

عبد الحفيظ ـ المدية ـ الجزائر

مقران عبد الحليم/ وادي الشعير ـ الجزائر

عبد الغني كرميش/ جيجل/ الجزائر

دار بو علي ـ البراكة ـ الجزائر

ثاقي ناصر ـ الديس ـ الجزائر

نشكركم على عواطفكم وأهلاً بكم أصدقاء للمجلة (أما عن تحقيق رغباتكم فنرجو أن تسعفنا الظروف لتحقيقها لاحقاً)

الأخت جفال نورة ـ مسيلة ـ الجزائر/ سيكون كما طلبت وندعو الله أن يحقق أمانينا جميعاً.

الجهاد ومآسي المسلمين

بقلم عبد الرحمن عبد الوهاب



كان عام سقوط غرناطة منذ ١٤٩٢م بمثابة منعطف تاريخي حاد في حياة الأمة الإسلامية والأمر الذي له من الأهمية بمكان أن عبر عن مدى انحسار فريضة الجهاد في ضمير الأمة آنذاك.. ثم ما لبثت قوى الكفر الصليبي واليهودي في التخطيط لتقليص الإسلام من أوربا بل والأمة الإسلامية بعد ذلك إلى أن سقطت الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٢م على أيدي ربيب الصهيونية آتاتورك..

ولن ندخل في تحليل تاريخي لما حدث بعد ذلك من انقسامات متوالية وانكسارات دامية تعرضت لها الأمة الإسلامية بل سنحاول أن نقف عند مواقف الخروج التي تعرضت لها الأمة في هذا القرن..

– منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن يتعرض الشعب الفلسطيني لمسلسل من البطش والتنكيل والإخراج على أيدي العصابات اليهودية والمستوطنين اليهود.

– منذ اثني عشر عاماً وجدنا الكفر يحشد جنده في أفغانستان لتخرج ملايين المهاجرين إلى حدود الباكستان فراراً من البطش الشيوعي.

– منذ عامين تقريباً فوجيء العالم الإسلام بملايين المطرودين والفارين بدينهم من بلغاريا إلى حدود تركيا..

– منذ عام تقريباً وتتوالى قوافل المهاجرين من كشمير إلى حدود الباكستان فراراً من البطش الهندوسي.

– أما هذه الأيام فالمسلمون في بورما يتعرضون للإستئصال البشع أشبه بما وصفه المغربي في كتابه نفح الطيب.

قال المغربي يصف القهر والبطش الصليبي بالمسلمين في الأندلس بعد سقوط غرناطة وما تلاها من مجازر ومحاكم تفتيش يقول المغربي..

«كان الفرنج لعنهم الله لما استولوا على المدينة يغتصبون البكر بحضرة أبيها والثيب بين أهلها وزوجها، ومثل هذه الأحوال لم يشهد المسلمون لها مثيل فيما مضى من الزمان..).

تطالعنا صحيفة الصنداي تايمز هذه الأيام بتقرير صحفي تصور فيه أوضاع المسلمين الفارين من بورما أفظع مما وصفه المغربي في كتابه لقد نقلت الصحيفة هذا التقرير من حدود بنجلاديش.. وفي طياته لقاء مع مهاجرة مسلمة اسمها زهرة – قتلوا زوجها ومثلوا بجثته أبشع تمثيل حيث دقوا ذراعيه بمسامير على جذع شجرة وسلخوا أنفه وحاجبيه...

بالإضافة إلى أنهم اغتصبوها هي واختها وأربعين امرأة أخرى من المسلمات، هذا ولقد ماتت أختها بعد خمسة أيام من الاغتصاب المتكرر من قبل الجنود البوذيين.

إن مأساة زهرة ماهي إلا واحدة من ملايين المآسي التي تعرض لها المسلمون في شتى بقاع الأرض.

والسؤال المطروح الآن..؟

إلى متى سيظل المسلمون جسداً مبعثراً ينهش فيه كل ذئاب وكلاب الأرض..؟!

هناك نقطة هامة جداً لم يستوعبها المسلمون في طبيعة هذا الدين.

ألا وهي أنه دين متوثب وليس ديناً عاجزاً كسيحاً.

وأن هذا الدين لا يمكن أن يستقر إلا بالجهاد.. بل إن إبعاد وتغييب منطلق الجهاد الذي هو فريضة إيمانية بل وعمود الإسلام وذروة سنامه – هو بمثابة عملية مسخ لهذا الدين القيم بل وتحويله إلى دين مشلول أشبه بلاهوت النصارى مع فرق التشبيه من البعد التوحيدي.

بل أنه من الطبيعي جداً والموضوعي جداً لمن يستوعب مفهوم «لا إله إلا الله» وإصطدامها الطبيعي بالواقع يدرك حتمية الجهاد للذود عن هذا الدين، إن استخفاف الأعداء بنا في شتى بقاع الأرض، وهذه المذابح التي لا تهدأ ليس لها إلا معنى واحد ألا وهو أن المسلمين تخلوا عن السيوف ورضوا بالحياة تحت السقوف..

فلن يستقيم أمر هذه الأمة ولن ينجلي ليل هذه الأمة ولن ينكسر قيد هذه الأمة إلا بالجهاد..

يقول الشهيد عبد الله عزام: «أيها المسلمون إن حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطاً مصيرياً بالجهاد».

إن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين.

نعم إن الجهاد هو رمز العزة والإستعلاء وسعة الأفق والطريق إلى الاستخلاف والتمكين.

إن الجهاد هو البوابة التي يدفع من خلالها كل هؤلاء الشيوعيين واليهود والبوذيين والهندوس الجزية لنا عن يد وهم صاغرون.

فإلى متى ستظلون عاجزين عن حمل السيوف..؟!

«قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» صدق الله العظيم ■

تأملات

عبد الرحمن السائح

كيف نقطف الثمرة؟ ومن يتولاها؟

يروى في كتب التاريخ أن الصليبيين كانوا في كل سنة يحاصرون مدينة (عسقلان) ويعجزون عن اختراقها. وفي إحدى محاولاتهم الشديدة في سنة ٥٤٧هـ قاوم أهل عسقلان وقاتلوا قتالاً شديداً وردوا الصليبيين إلى خيامهم مقهورين مهزومين.

أوشك الصليبيون أن ينسحبوا عنها ولكنهم توقفوا عن الإنسحاب لما علموا أن الإختلاف قد وقع بين أهل عسقلان وقاتل بعضهم بعضاً. أتعرفون لماذا؟ كان قتال أهل البلدة فيما بينهم بسبب إدعاء كل طائفة منهم أنها سبب النصر على الصليبيين (فعظم الخصام بينهم إلى أن قتل من إحدى الطائفتين قتيل، واشتد الخطب حينئذ وتفاقم الشر ووقعت الحرب بينهم، فقتل بينهم قتلى) عندئذ زحف الصليبيون إلى عسقلان ودخلوها فلم يجدوا من يمنعهم وملكوها وكان ضياع هذه المدينة سبباً لتهديد مصر إذ صار الطريق إليها مفتوحاً فطمع الصليبيون فيها كما طمعوا في دمشق...

كم يكون الإنسان مغفلا حين يبني ويتعب ثم يهدم ما يبنيه لشهوة عارضة أو لفخر أجوف. والفخر هنا بأمر اختص الله عز وجل به نفسه (وما النصر إلا من عند الله) فلم الإختلاف على من كان سبب النصر وما هو إلا من الله؟!.

إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين نزع خالد بن الوليد رضي الله عنه من إمرة الجيش لم يكن ذلك منه لعيب رآه في خالد وإنما كان تجريداً للنية وتصفية للقلب من أن يخطر في فكر خالد أو من أتباعه أن النصر المستمر سببه الحنكة العسكرية لخالد أو حسن إدارة المعركة أو قوة الجيش. فقال عمر رضي الله عنه (لأنزعن خالدا حتى يعلم أن الله أنما ينصر دينه - يعني بغير خالد).

وقد قالت حاشية الملك العادل نورالدين محمود لما رأوا شجاعته وإقدامه: بالله لا تخاطر بنفسك فإن أصبت في معركة لا يبقى بالمسلمين أحد إلا أخذه السيف. فقال: (ومن محمود حتى يقال هذا؟ حفظ الله البلاد قبلي. لا إله إلا هو).

التجرد لله ومعرفة فضله في كل أمر ونسيان الذات وعدم نسبة الفضل إليها كان دأب الصالحين. فقد قيل لعمر بن عبدالعزيز مرة: جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيراً. لما قدم من آثار لمسها الناس. فقال: بل جزى الله الإسلام عني خيرا. لينبه على أن ما يصدر على يديه من خير إنما هو بفضل تربية الإسلام، فالإسلام له فضل عليه وليس هو صاحب فضل على الإسلام فهل يتذكر دعاتنا ومجاهدونا هذا المعنى الدقيق وهذا الفهم العميق.

قال سفيان الثوري: (..ترى الرجل يزهد في المطعم والمشرب والمال والثياب فإن نوزع الرئاسة حامى عليها وعادى) فهل ينسى المجاهد أنه جاهد في سبيل الله وليس في سبيل الرئاسة. وأنه حين يظهر طمعه في الرئاسة يثبت للناس عدم صدقه فيما كان يدعيه من أنه يجاهد لله وفي سبيل الله. وإلا فلماذا ينازع على الرئاسة ولماذا يعادي عليها؟!.

فالإمام بعقله وسداد رأيه وكذلك بقوة دينه وصلاح نفسه وحين تضعف واحدة من هذه الصفات يترتب عليها فساد عميم وشر عظيم يقول الذهبي:

- الإمام إذا كان له عقل جيد ودين متين صلح به أمر الممالك.

- فإن ضعف عقله وحسنت ديانته حمله الدين على مشاورة أهل الحزم فتسددت أموره ومشت الأحوال.

- وإن قلّ دينه ونبل رأيه تعبت به البلاد والعباد، وقد يحمله نبل رأيه على اصلاح ملكه ورعيته للدنيا لا للتقوى.

- فإن نقص رأيه وقلّ دينه وعقله كثر الفساد وضاعت الرعية وتعبوا به...

- فإن كان جباناً قليل الدين عديم الرأي كثير العسف فقد تعرض لبلاء عاجل وربما عزل وسجن إن لم يقتل. وذهبت عنه الدنيا وأطاحت به خطاياه وندم -والله- حيث لا يغني الندم).

يقول الذهبي متابعا كلامه وواصفا زمانه: (ونحن أيسون اليوم من وجود إمام راشد من سائر الوجوه).

ووصف الإمام المقبول بكثرة خيره وقلة شره: (فإن يسّر الله للأمة بإمام فيه كثرة محاسن وفيه مساوي قليلة فمن لنا به؟!). وفعلا من لنا به ومن يأتينا بمثله وأين نجده. هذا في زمان الذهبي فكيف نجد مثله في زماننا.

إن الذهبي - رحمه الله - بيّن حال الإمام الذي تحتمل بعض أخطائه وطفراته فقال: (وإذا كان الرأس عالي الهمة في الجهاد احتملت له هنات وحسابه على الله..)

أما إذا علم منه عدم الهمة في الجهاد وعلم منه الولاء لغير الله وعلم منه العقائد الباطلة وعلم منه سعيه الحثيث على المنصب وعلم منه العداوة لكثير من صالحي المجاهدين وعلم منه عدم الحرص على تغيير المنكرات... فماذا يكون؟!. ■

معهد الأنصار في سطور



أنشىء المعهد من قبل شهيد الجهاد الأفغاني الدكتور عبدالله عزام سنة ١٩٨٦ ميلادية.

أهدافه: وكان من بين أهداف المعهد المساهمة مع المعاهد الأخرى لاعداد مدرسين ودعاة مؤهلين لتربية وتعليم المهاجرين في دار الهجرة ووسط المجاهدين الأفغان داخل أفغانستان.

- وتزويد الشباب الأفغاني بالقدر المناسب من العلوم الشرعية.
- ربط الطلاب بالجهاد في سبيل الله منبع عزة المسلمين.
- التركيز على تعليم اللغة العربية لتعين الطلاب على فهم كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
- تدريب الطلاب على أنواع من النشاطات الرياضية والثقافية تساعدهم على تنمية شخصياتهم.

مميزات المعهد:

يقوم المعهد بتأمين الغذاء واللباس المناسب للطلاب المنتسبين إليه ويصرف المعهد مكافأة شهرية للطلاب لا تقل عن "٢٥٠" روبية باكستانية ويؤمن المعهد لطلابه الكتب الدراسية والأدوات القرطاسية كما يوجد به سكن داخلي حيث أن النظام فيه داخلي. كما يوجد بالمعهد عيادة صحية للرعاية الطبية.

النظام التعليمي بالمعهد:

اصبحت الآن مدة الدراسة بالمعهد سنتين ونصف مقسمة على خمسة فصول دراسية ومدة كل فصل دراسي خمسة أشهر مع التركيز في المرحلة التمهيدية على تعليم اللغة العربية وعدد حصص الدراسة في الاسبوع ٣٦ حصة وزمن كل حصة ٤٥ دقيقة.

بعض المرافق في المعهد:

لأهمية التأهيل الإداري لطالب العلم استحدث المعهد قسم التأهيل يدرب فيه الطالب على العمل الإداري والضرب على الآله الكاتبه واستخدام الكمبيوتر في المستقبل القريب رغم الامكانيات الضئيلة جداً لهذا القسم المستحدث.

المشاكل التي تعترض المعهد:

رغم الجهود التي يبذلها مكتب الخدمات برئاسة الشيخ محمد يوسف عباس نحو دعم المعهد وتطويره لا زالت هناك بعض العقبات التي تعترض مسيرة المعهد والبلوغ به الى المستوى المطلوب.

وأهم هذه المشاكل الدعم المادي الذي بدونه سيصيب المعهد شلل.

ولذا نهيب بأهل الخير والإحسان أن يجودوا مما رزقهم الله على هذا المعهد ليبقى منارة، تنير العقول بالعلم والإيمان، فما عند الله خير وأبقى.



الألغام



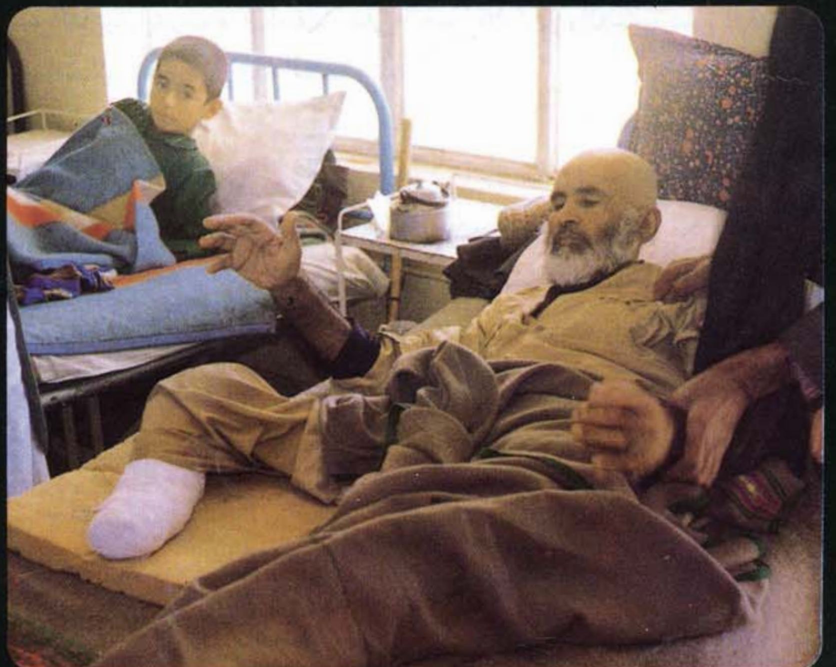
- عدد الألغام في أفغانستان يفوق ١٠٠ مائة مليون لغم.
- ضحايا الألغام يتصدرون قائمة الشهداء والقتلى.
- يوجد ما يزيد عن مليوني معاق من جرّاء الألغام.
- إذا ظلّت الألغام على حالها سيصبح الشعب الأفغاني أول شعب معاق في التاريخ وهذا ما يريده الأعداء.

-المسلمون في أفغانستان ينتظرون عون إخوانهم وعليهم يعقدون الأمل بعد الله تعالى.

- إلى المسلمين، إلى أهل الاختصاص إلى القادرين على المشاركة الميدانية أو المالية إلى الداعين إلى الخير والسباقين إليه، إلى الذين وقفوا إلى جانب إخوانهم حتى جاء نصر الله، لقد شاركتم الأفغان في صنع الملحمة فشاركوهم في صنع المرحمة. وامضوا في إحياء أخوة لكم يهددهم الموت في كل لحظة. وتلوح لهم الألغام بالخطر المستطير.

"ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا".

ملاحظة: مكتب خدمات المجاهدين يتبنى جزءاً من دعم هذا المشروع - لا تتردد في إنقاذ إخوانك واحتسب الأجر عند الله تعالى.



REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan